بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة تقييم مشروع التخرج

جامعة بولتيكنيك فلسطين

الخليل- فلسطين

الإحياء الحضري للمباني التقليدية في منطقة دوار ابن رشد

فريق العمل:

إسراء إبراهيم أبو عياش دنيا عبد المعطي النتشة غفران نعيم الهيموني

بناء على توجيهات الأستاذ المشرف على المشروع وبموافقة جميع أعضاء اللجنة الممتحنة ، تم تقديم هذا المشروع إلى دائرة الهندسة المدنية والمعمارية في كلية الهندسة والتكنولوجيا للوفاء بمتطلبات الدائرة لدرجة البكالوريوس.

توقيع مشرف المشروع

الاسم: د. عبد الرحمن الحلواني

توقيع رئيس الدائرة

الاسم: د. هيثم عياد

مايو- 2016

الإهـــــداء

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب .....

إلى التي نحن لقهوتها و خبزها .....

إلى التي نعشق عمرنا لأننا نخجل من دمع عينيها .....

إلى القلب الكبير ، من تعب كثيرا حتى نصل ، ومن تحمل كثيرا ، وقدم كل حب.....

إلى أمهاتنا العزيزات

إلى النور الذي أضاء حياتنا .....

إلى ذلك الشخص الذي كان لنا جسراً فوق مصاعب الحياة .....

إلى من أعطى بلا حدود ، إلى من نرى في ابتسامته الأمل ، وفي صبره الحياة.....

آبائنا الغالين

في أجمل لحظاتٍ نعيشها ....

في أسوأ لحظاتٍ نعيشها ....

نجدكم أعظم من يشاركنا إحساسنا بتلك اللحظات .....

إخواننا الأعزاء

إلى أجمل هدية من الله .... أصدقاءنا الأوفياء

إلى شموع الدرب التي تحترق لتضيء لنا طريقنا... أساتذتنا الأعزاء

إلى شهداء الانتفاضة الثالثة ....

كيف تمضي السنين والأيام وينتهي كل شيء إلا الأحلام.....

إليكم يا من كنتم وما زلتم الشعلة المضيئة في موقد كياننا ووجداننا إلى كل من ساعدنا لنقدم هذا العمل المتواضع

نهديكم....

فريق العمل 2016

الشــكر و التقديــر

إن الشكر دائما لله تعالى ،الذي هدانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل.....

ثم نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى جامعتنا العزيزة... "جامعة بوليتكنك فلسطين" ... التي احتضنتنا طوال فترة دراستنا في كلية الهندسة والتكنولوجيا... ونخص بالذكر أساتذتنا الأجلاء الذين لم يألوا جهدا في إسداء نصائحهم وتوجيهاتهم لنا، ونثمن جهود أستاذنا ومشرفنا ... الأستاذ القدير عبد الرحمن الحلواني ... امتنانا له على مساعدتنا وتوجيهنا نحو الأفضل... كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور غسان دويك والمهندسة شذى القواسمة...، اللذان قدما لنا يد العون في الحصول على معلومات قيمة...

و نقدم شكرنا الجزيل إلى مختبر GIS في جامعة بوليتكنك فلسطين لما قدموه لنا من معلومات قيمة ونخص بالذكر المهندس نضال أبو رجب والمهندسة سوسن الجعبري ...، كما نشكر السيد عباس النتشة ونضال النتشة والأستاذة كرم النتشة لتزويدنا بمعلومات قيمة وتقديم يد العون لنا ...

وفي النهاية نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث المتواضع...

فريق العمل 2016

الملخص

الإحياء الحضري للمباني التقليدية في منطقة دوار ابن رشد

فريق العمل:

إسراء إبراهيم أبو عياش دنيا عبد المعطي النتشة غفران نعيم الهيموني

جامعة بوليتكنك فلسطين _2016

إشراف:

د. عبد الرحمن الحلواني

تواجه المباني التراثية في فلسطين عامة وفي الخليل خاصة تحديات كثيرة وصعوبات جمة، أهمها وجود الاحتلال الصهيوني الذي يعمل جاهدا على طمس هذا الموروث الحضاري، وعدم وجود جهة راعية تتكفل برعايتها وحمايتها، ومن خلال دراستنا لحال هذه المباني في الخليل، فقد استنتجنا أننا بحاجة إلى توثيق وتحليل مجموعة من البيوت التراثية ذات القيمة المعمارية خارج البلدة القديمة والخروج بمحددات عامة لطراز هذه الفترة، ومن ثم اختيار منطقة لترميمها وإعادة تأهيلها، بتصميم فراغات تحيي الحركة الثقافية والاقتصادية وتعزز دور المباني التراثية.

قمنا باختيار قطعة الأرض في منطقة تعكس مدى أهمية هذه المباني وهي منطقة ابن رشد التي تقع في مركز مدينة الخليل، لتعكس هذه المباني صورة جيدة عن مدينة الخليل وعن ثقافتها لأهل المدينة خاصة، ولزوارها عامة.

يضم المشروع عدة فعاليات نحاول من خلالها تحقيق الأهداف التي وجد من أجلها المشروع والتي من خلالها نعمل على نشر ثقافة مدينة الخليل كالمعارض الفنية ومعارض التراث ، و بها نستطيع إقامة فعاليات تعمل على تنمية مهارات الفئات المختلفة في المدينة كإقامة الندوات والمحاضرات في المجالات المختلفة بالإضافة إلى استقبال فعاليات خاصة بالأطفال كونهم الجيل القادم المسؤول عن بناء الوطن.

لتحقيق هذه الأهداف سيتم دراسة التطور العمراني لمدينة الخليل لننتقل بعدها إلى تحليل تطور المسكن التقليدي، ومن ثم الحديث عن واقع هذه المباني، ونتعرض لمجموعة من الحالات الدراسية المشابهة في مدن مختلفة، وبعد ذلك يأتي الجانب العملي للدراسة، الذي يقوم على تحديد منطقة وتحليلها وتقديم برنامج مقترح.

فريق العمل 2016

Abstract

Revive of traditional buildings in Ibn Rushed Squre

Group of Work:

Dunia A.Elmo'ti Alnatsheh ***Ghofran Na'im Alhimouni*** ***Isra' Ibrahim Abu Ayyash***

Palestine Polytechnic University - 2015

Supervisor:

Eng. Abd Elrahman Halawani

Heritage buildings are faces many obstacles in general in Palestine especially Hebron, as what Israeli soldiers did and doing to obliterate this cultural heritage, and the lack in entity responsible who looks after and protect this heritage. During this study at Hebron, the result concluded that we need to analyze and document some of the heritage buildings which have an important agricultural value outside the old city in Hebron and put the general determinants models for this period, then selection an area to make a restoration and rehabilitation for it, by design spaces which revives cultural and economical movements, and enhance the role of heritage buildings.

The chosen piece of ground locates in an area reflects the importance of these buildings, this area called Ibn Rushd in the center of Hebron city, so this will reflects a good image on Hebron city and their culture for their citizens and for their visitors.

The project contains many activities, we as scholars trying to attain the objectives that this project found to achieve and trying to spread the culture of Hebron city during art and heritage galleries, also we can do activities which make skills development for various categories of the city, like making conferences and lectures in various categories also, focusing on children by making events especially for them, because they are the future builders for this country.

To achieve the objectives of this project, there is some steps should do, the first is a study of urban development for Hebron city, then analyze the development of heritage building, talking about the nature of this buildings, put some case study from various cities, finally focus on the practical side of this study which determine an area to analyze and put some suggestions and alternatives.

فهــرس المحتويات

الموضوع		الصفحة
	صفحة العنوان الرئيسة	I
	صفحة عنوان المشروع وتوقيع المشرف ورئيس الدائرة	II
	الإهـــــداء	III
	الشـــكر والتقدير	IV
	الملخـــــص	V
	فهرس المحتويــات	VII
	فهرس الجـــداول	X
	الفصل الأول: مقدمة البحث	1
1-1	تمهيد	2
2-1	مشكلة البحث	2
3-1	أهداف البحث	3
4-1	منهجية البحث	3
5-1	مجتمع البحث	3
6-1	هيكلية البحث	4
	الفصل الثاني: التراث وإعادة الاعمار	5
1-2	التراث	6
2-2	إنقاذ المباني التاريخية	7
3-2	الاستدامة الحضرية	10
	الفصل الثالث: التطور العمراني في مدينة الخليل	11
1-3	نبذة عن مدينة الخليل	12
2-3	التطور العمراني لمدينة خليل الرحمن	12
	الفصل الرابع: تطور المسكن	21
1-4	ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي	22
2-4	المسكن في العمارة التقليدية في مدينة الخليل القديمة	23
3-4	المسكن خارج البلدة القديمة بعد عام 1900م	31
	الفصل الخامس: الواقع	40
1-5	أسلوب اختيار المباني في الجولات الميدانية	41
2-5	عوامل وأسباب تدهور هذه المباني	41
3-5	تحليل النتائج	46
	الفصل السادس: الحالات الدراسية	47
1-6	الحالة الدراسية العربية :إعادة إحياء المناطق القديمة في المحرق/البحرين	48
2-6	الحالة الدراسية المحلية: إعادة تأهيل قرية عورتا "إعادة تأهيل بيت الشيخ أحمد القصراوي (دار الشيخ)"	55
3-6	الحالة الدراسية العالمية: حياة جديدة لأطلال قديمة، متحف KOLUMBA، كولونيا	66
	الفصل السابع: الاختيار والمفاضلة بين المواقع	76
1-7	استراتيجية اختيار الموقع	77
2-7	معايير اختيار الموقع والمفاضلة بين المواقع	77
3-7	المواقع المقترحة	78
4-7	المقارنة بين المواقع	84
	الفصل الثامن: تحليل الموقع	86
1-8	تحديد الموقع- وصف الموقع	87
2-8	النسيج العمراني- void/solid	88
3-8	المحاور البصرية	89

4-8	الأماكن والمعالم المهمة في المنطقة	90
5-8	المباني الأثرية	91
6-8	المحاور الرئيسية	92
7-8	تحليل المحاور الرئيسية	93
8-8	حركة السيارات والمشاة	94
9-8	الطبوغرافية	95
10-8	تحليل الطبوغرافية	96
11-8	حركة الشمس والرياح	97
12-8	تحليل الشمس والرياح	98
13-8	الضوضاء	99
14-8	تحليل الضوضاء	100
الفصل التاسع: برنامج المشروع		101
1-9	فكرة المشروع	102
المصادر والمراجع		104
الملاحق		106

فهــرس المحتويات

الشكل		الصفحة
الفصل الثاني: التراث وإعادة الاعمار		
1-2	مهام إعادة الاعمار	9
الفصل الثالث: التطور العمراني في مدينة الخليل		
1-3	موقع مدينة الخليل بالنسبة لفلسطين	12
2-3	خارطة توضح الحفريات التي أجريت للكشف عن الخليل الكنعانية	13
3-3	حارات الخليل القديمة	15
4-3	الحارات عبر الامتداد الزمني	16
5-3	البلدة القديمة مع المناطق المجاورة لها عام 1918	18
6-3	طريق عين سارة (طريق الخليل القدس) عام 1918	19
7-3	الامتداد العمراني بعد عام 1980	20
الفصل الرابع: تطور المسكن		
1-4	العلاقات الوظيفية للمسكن في ظل القيم الإسلامية	22
2-4	رسم تخطيطي لتوزيع الفراغات في الأحواش الصغيرة	24
3-4	رسم تخطيطي لتوزيع الفراغات في الأحواش الكبيرة	25
4-4	حوش كبير في حارة السواكنة	25
5-4	الطابق الأول من مبنى ناصر الدين	26
6-4	قطع ثلاثي الأبعاد لمبنى قديم	28
7-4	أنماط بعض شبابيك البلدة القديمة	29
8-4	القمريات	29
9-4	أنماط تحميل الأدراج في البلدة القديمة	30
10-4	صور توضح بعض الزخارف الموجودة على واجهات المساكن التقليدية	30
11-4	بعض قطع الأثاث	31
12-4	أنماط مساقط المساكن	32
13-4	أمثلة على نمط المسقط	33
14-4	نمط المدخل	34
15-4	أمثلة على نمط المدخل	34
16-4	تفصيلة سقف	35
17-4	تفصيلة درج	35
18-4	أمثلة على حجر الزوايا	36
19-4	مثال على تأطير أفقي	36
20-4	أمثلة على نوافذ وأبواب	38-37
21-4	أمثلة واجهات نوافذ وأبواب	37
22-4	أمثلة على تبليطات	38
23-4	أمثلة زخارف تيجان أعمدة	39
24-4	أثاث	39
الفصل الخامس:واقع مباني القرن التاسع عشر		
1-5	التشويه البصري	42
2-5	فيلا الحرس	42
3-5	تراكم الغبار وتلف الدهان والقصارة	43
4-5	بيت تم هدمه مؤخرا	44
5-5	توزيع الملاك	46
6-5	نسب وجود نية هدم	46

الفصل السادس: الحالات الدراسية		
1-6	موقع مدينة المحرق بالنسبة للبحرين	48
2-6	خريطة المنطقة المراد تطويرها حضريا	49
3-6	خريطة المجمع السكني رقم 209	49
4-6	خريطة توضح الفكرة العامة للمخطط التفصيلي	50
5-6	بيت الشيخ عيسى بن علي بعد التطوير	51
6-6	بيت الشيخ حمد ين خليفة آل ثاني	51
7-6	قطاع يوضح الواجهات ومناسيب الأرضيات والعناصر المستخدمة في الباحة	52
8-6	الموقع العام للمنطقة	52
9-6	مساقط توضح استخدام الزخارف الاسلامية والهندسية في الساحات	53
10-6	منظور للممرات بين المباني	54
11-6	صورة لبيت الشيخ أحمد القصراوي	55
12-6	موقع دار الشيخ بالنسبة لقرية عورتا	56
13-6	المدخل (الزقاق) الفرعي من الشارع الرئيسي إلى بيت دار الشيخ	57
14-6	مخطط منطقة الدخول المقترحة لمبنى دار الشيخ بالإضافة إلى المدخل الفرعي القديم	57
15-6	مخطط الطايق الارضي حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ	58
16-6	مخطط الطابق الأول حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ	58
17-6	مخطط الطابق الثاني حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ	59
18-6	مخطط طابق السطح حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ	59
19-6	مخطط الموقع حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ	60
20-6	مخطط الموقع الحالي لمبنى دار الشيخ	60
21-6	مخطط الطابق الأرضي لإعادة استخدام دار الشيخ	61
22-6	مخطط الطابق الأول لإعادة استخدام دار الشيخ	62
23-6	مخطط الطابق الثاني لإعادة استخدام دار الشيخ	62
24-6	منطقة الأرض التابعة لمبنى دار الشيخ	63
25-6	المقترح لمنطقة الأرض التابعة لمبنى دار الشيخ	63
26-6	تفاصيل التصميم المقترح لمنطقة الأرض التابعة لمبنى الشيخ	64
27-6	مناظير لمبنى دار الشيخ بعد الترميم	64
28-6	Peter zumthor	66
29-6	مدينة كولونيا بعد قصفها	67
30-6	مسقط الطابق الأرضي	68
31-6	البهو ويظهر في الصورة باب الكنيسة	69
32-6	حديقة الكنيسة والبا المطل عليها من البهو	70
33-6	الكنيسة والممر المتكسر	70
34-6	مسقط الطابق الأول	71
35-6	فعاليات في الطابق الأول	71
36-6	مسقط الطابق الثاني	72
37-6	الطابق الثاني وفعاليات العرض	73

38-6	قطاعات المشروع	73
39-6	مسقط الطابق وايزوميتري المشروع	74
40-6	صور تظهر الرابط بين القديم والجديد والفتحات التي أعطت خفة المبنى	74
41-6	تسرب أشعة الشمس عبر الفتحات الصغيرة الى داخل الكنيسة	75
42-6	الفتحات التي أعطت المبنى خفة ورشاقة	75
الفصل السابع:الاختيار والمفاضلة بين المواقع		
1-7	المقترح الأول	78
2-7	بيوت مركز حارة الشيخ	79
3-7	مباني المركز حارة الشيخ المعرضة للهدم	79
4-7	مباني مركز ابن رشد	80
5-7	مبنى ابن رشد الذي تعرض للهدم	80
7-7	مباني شارع بئر السبع	81
8-7	المقترح الثاني	82
10-7	مباني مقترح 2	83
11-7	مباني مقترح 2	83
12-7	مبنى مقترح 2	84
الفصل الثامن: تحليل الموقع		
1-8	تحديد الموقع- وصف الموقع	87
2-8	النسيج العمراني- void/solid	88
3-8	المحاور البصرية	89
4-8	الأماكن والمعالم المهمة في المنطقة	90
5-8	المباني الأثرية	91
6-8	المحاور الرئيسية	92
7-8	تحليل المحاور الرئيسية	93
8-8	حركة السيارات والمشاة	94
9-8	الطبوغرافية	95
10-8	تحليل الطبوغرافية	96
11-8	حركة الشمس والرياح	97
12-8	تحليل الشمس والرياح	98
13-8	الضوضاء	99
14-8	تحليل الضوضاء	100
الفصل التاسع :البرنامج		
1-9	مقترحات المشروع	103

الفصل الأول

مقدمة البحث

1-1 تمهيد

2-1 مشكلة البحث

3-1 أهداف البحث

4-1 منهجية البحث

5-1 مجتمع البحث

6-1 هيكلية البحث

الفصل الأول : مقدمة البحث

1.1 تمهيد

مدينة الخليل مدينة فلسطينية، حباها الله سبحانه وتعالى بطبيعة جغرافية مميزة، وقد ساهم ذلك في إيجاد عمارة محلية ذات طابع معماري متميز ، حيث يعود تاريخ مبانيها إلى العهد الأيوبي والمملوكي والعثماني، وفيها العديد من المباني الأثرية والتاريخية والقناطر والأزقة والأسواق القديمة.

كانت التجمعات السكنية ترتكز في البلدة القديمة للمدينة، ونتيجة لزيادة عدد السكان وازدهار الاقتصاد والسعي لتلبية احتياجات الفرد ومواكبة التطور، ولأسباب سياسية، قام أفراد من ذوي رؤوس الأموال في المدينة بالانتقال من البلدة القديمة للمدينة متجهين نحو منطقة عين سارة وأطراف المدينة باعتبارها مناطق أكثر حضارة . لم تكن نتيجة هذا الانتقال تغير موقع تجمع السكان فحسب، بل تغير أيضا شكل وحجم المبنى القديم، فيلاحظ تعدد الطبقات وتغير التوزيع الوظيفي للمسكن حتى أصبحت عامل جذب للمناطق المحيطة بها، مما أدى إلى توسع مساحة هذه المناطق .

إن تطور وسائل التكنولوجيا وتطور العصر أكثر، أبعد الناس عن المباني القديمة بكافة طرزها وأشكالها، وفي ظل وجود سياسات الاحتلال التي تهدف إلى طمس الهوية الفلسطينية التي تتجسد في هذه المباني، كادت ملامح وسمات هذه العمارة أن تضيع وأن تفقد العمارة هويتها .

البحث المقدم يوضح الملامح والسمات لعمارة ما بعد عام (1900–1930)م في مدينة الخليل؛ باعتبار أن عينة الدراسة التي تم العمل عليها كانت الأكثر عرضة للهدم والتعديات ،والعمل على تحليل بعض هذه المباني وجعلها موضوع الدراسة والبحث، إضافةً إلى استعراض لبعض المشاريع الخاصة بالتأهيل في عدة مناطق من العالم ،وذلك كله لأهمية المناطق القديمة وذلك باعتبارها حلقة وصل بين الماضي والحاضر .

1–2 مشكلة البحث :

تتعرض المباني الأثرية في منطقة الدراسة إلى كثير من الانتهاكات المتمثلة بهدم بعض المباني التراثية ، تلك المباني التي توارت بتراكب المباني الحديثة في محيطها، فأصبح توجه عامة الناس لهدم هذه المباني وإقامة مباني حديثة على الطراز الدولي ،ويظهر هذا واضح في الشوارع الرئيسية للمدينة، ومن ضمن العوامل التي تشجع على هدمها صغر عمر المبنى، مقارنة بتلك الموجودة في البلدة القديمة، بسبب قلة وعي السكان بأهمية هذه المباني التي تدل على فترة زمنية مميزة من تاريخ المدينة ، إضافةً إلى سوء الاستخدام الذي تتعرض له هذه المباني سواء كان ذلك بإضافة عناصر تشوه الصورة البصرية .

1-3 أهداف البحث :

يتضمن البحث تحقيق الأهداف التالية :

1 -دراسة التطور التاريخي والعمراني لمباني مدينة الخليل بعد عام (1900-1930)م .
2 -العمل على إعادة مضمون هذه المباني وعناصرها إلى حيز الصورة البصرية .
3 -تحديد أهم المشكلات التي تواجه هذه المباني التراثية .

1-4 منهجية البحث :

لتحقيق أهداف البحث قام فريق العمل بالارتكاز على ثلاثة محاور :

1 -المحور والإطار المعلوماتي : دراسة واقع الحال من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة وتجميع المعلومات اللازمة لها ، وتحديد المباني الاثرية التي تم زيارتها على الخارطة .
2 -المحور التحليلي: تحليل المباني التي يتضمنها موضوع البحث، بالاستناد إلى المحور والإطار المعلوماتي، بهدف تحديد مدى التطور في مورفولوجيا المبنى الفلسطيني في الحقبة الزمنية المذكورة ، واختيار عينات البحث ، وتوثيقها ،ومن ثم البحث عن قطع الأراضي والمفاضلة بينها وعمل تحليل لقطعة الأرض المختارة .
3 -المحور النظري : الذي يتمثل في دراسة حالات دراسية ذات علاقة بموضوع البحث، وتحليلها .

1-5 مجتمع البحث :

مجتمع البحث المستهدف من هذه الدراسة هو المباني التراثية خارج البلدة القديمة (1900-1940) في مدينة الخليل، حيث يشمل مناطق عين سارة ، وشارع بئر السبع ، وحارة الشيخ .

1-7 هيكلية البحث :

يتكون البحث من 9 فصول ،اشتملت على دراسات وجوانب عديدة مختلفة، بهدف دراسة المباني السكنية خارج البلدة القديمة في مدينة الخليل، وتم تقسيم الفصول كالتالي:

1) **الفصل الأول:** هو مقدمة تعطي نبذة عن مشكلة البحث وأهدافه ومنهجيته وعينة البحث.

2) **الفصل الثاني:** يتضمن مفهوم التراث ،وكيفية إنقاذ المباني التراثية والمحافظة عليها .

3) **الفصل الثالث:** يتضمن الحديث عن مدينة الخليل والتطور العمراني ودوافعه موضحاً بالخرائط .

4) **الفصل الرابع:** يتحدث عن المسكن في مدينة الخليل وتطوره من حيث المسقط الأفقي ومواد البناء والعناصر المعمارية والإنشائية.

5) **الفصل الخامس:** يتحدث عن واقع المباني المستهدفة من وجهة نظر المالكين والبلديات والرأي العام والانتهاكات التي تتعرض لها هذه المباني .

6) **الفصل السادس:** يشمل عرض وتحليل لحالات دراسية مشابهه للعمل الذي سنقوم به في مشروع التخرج ،للاستفادة من هذه التجارب ، وتشمل الحالات الدراسية حالة محلية ،وأخرى عالمية، وأخرى عربية .

7) **الفصل السابع:** يتم عرض عدة اقتراحات لمناطق مختارة حسب معايير واستراتيجيات معينة والمقارنة بين المقترحات والمفاضلة بينها.

8) **الفصل الثامن:** يشمل تحليل لمنطقة البحث التي تم اختيارها .

9) **الفصل التاسع:** برنامج مشروع التخرج.

الفصل الثاني

التراث وإعادة الإعمار

2-1 التراث

2-2 إنقاذ المباني التاريخية

2-3 الاستدامة الحضرية

2-1 التراث

يعتبر التراث الحضاري، ولا سيما الثقافي، مبعث فخر للأمم جميعها، ويمثل ثروة فنية حضارية ضخمة كانت وحتى وقت قريب عرضة للضياع والاندثار والاستغلال والهدم العشوائي، تتساقط ويتم سرقتها وليس هناك من يحميها، ووعت الشعوب أهميتها واعتبرتها إحدى الثروات الأساسية وأقيمت مؤسسات خاصة لحمايتها وإعادة إعمارها، لكن هذه الحماية واجهت بعض العوائق الناشئة عن فكرة جعل "التقدم/المال" يهدم منجزات تراثية تؤرخ تاريخاً ولها حكايات تُحكى ...

- العراقة:

عرفها حسن فتحي بأنها الاحتفاظ بما صنعه وطننا على مدى الأجيال منذ القدم ... فمعمار هذا التاريخ الطويل يكمن فيه الحل الفني والاقتصادي والثقافي. (فرج،1977،ص11)

- التراث:

هو التراكم المادي والمعنوي لخبرات ناجمة من حوار الإنسان مع محيطه وعصره. (مفلح،2009،ص12)

- التراث الحضاري:

"هو كل ما يدل على التطور الحضاري للمجتمع والدولة من نواحيه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية، ولكل هذه الجوانب ما يدل عليها من الشواخص والمباني والمواقع والتي يمكن اعتبارها ميزة وثروة قومية لا تخص جيلاً بعينه بل هو حق لجميع الناس والأجيال، وفي رأي (محسن زهران) أن هذه الشواخص والمباني ليس بالضرورة أن تكون أثرية أو قديمة وإن كانت القديمة والأثرية منها تعتبر جزءاً من التراث الحضاري لأنها تمثل إحدى فترات التطور الحضاري في الدولة، ولكن قد توجد الكثير من الشواخص والمباني التي لا تدخل ضمن تعريف الأثر- حسب تعريفه في كل دولة – ومع ذلك فهي ترمز إلى تطور المجتمع والدولة ضمن أي مرحلة من تاريخها القريب." (مفلح،2009،ص12)، وعلى أساس هذا التعريف فإننا نجد بأن التراث المعماري يندرج تحت عنوان التراث الحضاري.

وضعت وزارة الشؤون البلدية والقروية، والبيئة الأردنية، تعريفا للمباني والمواقع التقليدية: على أنها مجموعة المباني المتصلة والمنفصلة، أو التكوينات المعمارية من شوارع وأزقة وتجمعات قروية أو مدنية، غير المشمولة بقانون الآثار، والتي لها أهمية تاريخية أو دينية أو اجتماعية، أو معمارية جمالية، بحيث تكون هذه المباني المرجع الأساسي للتراث المحلي وتمتد في الفترة (1700-1950). (أحمد،2008،ص27)

- أهمية الحفاظ على التراث:

إن الحفاظ على المناطق التاريخية يعني الحفاظ على تاريخ الأمة العمراني والثقافي والاجتماعي عبر الأجيال المتعاقبة، وذلك نظرا لما تتعرض له من حملة تضليل تاريخي نتيجة للصراع السياسي مع الكيان الصهيوني الذي يحاول طمس كل المعالم والمناطق التاريخية الفلسطينية حيث أن هذه المناطق تعتبر جزءا من الثروة الوطنية من ناحية اقتصادية وخاصة في المجال السياحي، وكما أن الحركة السياحية تشكل مورداً هاماً ورئيساً من الموارد الاقتصادية التي يمكن الاعتماد عليها في عمليات التطوير والتنمية، لذلك من المفروض أن تتضافر الجهود بالعمل الجاد للحفاظ على هذه المناطق وتطويرها، وإظهار أهميتها، وتسويقها على جميع المستويات من أجل الاستفادة من المردود الاقتصادي لها. (رباع،2004،ص12)

إن التراث المعماري والمناطق التاريخية تمثل بكل ما فيها مدرسة تخطيطية و معمارية يمكن الاستلهام منها لتميز طرزها المعمارية وكفاءة استغلال الفضاء فيها وظيفياً وجمالياً إضافة إلى حسن توظيف استعمال مواد البناء المحلية. (مفلح،2009،ص13)

2-2 إنقاذ المباني التاريخية

إن وجود النسيج التاريخي في مركز التوسعات الحديثة، وارتفاع أسعار الأراضي أصبح عاملاً حاسماً في إهمال الأحياء /المباني القديمة، وبالتالي هدمها وإزالتها من الوجود لإنشاء مشاريع تُدر الأرباح لأصحابها .... فالحديث عن الإعمار أصبح ملحاً لتوضيح كيفية إنقاذ المباني التاريخية.

لعل مصطلح إعادة الإعمار أوسع من أن يتم حصره بتعريف واحد يحدد معالمه وخطواته ونتائجه، وسنوضح المصطلحات التي تندرج تحت عنوان إعادة الإعمار وما هي متطلبات إعادة الإعمار.

هنالك عدة طرق متبعة لإنقاذ المباني التاريخية وهي:

- إعادة الإعمار: مجموعة من العمليات والسياسات التي توضع من أجل مواجهة الكوارث، وتلبية الحاجة الملحة أثناء الكارثة وإعادة إعمار ما تضرر بفعل الكارثة بعد وقوعها، سواء أكان ذلك على المستوى قصير أو طويل الأمد، بحيث تكون هذه السياسات شاملة لكل نواحي الحياة وتهتم بإعادة بناء ما تهدم. (الطاهر،2011،ص18)

ويندرج تحت عنوان إعادة الإعمار مجموعة من المصطلحات المعمارية التي تهدف إلى إعادة الحياة إلى المبنى بحيث أن يكون قادر على القيام بمهام عصرية مع الاحتفاظ بطابعه الأصلي ومنها:

- إعادة التأهيل المعماري: يقصد به وضع جملة من المحددات لإعادة المبنى بصورته الحالية لأداء وظائفه القديمة أو أي وظيفة جديدة مناسبة ،أي إحداث تغييرات محدودة على فراغاته الداخلية، وذلك من خلال الإصلاح أو التطوير مع الحفاظ على أجزاء المبنى وعناصره التي تحمل قيماً تاريخية أو معمارية أو ثقافية مميزة عبر العصور التي مرت على المبنى منذ إنشائه. هذا يعني إيجاد وظيفة جديدة للمبنى حتى يمكن الاستفادة منه واستغلاله، و في نفس الوقت نضمن له الاستمرارية ونحافظ عليه عن طريق وجود سكان فيه يقومون بأعمال الصيانة باستمرار.
(عتمة،2007،ص20)

- تجديد الإحياء: وهي فكرة ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية بسبب البيئة المتهالكة والمشاكل البيئية والعمرانية والاجتماعية والاقتصادية وما خلفته الحرب من مناطق متدهورة فكانت كتالي:

في مراحلها الأولى عبارة عن إزالة المباني المتهالكة المتدهورة وإعادة تخطيطها وتعميرها حيث تُنزع ملكية أرض المنطقة وما عليها من مبانٍ وينقل ساكنيها إلى مكان أخر ثم تزال المباني، ويعاد تخطيط المنطقة طبقاً للمخطط العام للمدينة، فتشق الشوارع وتُمد شبكات المرافق العامة، وتُقسَّم الأرض إلى قطع ... بعدها امتدت الفكرة إلى مجال آخر ،فالمناطق التي حالة المباني فيها متوسطة لا تحتاج إلى إزالة، حيث إن هذه المناطق وضعها الإنشائي جيد ،ولكنها تحتاج إلى صيانة وإصلاحات وبالتالي يتم معالجتها.

ثم توسعت الفكرة إلى مجال ثالث وهو حماية الأحياء ذات المستوى الجيد والتي توجد بها مساكن جديدة يُخشى عليها من تسرب التخلف لها وبالتالي توسعت هذه الفكرة لتشمل المباني التاريخية لحماية التراث والمحافظة عليه باستخدام الأسلوب الأمثل للتعامل مع المباني الأثرية ،وتناول تحليل تاريخي لأسباب ظهور المناطق العشوائية بالقرب من هذه المباني.
(المهدى،1977،ص أ)

بعدها تطور المفهوم فاهتم ببيوت الناس العاديين ،ففي عام 1890م قادت البلدان الاسكندنافية مبدأ ((العمارة الوطنية وتوسيع المتاحف ،لتصبح متاحف في الهواء الطلق تعرض الأبنية وأسلوب حياة الناس العاديين والفلاحين والحرفيين وحتى الفقراء))، فهذه هي الوثائق التاريخية. (عمران، دبورة،1997،ص130)

- الترميم :هو فن الحفاظ على الموروث المعماري الذي هو جزء من هويتنا الحضارية ،و هو إعادة المباني القديمة التي تعرضت بفعل الزمن و العوامل الطبيعية و غير الطبيعية للتلف و التصدعات مما أدى إلى فقدانها لجزء كبير من القيم الجمالية التي تحتويها . و يهدف الترميم بشكل عام إلى الحفاظ على البنية الإنشائية للمباني المراد ترميمها ،و تدعيم تلك المباني عبر توثيق و رفع هندسي لها، و ترميم و إعادة بناء الأجزاء العمرانية التي تتطلب مداخلة طارئة لوقف حالة تدهور البناء. (السافاريني،2009،ص2)

- الحفاظ Preservation: "يطلق على الأعمال التطبيقية والبحثية التي يقوم بها المختصون في صيانة الآثار في سبيل المحافظة على الآثار بشتى أنواعها ،وصيانتها من التلف في الحاضر والمستقبل مستعينين في سبيل تحقيق هذا الهدف بما وفرته لهم علوم الكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم التجريبية من نتائج علمية وأجهزة حديثة يستخدمها المختصون في صيانة الآثار، وكذلك في فحص مكونات الآثار المختلفة وتعيين خصائصها الفيزيائية والكيميائية وتحديد خطورة التلف الذي ألم بها ومظاهره المختلفة على أسس علمية واختيار أفضل المواد الكيميائية وأنسب طرق علاج وصيانة الآثار ،وحمايتها من التلف حاضراً ومستقبلاً. (طاهر،1997،ص11)

- الصيانة: هي إجراء تصليحات وصيانة للمبنى دون إجراء أية تعديلات؛ بهدف الحفاظ على المبنى من العوامل المحيطة التي تسبب تلف للمبنى سواء كانت الأسباب بشرية أو طبيعية. (طاهر،2015،ص3)

2-2-1 مهام إعادة الإعمار

يمكن تقسيم مهام إعادة الإعمار إلى عدة أقسام بشكل عام:

1) النهوض الاقتصادي: ويعني علاج الشرخ الاقتصادي بدايةً، ثم تأمين موارد إعادة الإعمار، وضمان استمراريته، وعدم توقفه عند نقطة الصفر.

2) النهوض المجتمعي: وتعنى بعلاج الفقر وتوفير الاحتياجات الأساسية وتحسين الأوضاع المعيشية، وزيادة الوعي الثقافي ومحاربة التخلف المتفشي في المجتمع.

3) النهوض العمراني/ المعماري: (وهو أكثر اتصالاً بصلب الموضوع الذي نعالجه في هذا البحث)، ويُعنى بعلاج الفراغات المتضررة ،وإعادة تأهيلها أو بنائها لتكون قابلة للاستخدام البشري من جديد، إضافة إلى معالجة مشاكل عمرانية خاصة ، وإعادة تأهيل البنية التحتية، وإعادة تأهيل الشرائح التخطيطية. والعمل على ترميم وصيانة المباني القديمة التراثية ودعمها والمحافظة عليها. ومن ليس له ماضٍ فلا خير له في مستقبله. (مجلة 22 المعمارية، العدد 12، ص16)

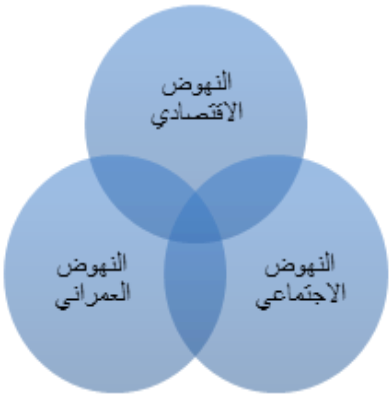

الشكل(2-1): مهام إعادة الإعمار- المصدر: الباحثون، 2015

ولا بد من أن يكون لأي عمل نقوم به هدف محدد ،وأهداف عملية الإعمار هي:

1) إيجاد حالة تكاملية تناغمية في النسيج العمراني بين القديم والحديث.

2) كشف القيم الجمالية والفنية والتاريخية للآثار وحمايتها طبقاً لما أقره القانون وأوصت به المواثيق الدولية لحماية الآثار.

3) إيقاف الفقدان والضياع والاندثار في البيئة التراثية والحضرية والمعمارية في خطوة للحفاظ على الشواخص العمرانية والمعمارية الموروثة ،وبالأساليب والإجراءات المناسبة لكل حالة.

4) اختيار وظائف وفعاليات مناسبة للمنطقة الحضرية أو المعمارية – مباني منفردة- المطلوب الحفاظ عليها بما يحقق التجاوب العام مع متطلبات المجتمع المعاصرة مع إعداد الكادر المناسب لذلك وفي كافة التخصصات.
(دويك،2010،ص12)

2-3 الاستدامة الحضرية

يهدف تحقيق الاستدامة الحضرية في مشاريع إعادة الإعمار إلى حماية الأرواح والممتلكات وتقليل الخسائر المادية والمعنوية ,إلى جانب الحفاظ على المصادر وعدم استنزافها، وحفظ حق الأجيال القادمة فيها وتحسين قدرة المجتمع على الاستمرار .ومن أجل تحقيق هذه الاستدامة لابد أن يتم التعامل مع كل مكونات البيئة الحضرية وهي (البيئية ،والبيئة الاقتصادية والاجتماعية)، وكلما زاد التداخل بين هذه المكونات تزداد قدرة المجتمع على الاستدامة. (الطاهر،2011،ص34)

الفصل الثالث

التطور العمراني لمدينة الخليل

٣-١ نبذة عن مدينة الخليل

٣-٢ التطور العمراني لمدينة خليل الرحمن

٣-١ نبذة عن مدينة الخليل

الخليل مدينة عريقة، تعد من أقدم مدن العالم، تقع مدينة الخليل على بعد حوالي ٣٠ كم إلى الجنوب من مدينة القدس، وترتفع المدينة ما معدله ٩٥٠م فوق سطح البحر، وكانت الخليل تسمى بقرية أربع وسميت بعدها حبرون قبل أن تسمى فيما بعد بالخليل نسبة إلى نبي الله إبراهيم الخليل- أبو الأنبياء- حيث سكن مدينة الخليل في منطقة الحرم الإبراهيمي.(معهد الأبحاث التطبيقية،٢٠٠٩،ص٤)

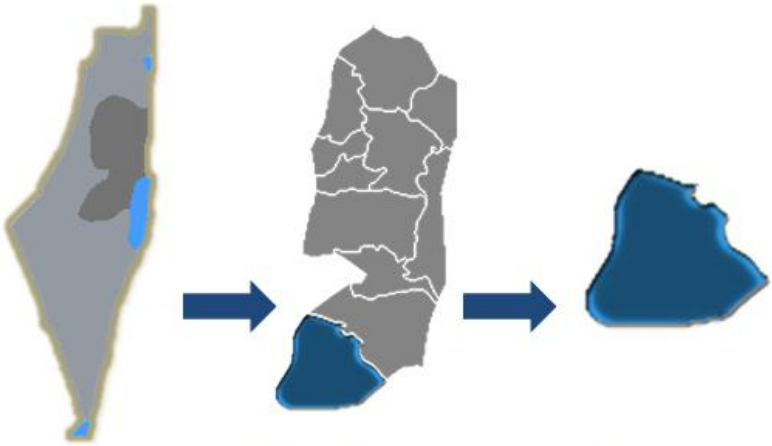

الشكل (٣-١): موقع مدينة الخليل بالنسبة لفلسطين - المصدر: الباحثون- ٢٠١٥

٣-٢ التطور العمراني لمدينة خليل الرحمن

٣-٢-١ نشأة المدينة "البذرة الاولى"

كشفت الحفريات الأثرية في تل الرميدة سنة ١٩٦٤م، عن مناطق أثرية تعود إلى 3500سنة ق.م أثبتت أن سكانها الأوائل من الآموريين، ومرت الخليل بكافة العصور من العصر البرونزي المبكر والمتوسط والأخير (٢٠١٢- ٣٢٠٠ ق.م)، والعصر الحديدي (٥٨٩-٢٠١٢ ق. م). وفي العصرين اليوناني والروماني (٦٠-٣٣٢ ق.م)، وأكدت ذلك الحفريات التي أجريت عام ٢٠١٤م.

الشكل (٣-٢): خارطة توضح الحفريات التي أجريت للكشف عن الخليل الكنعانية- المصدر:الباحثون بتصرف، Google Earth- ٢٠١٥

٣-٢-٢ الخليل مدينة ذات روح عربية وإسلامية

استفادة مدينة الخليل في تكوينها العمراني وشكلها الحضري من ثلاث عناصر مهمة؛ أولها، موقعها إلى جانب قبر إبراهيم عليه السلام، أما الأمر الآخر الذي ساعد على تشكل المدينة ومورفولوجيتها، فهو وقوعها ضمن وادي الخليل، الذي كان يضم أنواعاً مختلفة من أشجار الفاكهة والعنب والزيتون وغيرها، إلى جانب وجود عيون الماء العذبة، وكان الوادي يخترق المدينة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، فقسمها إلى قسمين، امتدت المباني فيه حول المسجد، وفي الوقت نفسه كان الوادي يعتبر أحد الطرق التجارية المهمة التي تصل الخليل بمصر والكرك. وأما المؤثر الثالث فهو تل الرميدة، حيث أن هذا الجبل هو الموقع الكنعاني الأول للمدينة، وبقي رافداً من روافد المدينة الجديدة. (http://www.hebronrc.ps)

تميزت مدينة الخليل القديمة بمساجدها وأحواشها وأسواقها وحاراتها وكل مكوناتها التي تجسد الروح الحقيقة للحياة العربية والإسلامية القديمة رغم ما عاشته وما زالت تعيشه من ظروف قاسية فرضت عليها. (بلدية الخليل،٢٠١٢،ص١١) وانعكس تكوين المدينة الإسلامية على مدينة الخليل فنجد الأسواق والمباني العامة كتكايا والمدارس و الحمامات والزوايا والخانات والوكالات والبرك والأسبلة لتكون بذلك مدينة إسلامية عربية خالصة في تكوينها.[١]

[١] (مقابلة مع المهندس حلمي مرقة من لجنة الاعمار الساعة ١١:٠٠ يوم الاربعاء بتاريخ ٢٠١٥/٩/١٨)

٣-٢-٢-١ انعكاس تخطيط المدينة الإسلامية على مدينة الخليل

الإهتمام بإنعكاس المدينة الإسلامية على الخليل ينطلق من أن أغلب الآثار المعمارية الحاضرة تعود إلى الزمن الإسلامي، حينما فتحت فلسطين كانت مدينة الخليل قائمة في منطقة تل رميدة مع وجود الحرم الإبراهيمي كما ذكرنا سابقا، وهذا الأخير دفع المسلمين إلى الإهتمام بالمدينة كرابع مدينة من حيث الأهمية الإسلامية بعد مكة والمدينة والقدس.

- **المظهر التخطيطي العام للمدينة:**

" وكانت مدينة الخليل، كما وصفها مجير الدين الحنبلي في مطلع القرن العاشر الهجري (نحو ١٤٨٦م)، مستديرة الشكل تحيط بالمسجد من الجهات الأربع. وبناؤها من الحجر كبيت المقدس، وسقوفها عقود، وليس في بنائها لبن، ولا في سقوفها خشب. وتتصف المساكن بضيقها وارتفاع سقوفها وازدحام وحداتها التي لا يفصل بينها غير أزقة ضيقة. وأما جدرانها الخارجية فتتصل في شبه سور يطوق الحي أو الحارة، وأبرز خاراتها حارة الشيخ علي البكا في الشمال، وحارة قيطون في الجنوب الغربي، وحارة الأكراد بين حارة الشيخ بكا والحرم، ولا تزال هذه الحارات إلى اليوم. ومن حاراتها الحبارنة وتعرف اليوم بالعقابة، والمشيرفة في شرق المسجد. وهي اليوم قسمان: المشارقة الفوقا والمشارقة التحتا، وحارة الدارية غربي المسجد، وكانت تضم أسواق المدينة ومنافعها، وذكر الحنبلي زوايا الخليل وأربطتها ومدارسها وعيون مائها ومقابرها والبيمارستان ومشهد الأربعين وقبة الزاهد، ووصف كرومها التي يخرج إليها السكان في فصل الصيف " (الدباغ،١٩٤٧، ص ٣٥٣)، هذا الوصف الشامل للمدينة يدل على وجود عناصر المدينة الإسلامية في الخليل.

"لم يكن المسجد الإبراهيمي هو مركز التخطيط في المدينة ، كما هو الحال في المدن الإسلامية، حيث يتوسط المسجد ودار الإمارة أو الحكم مركز المدينة وإنما جاء المسجد في طرف المدينة في البداية، ثم تمدد العمران بالاتجاهات المختلفة" (دويك،أبو سرية،٢٠٠٨،ص٩١) أما بالنسبة للشوارع يخترق المدينة شارع رئيسي يخدم الوصول إلى المسجد ولا تقطعه شوارع أخرى، وتخدم الحارات شوارع فرعية تنتقل بالإنسان من الفراغ العام إلى شبه الخاص ثم إلى الخاص عبر الحارات والأحواش.

٣.٣.٢ العناصر التخطيطية للمدينة:

١) المسجد الجامع: المسجد الإبراهيمي الشريف هو المسجد الجامع وهذا بطبيعة الحال ينبع من الأهمية الدينية، المسجد الإبراهيمي.

٢) الأسواق:

امتدت الأسواق في مدينة الخليل خلال الزمن الإسلامي على امتداد الشوارع الرئيسية في المدينة، وازداد عددها من عصر لآخر، ففي العهد المملوكي ،"ذكر صاحب الأنس الجليل.ثلاث أسواق في المدينة، وهي: سوق الحصرية، سوق الزياتين،

سوق الغزل بالقرب من عين الطواشي" (دويك،أبو سرية،٢٠٠٨،ص١٤٥)، وكانت هذه الأسواق متخصصة ببيع سلع معينة.

أما في العهد العثماني فقد تزايد عدد الأسواق إلى سبعة وهم: سوق البازار، سوق الخواجات أو الباشورة، سوق الخضار، سوق السكافية، سوق اللبن، سوق المغاربة، سوق القزازين، وفي العصر العثماني ابتعدت الأسواق عن الصفة التخصصية، ومن الأمور المميزة التي تكونت في العصر العثماني هو مربعة السوق التي تقع في الوسط الشرقي من قلب مدينة الخليل القديمة وتقع عند التقاء سوق اللبن وسوق السكافية وسوق القصبة.

٣) المسكن:

حسب ما كان منتشر في المدن الإسلامية فإنه حين تتأسس المدينة يتم تقسيم الحارات بحيث تأخذ كل جالية أو عشيرة حارة خاصة بها، وهذا الحال أيضا كان ظاهرا في مدينة خليل الرحمن، بحيث تكونت البلدة القديمة من إحدى عشر حارة كل حارة تسكنها عدد من العائلات تنحدر من أصول معينة، كما هو مبين في الشكل (٣-٣).

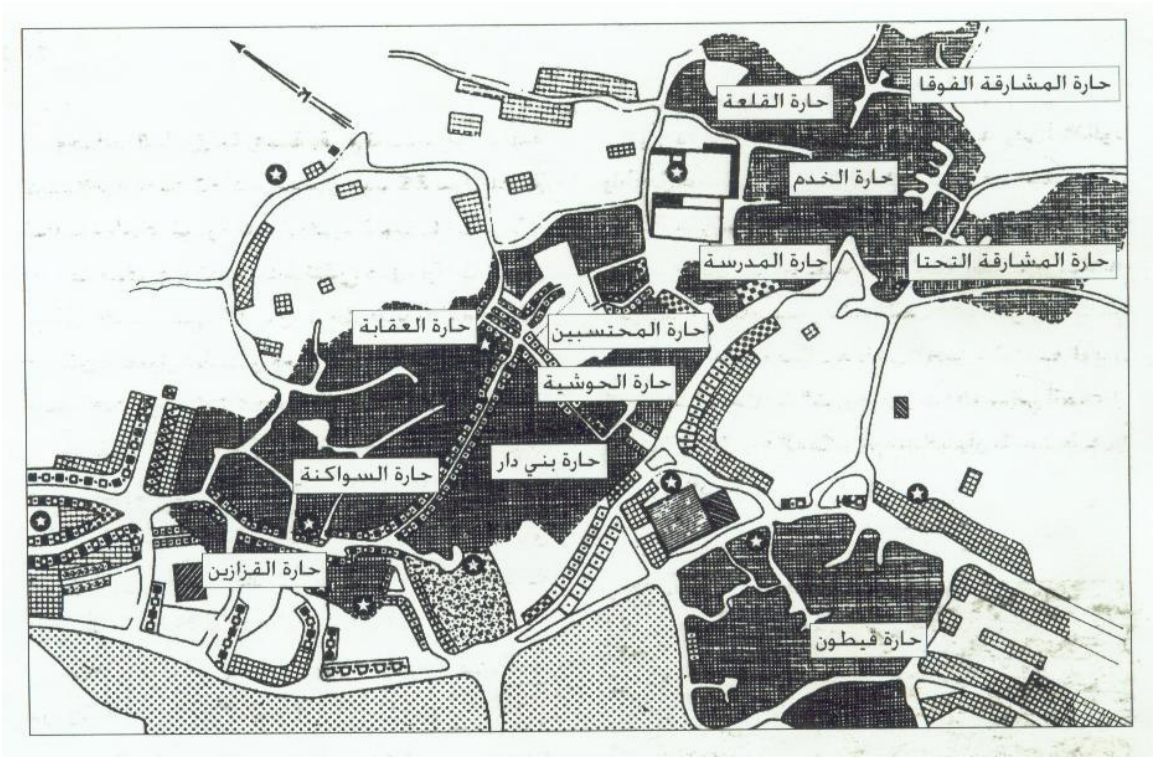

الشكل (٣-٣): حارات الخليل القديمة – المصدر: سحر مدينة وعمارة تاريخية- ٢٠٠٨

بعد ذلك نرى وجود حارات انفصلت تماما عن البلدة القديمة وذلك لأسباب طبيعية أو تاريخية أو كإمتداد جديد وبسبب النمو الديموغرافي ولكنها كانت تتشابه في تكويناتها العمرانية مع البلدة القديمة وهي كحارة الشيخ علي بكا، وقيطون، أو لحداثتها مثل حي باب الزاوية. الشكل(٣-٤)

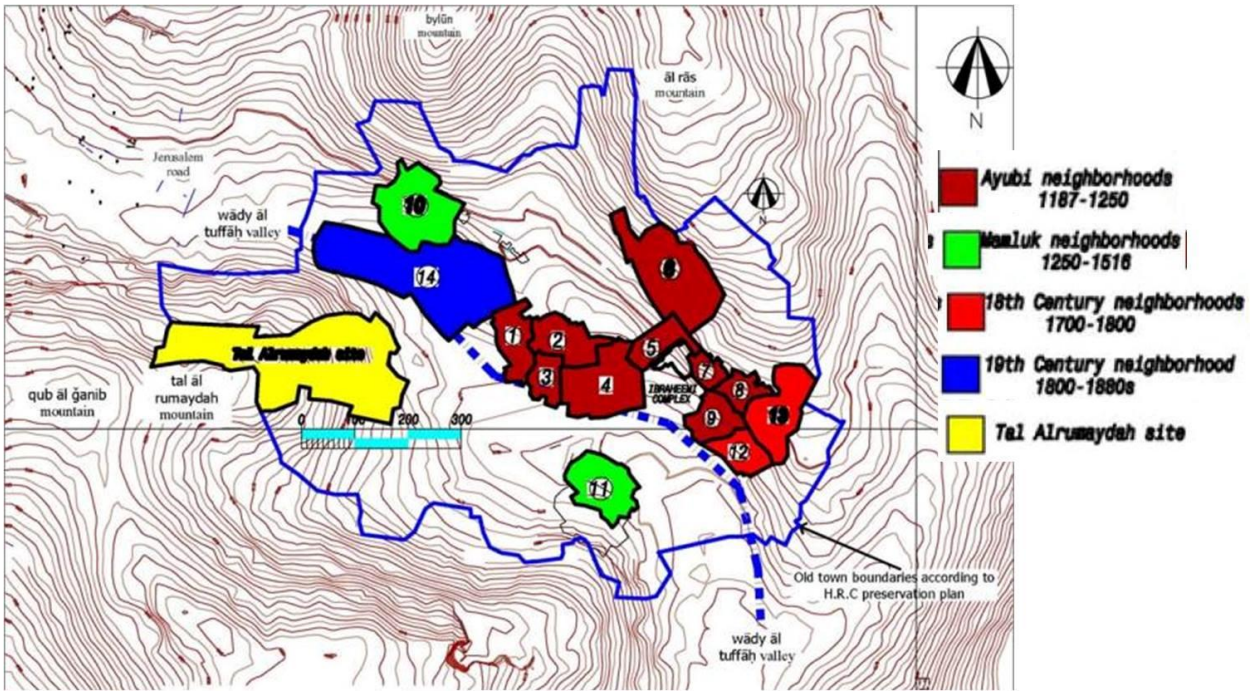

الشكل (٣-٤): الحارات عبر الامتداد الزمني – المصدر: أشرف أبو هلال- ٢٠٠٩

٤) القلعة والمكونات الدفاعية:

القلعة والتي تقع حاليا في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد الإبراهيمي، وكانت أحد العناصر الدفاعية في المدينة، أما عن أسوار المدينة، "لم تعتمد المدينة على التحصينات والأسوار ، بل قامت على الحماية الطبيعية لوقوعها بين التلال ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كانت الحارات بتلاحمها تشكل حماية ودفاع للمدينة، أما الحرم الإبراهيمي فقد حصنت أسوارها وزاد ارتفاعها مع وجود أماكن لرمي الأسهم في جدرانه." (أبو ضباع،،ص١٣

٥) الخانات أو الوكالات:

يوجد في الخليل حاليا ثلاث وكالات قائمات وهم خان السيد الخليل ووكالة دويك ووكالة سوق الحصرية، بشكل عام تتكون الوكالات من فناء مكشوف تلتف حوله المجلات التجارية.

٦) الزوايا والمساجد:

يوجد العديد من الزوايا ذكرت في كتاب الأنس الجليل ولكن منهم ما تهدم نتيجة الإهمال وعددهم ١٧ زاوية، ومنهم زاوية الموقع وزاوية الرامي وغيرهم، ويوجد أيضا زوايا قائمة إلى يومنا هذا وعددهم ١٢ ومنهم زاوية أبو الريش والزاوية القيميرية و زاوية الجعابرة وغيرهم.

أما المساجد: يوجد حاليا ٧ مساجد قائمة داخل البلدة القديمة في الحارات مثل مسجد ابن عثمان والقزازين القديم والبركة وغيرهم وهناك ثلاثة مساجد وهم مسجد الشيخ بهاء الدين الوفائي ومسجد مسعود ومسجد فرعونة، قد زالوا نتيجة لإهمالهم.

٧) الأربطة: حسب ما ذكر يوجد في الخليل أربعة أربطة، والرباط هو ثكنة عسكرية يقيم بها المجاهدون، أو يقيم بها الفقراء والدراويش، ووجد رباط الطواشي ورباط مكي ورباط الجماعيلي وقد زالوا نتيجة الإهمال ، أما الرباط الرابع وهو رباط المنصور الذي ذكر في كتب عدد من الرحالة فقد أوقف على الفقراء من زوار الخليل، وهدم في الستينات لتجديد وتنظيم ما حول المسجد الإبراهيمي.

٨) التكايا: تكية سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام وقيل أنها أنشئت عام في العهد الفاطمي، بحيث توزع الطعام على الفقراء وهي مجهزة بمطبخ ومخزن.

٩) المدارس : عدا عن حلقات العلم التي كانت تعقد في المسجد الإبراهيمي لتعليم الدين وعلوم الحديث وغيرها، والحلقات الأخرى التي كانت تعقد في الزوايا المختلفة على كثرة عددها، وجد أيضا ثلاثة مدارس أخرى وهي مدرسة القيمرية والمدرسة الفخرية ومدرسة السلطان حسن.

١٠) الحمامات: تواجد في المدينة خمس حمامات حجمها صغير، وهي حمام إبراهيم الخليل وحمام الداري وحمام البركة وحمام كاتبة بدر وحمام الشيخ بدير.

١١) البرك والأسبلة: كما هو معروف فإن العناصر المائية من أكثر الأمور التي اهتم المسلمين بتوفيرها داخل المدن الإسلامية، أما الخليل في العصر المملوكي وجد فيها أربعة أسبلة وبركتين هم بركة السلطان وبركة القزازين ، عدى الصهاريج التي تواجدت في أفنية المساكن.

١٢) البيمارستان: ذكر وجود البيمارستان المنصوري والذي هدم ضمن خطة مشروع تجديد وتنظيم ما حول المسجد الإبراهيمي.

٣-٣-٣ بدايات التوسع والخروج من مجال المدينة القديمة " أواخر الفترة العثمانية وبدايات الإحتلال البريطاني"

حافظت البلدة القديمة على هيكلها العام والسمات الرئيسية لنسيجها العمراني خلال الفترة العثمانية (١٥١٧-١٩١٧م).(بلدية الخليل،٢٠٠٢، ص١٥) حيث أخذ التوسع المبكر خارج حدود البلدة القديمة في الإنتشار في الأراضي الفارغة المجاورة للبلدة ولا سيما في حارة القلعة، وأعقب ذلك توسع تدريجي على طول المنحدر من الجبال المحيطة بتل رميدة، قبة الجانب، بيلين، والراس كما يوضح الشكل(٣-٥)، ولكن بعد عام ١٨٥٠م – بالفترة العثمانية – بدأت أعمال البناء في الإنتشار خارج الأحياء التقليدية نتيجة لإنشاء بلدية الخليل التي تأثرت بقوانين تنظيم عملية البناء في أواخر الفترة العثمانية ومنها حد الإرتداد، حيث بدأت الطبقة المتوسطة العليا "حكام، إقطاعيين، نبلاء، قضاء، جباه، ...إلخ" ذات الأسر النووية بالخروج من نطاق البلدة القديمة وبناء منازل فردية، تدل على الطبقة الناشئة الجديدة بالمجتمع، فبدأ التوسع العمراني حول عام ١٩٠٠م بالإنتشار حول طريق الخليل القدس – شارع عين سارة حاليا – فظهرت البيوت على الجانبين الشرقي والغربي من الطريق كما في الشكل (٣-٦) حيث يظهر على يمين الصورة شارع عين سارة ومدرسة ابن رشد والتفرع الأول من الشارع على جهة اليمين هو نزلة الهيموني وفي أسفلها مدرسة إبراهيم أبو دية، يمتد على يمينها ويسارها شارع وادي التفاح مع شارع بئر السبع.

الشكل (٣-٥): البلدة القديمة مع المناطق المجاورة لها عام ١٩١٨- المصدر: WWW.PINTREST.COM – ١٩١٨

الشكل (٣-٦): طريق عين سارة (طريق الخليل القدس) عام ١٩١٨- المصدر: WWW.PINTREST.COM – ١٩١٨

وكانت المساكن المنتشرة في منطقة عين سارة تستخدم كملاذ في فصل الصيف، إلى جانب امتلاك معظم سكان المدينة كرومات عنب في تلك المنطقة، حيث أمضوا معظم أيام الصيف في كرومهم لإلتقاط الفواكه، والخضروات المزروعة وكما أنه توفر مصادر مياه، عدا عن العين الموجود وهي عين سارة، تواجد بئر مياه ذو هيكل إسطواني ومكان لحراسة الكروم حول البيوت. (أبو هلال،٢٠٠٩،ص٤٦)

٣-٢-٤ فترة الإحتلال الصهيوني ١٩٦٧- إلى الأن

في عام ١٩٦٧ شهدت مدينة الخليل عدداً من مراحل التهويد التي تهدف إلى خلق واقع جغرافي وديموغرافي يهودي في مدينة الخليل وضواحيها وهذه المراحل هي:

١) إنشاء مستوطنة كريات أربع عام ١٩٧٠م، كنواة استيطانية خارج المدينة تمهيداً للتغلغل داخل المدينة نفسها.

٢) الإستيلاء على بعض الأبنية في داخل المدينة، وتحويلها إلى أحياء سكنية لليهود.

٣) الربط الجغرافي بين الأحياء اليهودية داخل المدينة، ومستوطنة كريات أربع، من خلال حفر الأنفاق وإنشاء الطرق، مما يعني الإستيلاء على الممتلكات والأراضي الفلسطينية، وهدم المنازل، والسيطرة على موارد الرزق، مما يشكل عاملا طارداً للسكان، ودافعاً قوياً للهجرة. (http://www.wafainfo.ps/) منذ قرابة نصف قرن تقريبا أخذت المدينة تتجه نحو تشكيل مورفولوجي جديد، قوامه القلب التجاري الذي تشكل حول شبكة من الطرق والشوارع الحديثة والتجارية منها، كما هو الحال في شارع وادي التفاح وشارع عين سارة نحو المدخل الرئيسي الشمالي للمدينة، إذ أن هناك مجموعة من

المؤشرات التي ترجح نموها الحديث ولعل أهم المؤشرات هو ما يتعلق بعملية خلخلة المنطقة الوسطية أو المركزية نظرا لما تعانيه مدينة الخليل من هجمة شرسة لسيطرة المستوطنين على العديد من الأماكن والمواقع الهامة في قلب المدينة وما تمارسه سلطات الإحتلال من سياسة تعسفية ضد أصحاب المحلات التجارية وطرد العديد من المواطنين، و توالت محاولات الاستيطان وبدعم من الحكومة الإسرائيلية المتعاقبة لإقامة حي يهودي في قلب البلدة القديمة مما أسفر عن هجرة سكان البلدة القديمة إلى خارجها بالإضافة إلى تضاعف النمو السكاني.(السعايدة،٢٠٠٣،ص٩٠)

الشكل (٣-٧): الامتداد العمراني بعد عام ١٩٨٠- المصدر: الباحثون- ١٩٨٠م

الفصل الرابع

تطور المسكن

4-1 ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي

4-2 المسكن في العمارة التقليدية في مدينة الخليل القديمة

4-3 المسكن خارج البلدة القديمة بعد عام 1900م

إن أهمية المسكن تكمن في أنه يشكل أحد الأساسيات الثلاث التي يقوم عليها التواجد الإنساني وهما، الغذاء، والمأوى، والكساء. وهو الذي يحمي الإنسان من الظروف الخارجية، ويوفر لساكنيه الاحتياجات الجسمية، والنفسية، والصحية، والمسكن هو المكان الذي يظهر فيه الإنسان بشخصيته الحقيقية.

4-1 ضوابط بناء المساكن في الفقه الإسلامي

المساكن لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان، إذ ترتبط بنشاطه، فلا معنى لحياة الإنسان، ولا استقرار لنفسيته دون وجود البيوت، فقد حرصت الشريعة على تنظيم النشاط البشري، ووضعت لها الضوابط والتي منها ما يضبط بناء المساكن بما يتوافق مع مقاصد الشريعة، وهي حفظ النفس البشرية والستر وتحقيق السكينة والأمن، وبما يراعي احترام الإنسان لحقوق أخيه الإنسان في مسكنه. والشكل(4-1) يوضح العلاقات الوظيفية للمسكن في ظل القيم الإسلامية .

وهذه الضوابط تتمثل في التالي:

1) منع الضرر.
2) حفظ حق الجار.
3) المتانة وطهارة المواد المستخدمة.
4) الخصوصية بشقيها ، السمعية والبصرية.
5) مراعاة الحاجة و الجمال في التشكيل المعماري.
6) توفير مكان للضيافة.

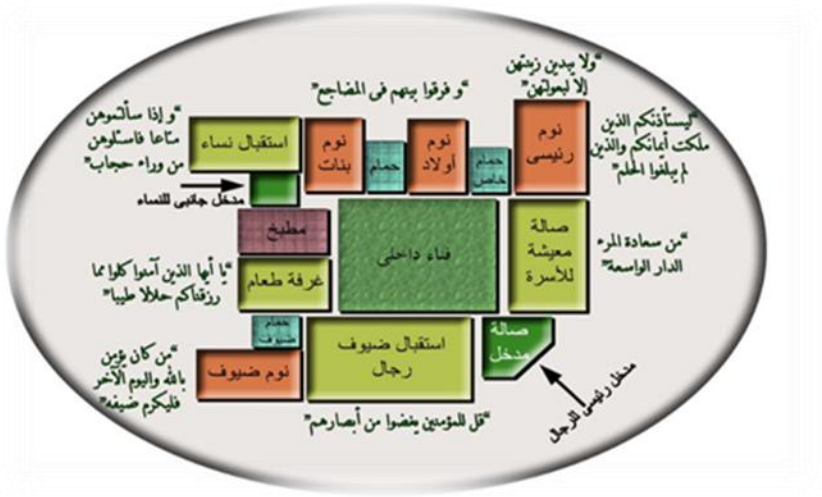

الشكل(4-1):العلاقات الوظيفية للمسكن في ظل القيم الإسلامية-المصدر: نوفل، 2003

4-2 المسكن في العمارة التقليدية في مدينة الخليل القديمة

عند الحديث عن تصميم المسكن في محافظة الخليل القديمة، كان يعتمد البناء على أحكام وعادات وتقاليد موروثة تقيد عملية البناء والتصميم، مما ساعد على ثبات القيم التي تتجلى في هذه المباني، وحيث كان على المعمار أن يعكس القيم الإسلامية على المسكن ليحقق الأهداف المرجوة منه .

4-2-1 أنماط البيوت السكنية التقليدية في مدينة الخليل

تطورت مدينة الخليل في العصور الإسلامية المتقدمة، بما يتلاءم مع نمط الحياة السائدة، وبما يلبي احتياجات السكان ويتوافق مع عاداتهم وتقاليدهم. وقد انعكس ذلك كله على استخدامات المباني، إلى جانب المباني السكنية التي شكلت الغالبية العظمى من مباني البلدة القديمة، وجدت مباني الخدمات العامة الضرورية لأية مدينة، وتأثرت أنماط المباني السكنية القديمة إلى حد كبير بالعوامل الاجتماعية من جهة وبالوضع الاقتصادي والأمني من جهة أخرى، وظهر نتيجة لذلك نمطان رئيسيان من المباني، هما: مباني الأحواش ، والبيوت المستقلة .

أولاً – مباني الأحواش

عرفت الأحواش منذ بداية العهود الإسلامية، وهي عبارة عن مجموعة من الفراغات السكنية يتم الوصول إليها عن طريق زقاق خاص لسكان الحوش الذي يجمع عائلات متقاربة في النسب، بحيث يطلق اسم العائلة على الحوش الذي تقطنه، ولكل حوش بوابته الخارجية الخاصة.

على الرغم من ذلك، إلا أنه يوجد اختلاف في مساقط المساكن يكون غالباً بحجم الفراغات ومساحة الفناء والمدخل في بعض الأحيان، إلا أن التشابه بين المساقط يكون في الفكرة الرئيسية التي تتمثل في وجود محور تلتف حوله جميع الفراغات المعمارية، وجميع الفتحات تكون مطلة على الأحواش، ومنه يتم التنقل إلى الطبقات العليا، وهذه الطبقات كانت تستخدم للسكن، وهكذا النمط مكرر في جميع مساكن الخليل القديمة بأسلوب بسيط، أما فراغات الطابق الأرضي فاستخدمت كأسواق في المناطق المطلة على الشوارع الرئيسية، أما في داخل الأحواش ففراغات الطابق السفلي وهو عام الملكية يشترك فيه مجموع سكان الحوش، وبه غرف تخزين الأعلاف والقدور. ويتم الدخول لهذه الأحواش من خلال مداخل منكسرة شديدة الخصوصية وغالبا ما تتآلف من سراديب معتمة تفضي إلى فضاء صغير مكشوف تصعد منه العديد من الأدراج الحجرية التي تؤدي الى الغرف المقباة " البيوت" أو تنفتح على أحواش جديدة تتجمع حولها مجموعات جديدة من البيوت، وقد تتميز بعض غرفها لأهمية سكانها كرب العائلة الممتدة أو ممثلها .

تتصف الأحواش ببساطة تفاصيلها المعمارية من حيث الزخارف والنقوش، كما تمتاز بعدم تخصص الفراغ إذ كانت تستخدم الغرفة الواحدة للقيام بجميع نشاطات الأسرة، وهاتين الصفتين من أهم الصفات التي ميزت الأحواش عن غيرها من المباني السكنية، كما تميزت الأحواش بالأبواب والشبابيك الصغيرة، وقد استخدم في بناء الأحواش الحجر المحلي، كما أعيد استخدام بعض الحجارة المنقوشة في الواجهات الرئيسية للمباني. (أحمد، 2008، ص69) .

أنواع الأحواش

تختلف مباني الأحواش السكنية بناء على أحجامها وتوزيع فراغاتها حول المحور الرئيسي (الفناء أو الممر الضيق)، حيث يمكن تصنيفها ضمن المعايير إلى ثلاثة أنواع رئيسية: (أبوسرية، دويك،2008)

1) الأحواش الصغيرة، اعتمدت هذه الأحواش على وجود فناء مكشوف أو ممر ضيق يتم الوصول إليه عبر مدخل رئيسي منفصل، ويتوزع حول هذا الفناء الفراغات المكونة للحوش. الشكل(4–2)

2) الأحواش الكبيرة التي تتوزع بصورة واضحة (على شكل أجنحة) حول المحور الرئيس: تعتمد هذه الأحواش في تكوينها المعماري على وجود عدد كبير من الفراغات التي تتوزع بشكل واضح وشبه منتظم حول المحور الرئيس، إضافة إلى وجود مداخل عدة لتجمعات من الفراغات (أجنحة)، تتوزع بشكل واضح على جانبي المحور الرئيس. الشكل (4–3)

3) الأحواش الكبيرة التي تتوزع بشكل عضوي حول المحور الرئيس: تعتمد هذه الأحواش في تكوينها المعماري على وجود عدد كبير من الفراغات التي تتوزع بشكل عضوي، وبشكل معقد حول المحور الرئيس، ويكون لهذا النوع من الأحواش مدخل رئيس ومداخل فرعية أخرى. ويوضح الشكل (4–4) مثال على الحوش الكبير في البلدة القديمة.

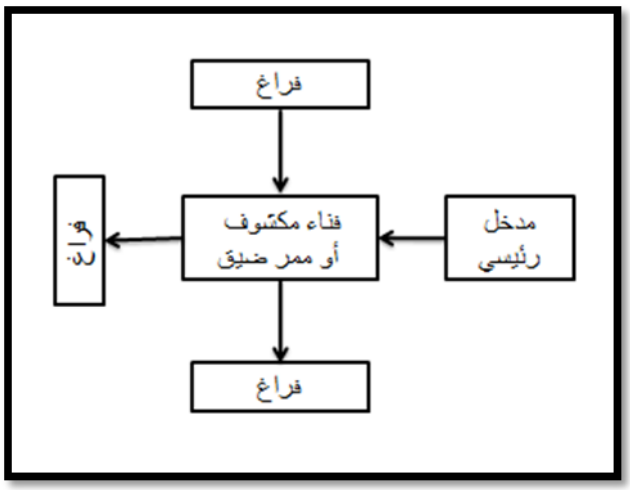

الشكل(4–2): رسم تخطيطي لتوزيع الفراغات في الأحواش الصغيرة–المصدر: دويك، أبوسرية،2008

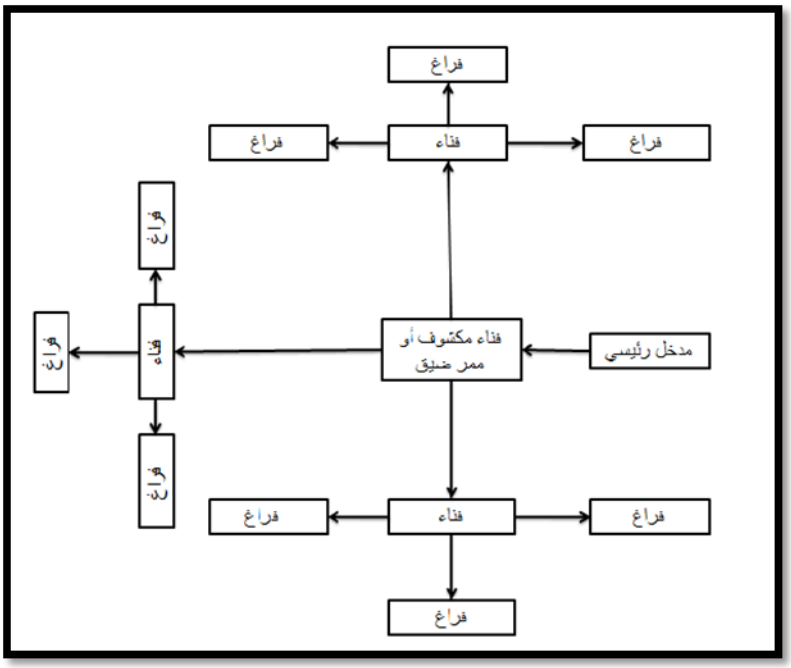

الشكل(4-3): رسم تخطيطي لتوزيع الفراغات في الأحواش الكبيرة، المصدر: دويك، أبو سرية، 2008

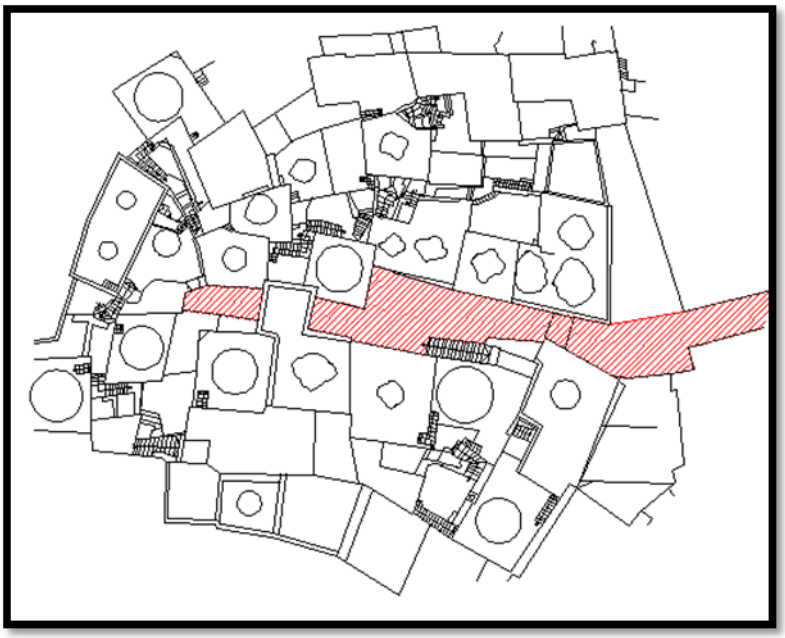

الشكل(4-4): حوش كبير في حارة السواكنة- المصدر: بتصرف من لجنة إعمار الخليل

ثانياً– المساكن المنفردة (بيوت الإيوان)

تميزت بيوت الإيوان بالبساطة وصغر المساحة، حيث يتكون المسكن من مدخل يؤدي لصالة ومن ثم إلى إيوان تتوزع حوله مجموعة الغرف المكونة للمسكن، وكان المطبخ والوحدات الصحية خارج المنزل، ويتكون المسكن من طابق واحد أو طابقين، حيث يتم الوصول للطابق الأول عبر درج حجري. كما يتضح في الشكل (4–5) الذي يمثل مسقطاً أفقياً لمبنى ناصر الدين المطل على شارع الشلالة الجديد، في البلدة القديمة لمدينة الخليل .

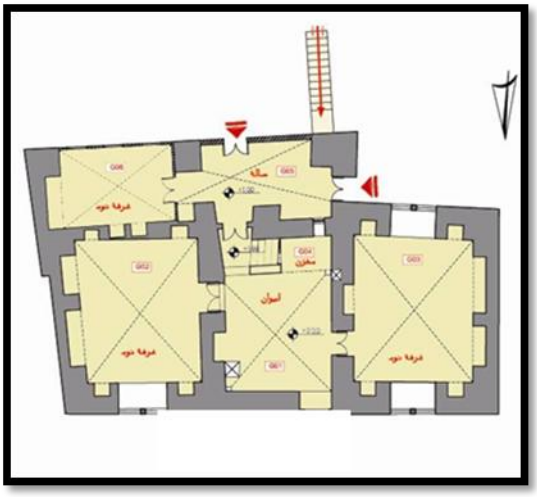

الشكل(4–5): الطابق الأول من مبنى ناصر الدين، المصدر: دويك،2008

4–2–2 العناصر الإنشائية والمعمارية للمسكن في العمارة التقليدية في الخليل

يتشكل الطراز المعماري للمباني السكنية من مجموعة من المفردات أو العناصر، تجتمع معاً بطريقة فيها ذوق الفني ومراعاة للنسب المرتبطة بعضها ببعض، مكوّنة الشكل المعماري للمبنى، وهذه العناصر هي العناصر الإنشائية والمعمارية والزخرفة

العناصر الإنشائية

تتمثل العناصر الإنشائية بأساليب البناء والمواد المستخدمة في الإنشاء، وتشترك هذه المباني كغيرها من الأبنية بنفس خطوات الإنشاء الموروثة عبر قرون طويلة.

1) مواد البناء

استخدمت مواد البناء التقليدية، ونعني بالتقليدية أنها لم تدخل فيها آلة التصنيع أو المواد الحديثة مثل الخرسانة المسلحة . وتشمل الحجارة ، والفخار ، ومواد الربط ويمكن إجمالها بما يلي : (أبو سرية، 2014، ص85–86)

أ. الحجارة

استخدمت مادة الحجر بأنواعه المشذب أو غير المشذب، والمنحوت في الأساسات والجدران وأقواس الشبابيك والأدراج والأسقف .

ب. الفخار

استخدم في الأسقف بهدف تقليل الأحمال الواقعة على السقف والجدران، وكانت تملأ به الفراغات ما بين التقاء أرضية الطبقة الثانية والجوانب بين قبة الغرفة في الطبقة الأرضية، وبهذا يكون كسر الفخار قد استخدم كطمم سواء في الأسقف أو بين الجدران مخلوطاً بالدبش، واستخدم عند بناء الكيزان لتوفير الخصوصية .

ج. مواد الربط

تشمل الجير، واللبن، والقصرمل، والرماد، وأحياناً كان يستخدم شعر الحيوانات .

2) مواد البناء

تشمل الأساسات، والجدران، والأسقف، التي كونت بدورها العناصر الإنشائية الأساسية لأي مبنى.

أ. الأساسات

كانت تبنى على الأرض الصخرية الصلبة، بحيث يتم حفر خندق الأساسات بعمق يتراوح بين متر ومترين، ومن ثم يتم بناء الأساسات على هذه الطبقة الصخرية بحيث تم عمل رصفة من الحجارة صغيرة الحجم والمونة. تكون الأساسات أعرض من الجدران بمسافة تتراوح بين (20–40)سم، ولا يقل عرضها عن (120) سم. في حالة عدم وجود صخور قريبة من السطح لإنشاء الأساسات عليها، يتم حفر أساسات على شكل حفر مربع بعمق مترين، تبعد عن بعضها مسافة تتراوح بين مترين وثلاثة أمتار على امتداد أساسات البناء، ثم يتم بناء ركائز حجرية داخل الحفر كافة، ويتم ربط الركائز الداعمة بعضها ببعض بواسطة أقواس متينة وعريضة من الألواح الحجرية الصلبة، ويجب أن لا يتجاوز ارتفاع قمة الأقواس الداعمة أرضية الغرفة بأي حال من الأحوال، ويتم بناء الأقواس الداعمة تحت جميع الجدران سواء كانت جدران خارجية أو قواطع داخلية بين الغرف. (مركز حفظ التراث الثقافي،2014،ص97)

ب. الجدران

تشكل الجدران العنصر الحامل في المبنى، وكانت تبنى من الحجارة، ويصل سمك الجدار من (80 – 120) سم، وهذا العرض من أجل تحمل الأحمال الواقعة على الجدران، ولدعم ارتفاع البناء الذي قد يصل أحياناً إلى 6 م أو أكثر، كما يسمح بعمل فراغات داخلية في الجدران نفسها لعمل مطاوي، كما تعمل كعازل حراري مما تجعل المسكن بارد صيفاً ودافئ شتاءً.

ج. الأسقف

كان النظام الإنشائي للسقف يعتمد على وجود القبة، سواء كانت ظاهرة أو مخفية، وكانت القباب على عدة أشكال، منها القبو المتقاطع البسيط، وهناك أيضاً القبة الموتورة أو الكروية "بدون رقاب"، بالنسبة لاستخدام القبو البرميلي فهو أمر نادر، ربما لأن غالبية الغرف لا تحتاج إلى استطالة في نسبها .الشكل (4–6) يوضح قطع ثلاثي الأبعاد لتوضيح بعض العناصر الإنشائية التي كانت تستخدم.

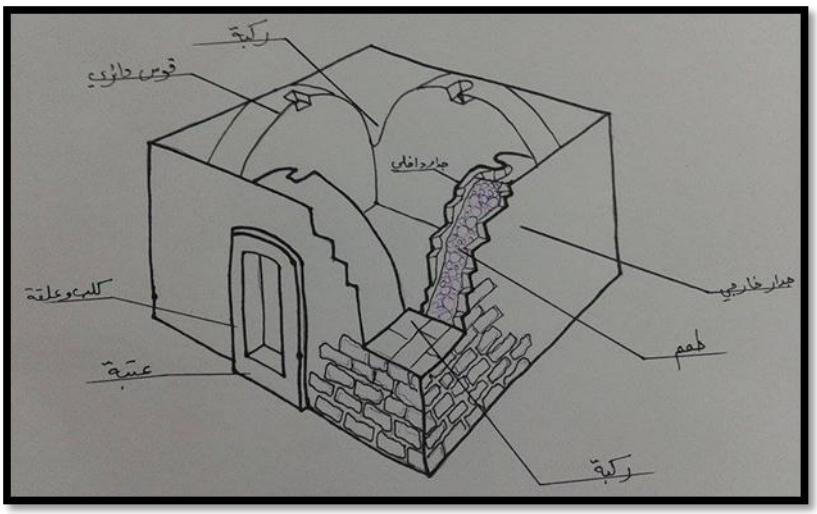

الشكل(4–6):قطع ثلاثي الأبعاد لمبنى قديم–المصدر: أبوهلال، 2009

العناصر المعمارية

تشترك المباني السكنية في مدينة الخليل في العديد من العناصر المعمارية التي جاء أغلبها من عناصر العمارة الإسلامية، وفي هذا البحث سيتم الحديث عن أهم هذه العناصر.

أ. الشبابيك

تميزت الشبابيك في البلدة القديمة بصغر حجمها، والشكل(4–7) يوضح نمط سائد من الشبابيك في البلدة القديمة، أما الشكل رقم(4–8) يوضح شبابيك ذات عناصر زخرفية مميزة .

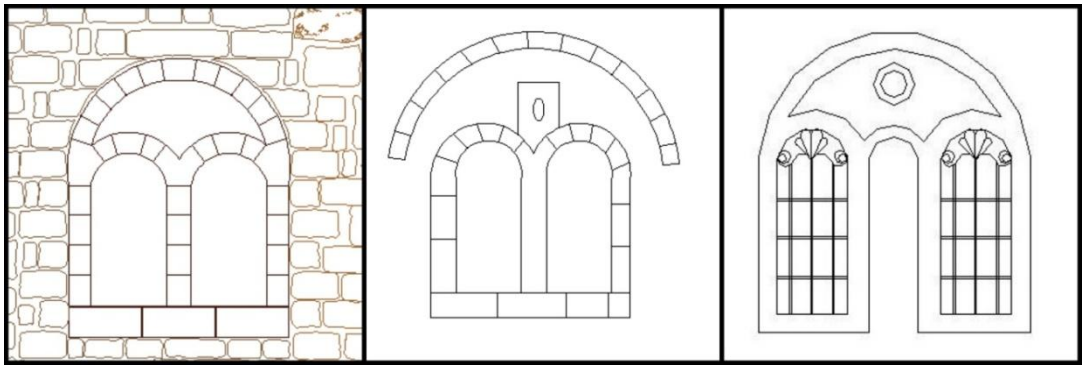

الشكل(4-7): أنماط بعض شبابيك البلدة القديمة- المصدر: دويك، 2008

ب. القمريات

وهي النوافذ العلوية الصغيرة أعلى الفتحات، وتستخدم لأغراض التهوية العلوية أو لأغراض تزينيه. وتتخذ أشكالاً عدة منها النجمي والدائري والمستطيل مع عتب مستقيم أو مثلث أو قوسي. الشكل (4-8) يوضح بعض أشكال القمريات.

الشكل(4-8): القمريات- المصدر: دويك، 2008

ج. الأرضيات

تم تبليط الأرضيات والممرات باستخدام المدة الأرضية والبلاط الإسمنتي .

د. الأدراج

كان يتم تحميل الأدراج إما على أقواس، أو على جدران مصمتة، ويوضح الشكل (4-9) بعض الصور لأدراج موجودة في مساكن البلدة القديمة .

الشكل(4-9): أنماط تحميل الأدراج في البلدة القديمة- المصدر: دويك، 2008

هـ. العناصر الزخرفية

تكاد العناصر الزخرفية أن تكون قليلة في مساكن البلدة القديمة. تختلف أشكال هذه الزخارف تبعاً للمواد المستخدمة والتفاصيل المعمارية المميزة، فهناك زخارف حجرية بنقش مكتوب أو شكل هندسي نباتي منقوش في قمط الشبابيك والأبواب، وهناك أيضا نقوش وزخارف على القباب، وبعض الزخارف المعمارية مثل الزخرفة بالكيزان التي تعلو بعض المساكن، بالإضافة إلى الزخارف النباتية الموجودة في الأعمدة . الشكل(4-10)

4

الشكل(4-10): صور توضح بعض الزخارف الموجودة على واجهات المساكن التقليدية- المصدر: الباحثون، 2015

و. الأثاث

يتكون أثاث المسكن التقليدي من الأخشاب الطبيعية، والشكل (4-11) يوضح صور بعض قطع الأثاث.

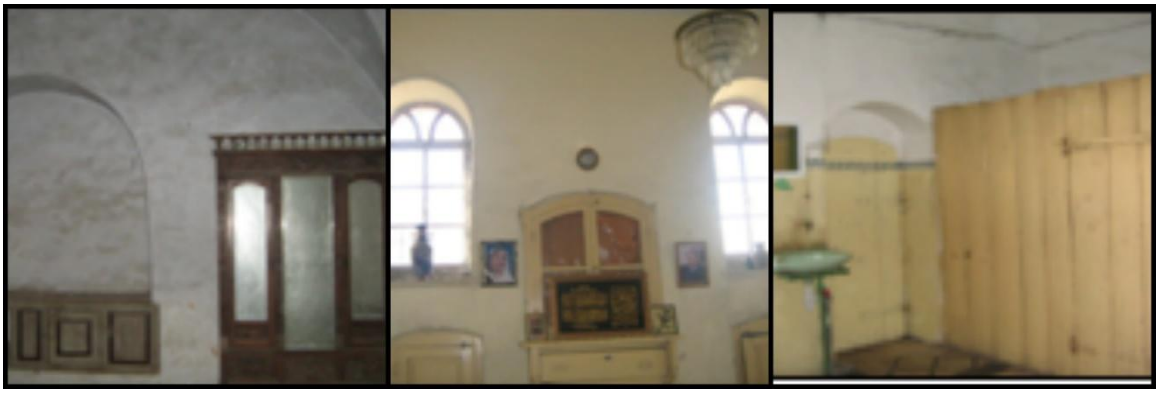

الشكل(4-11): بعض قطع الأثاث- المصدر: دويك، 2008

4-3 المسكن خارج البلدة القديمة بعد عام 1900م

اتجه الأغنياء لبناء مساكن خارج حارات البلدة القديمة والحارات التي انفصلت عنها، حيث بنيت البيوت في الأراضي البعيدة بشكل منفصل، وصممت حولها حديقة مليئة بالأشجار والكروم، واختلفت هذه البيوت من حيث حجمها وتفاصيلها حسب ما كان يطلبه رب الأسرة وحسب درجة ثراء العائلة ومتطلبات قطعة الأرض، كما وأن دخول الاحتلال البريطاني أثر على هذا النمط من المباني بشكل واضح فظهرت تقنيات حديثة .

- أنماط البيوت

يعتمد المسقط الأفقي في هذا النوع من المساكن على وجود قاعة وسطية تلتف حولها الفراغات المختلفة الخاصة بالمسكن، ويتم الوصول من خلالها إلى باقي فراغات المسكن، لكن في حالات قليلة يمكن أن نجد باب بين فراغين، في هذه المساكن وجدت مساكن بطابقين ومساكن بتسوية صغيرة وأخرى من طابق واحد فقط، أما عن المباني التي وجد فيها طابق تسوية فقد نتج ذلك في المناطق الجبلية بسبب حصول اختلاف في المنسوب، واحتوت التسوية على فراغات للتخزين والخدمات، أما الطابق الأرضي فاعتمد عدد الفراغات التي تواجدت بداخله على عدد أفراد الأسرة ومكانتها، وتواجد فيه المدخل الرئيسي وهو مميز في هذا النوع من المباني، حيث احتوت في غالبها على برندة وقع أمامها عدد من الأقواس ، وتواجد في هذا النوع مداخل خلفية أخرى، أما عن الطابق الأول فكان يأخذ نفس الشكل الخارجي للطابق الأرضي، ويأخذ نفس التقسيم الداخلي تقريباً، وفي حال تكوّن البيت من طابقين، فإن المدخل إلى الطابق الثاني إما أن يكون من داخل الطابق الأرضي من خلال بيت درج مثل بيت عاطف الحموري، أو عن طريق درج خارجي مثل بيت الشعراوي.

بالعادة احتوى هذا النوع على صالة وسطية واحدة، لكن بعضها احتوى على قاعتين أحدها رئيسية والأخرى ثانوية؛ بهدف الاتصال بشكل أكبر مع الخارج مثل بيت عز الدين الحموري، أما بالنسبة للتعامل مع فراغات الحمامات والمطابخ في هذا النوع من المباني، فوجدت أربع حالات أولها وجود هذه الفراغات خارج المسكن في المنطقة الخلفية، أما ثاني نموذج، فقد تم بناء هذه الفراغات مع المسكن، وثالث نموذج تم إضافة كتلة إلى المسكن من الخلف تحتوي على هذه الفراغات، ورابع نموذج تم فيه تقسيم فراغ داخلي ليشمل هذه الفراغات.

يوجد طريقتين لتصنيف هذا النمط من المساكن إما حسب المسقط الأفقي أو حسب المدخل والبرندة التي تقع أمامه.

الطريقة الأولى: حسب المسقط الأفقي

حسب ما هو موضح في الشكل(4-12)، فإن هذا التقسيم يحتوي على ثلاثة أنواع :

1) النوع الأول : يتم فيه الدخول من الخارج إلى الصالة الوسطية المغلقة من الجهات الثلاث، والضلع القصير في هذا النوع يحتوي على فراغ الحمامات والمطبخ، ومثال على ذلك بيت عاطف الحموري.
2) النوع الثاني: في هذا النوع يتم الدخول من الخارج إلى الصالة الوسطية التي تنفتح بدورها إلى الخارج مرة أخرى عن طريق باب خلفي، ومثال على ذلك مسكن محمد السلايمة.
3) النوع الثالث: يتم الدخول من الخارج إلى الصالة الوسطية وفي الجهة المقابلة جزء منها يفتح منه باب إلى الخارج، والجزء الأخر يحتوي على فراغ الحمامات والمطابخ، ومثال على ذلك مسكن علي عرفة.

والشكل (4-13) يوضح مساقط للنماذج الثلاثة السابقة.

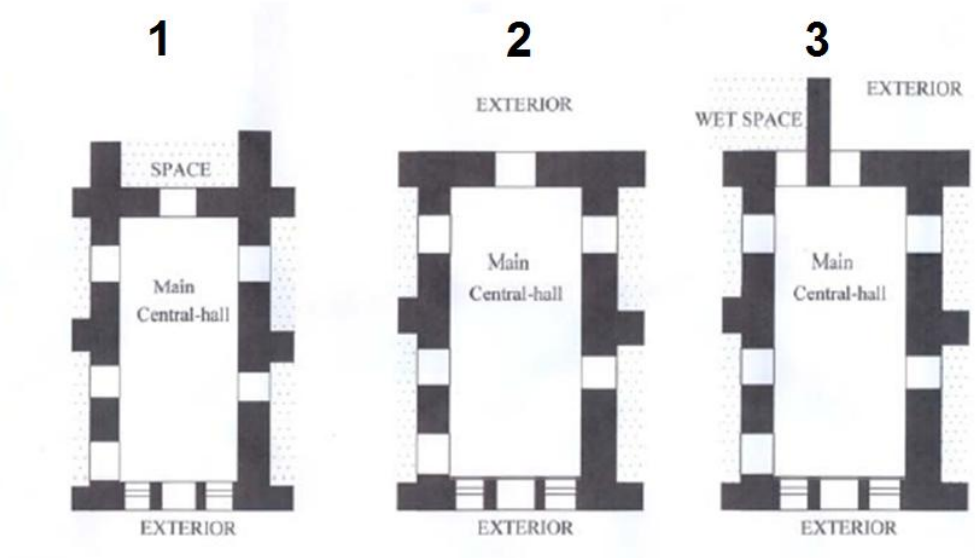

الشكل(4-12): أنماط مساقط المساكن- المصدر: أبو هلال، 2009

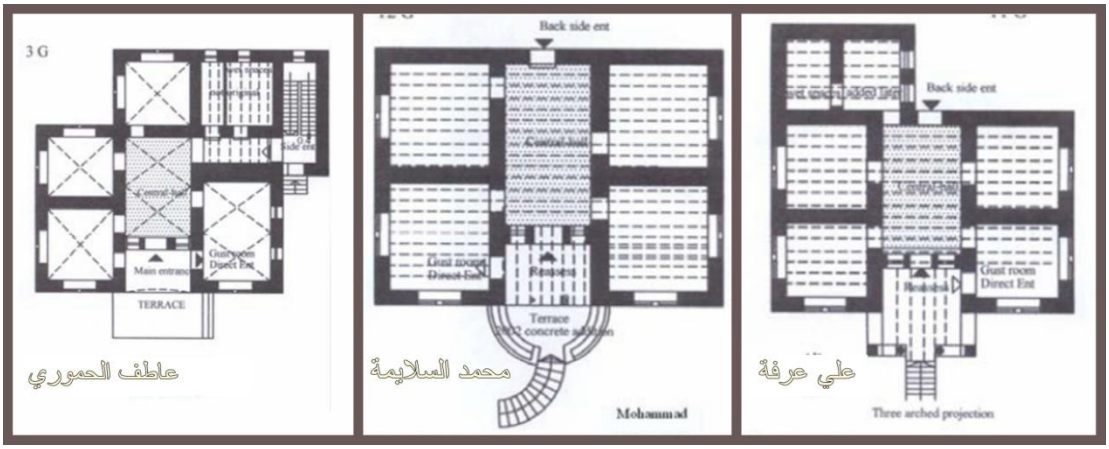

الشكل(4-13):أمثلة على نمط المسقط – المصدر: أبو هلال، 2009

الطريقة الثانية: تقسيم حسب المدخل

في هذا التقسيم يوجد أربع أقسام تنتج عن التغيير في شكل البرندة أمام المدخل، وتنتج عن وجود مدخل أو أكثر، كما يوضح الشكل(4-14)، ينقسم إلى:

1) لايوجد بروز في البرندة، ويوجد أكثر من مدخل، مثل بيت عاطف الحموري.
2) يوجد بروز مع أقواس في الواجهة، ويوجد أكثر من مدخل، مثل: بيت عز الدين الحموري.
3) لا يوجد بروز أمام المدخل، ويوجد مدخل واحد فقط: مثل بيت مرتضى دويك.
4) يوجد بروز، ويوجد مدخل واحد فقط، مثل: بيت حمزة شاهين.

والشكل(4-15) يوضح مساقط هذه المساكن حسب رقم النمط.

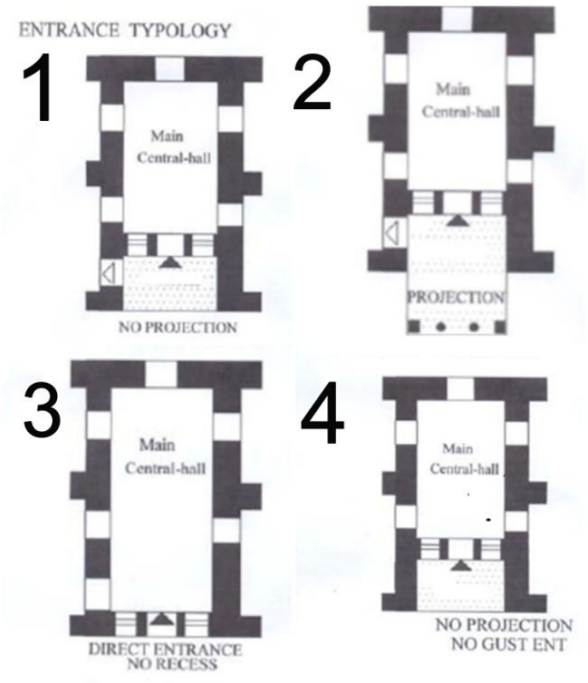

الشكل(4-14):نمط المدخل – المصدر: أبو هلال، 2009

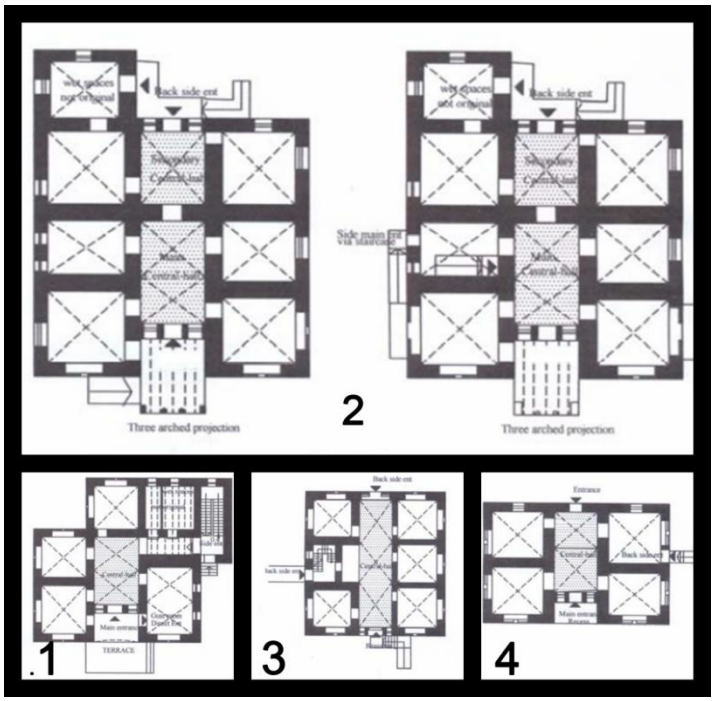

الشكل(4-15):أمثلة على نمط المدخل – المصدر: أبو هلال، 2009

العناصر الإنشائية:

أ. الأساسات: قد تم إنشاء الأساسات للبيوت بنفس الأسلوب المتبع في بناء البلدة القديمة، بحيث لا تقل عن 120سم، وتخرج من 20–30 سم عن الحائط من الجهتين.

ب. الحوائط: كان عرض الحوائط ما بين 80–130 سم، وكان يعتمد على مبدأ الحوائط الحاملة كما في الإنشاء التقليدي.

ج. الأسقف: كان هناك ثلاث أساليب تسقيف في هذا النوع من المباني، وهي إما العقد الذي نفذ بنفس أسلوب أبنية البلدة القديمة سابقة الذكر، والأسلوب الثاني هو استخدام مقاطع فولاذية(I Section)، والشكل(4–16) يوضح تفصيلة لها بحيث تبعد المقاطع عن بعضها من 50–80 سم، والأسلوب الأخير بالدمج بيّن كلا الأسلوبين السابقين.

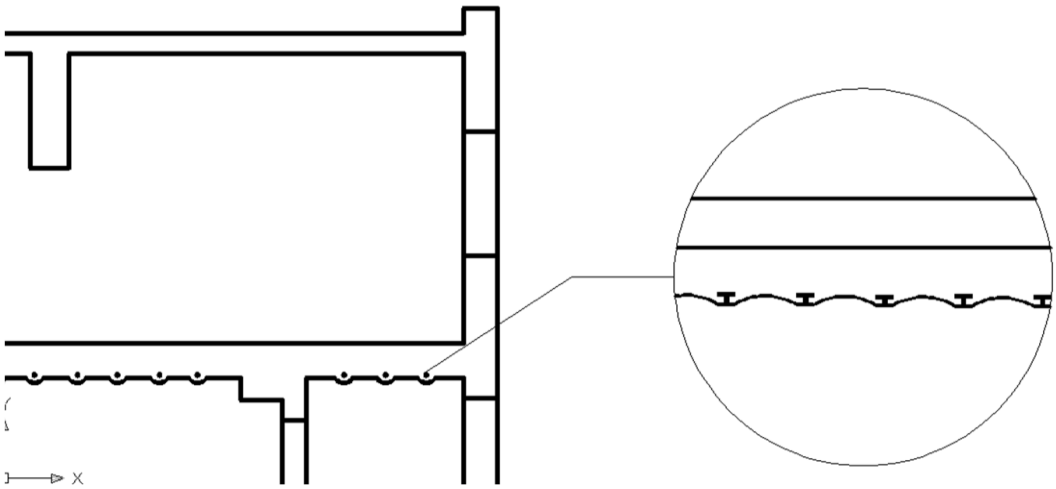

الشكل(4–16):تفصيلة سقف – المصدر: بتصرف من أبو هلال، 2009

د. الأدراج: قامت الأدراج على أساس تركيب قطع حجرية متداخلة تدعم بعضها بعضا، كما يوضح الشكل(4–17).

الشكل(4–17): تفصيلة درج – المصدر: الباحثون، 2015

العناصر المعمارية:

أ. الواجهات: ظهرت الحجارة المنظمة والمشذبة في واجهات هذه المباني، وكان يتم التشكيل فيها بعدد من الصور حيث تم إكساء الواجهات الأربعة لبعض المباني فيها، ومباني أخرى تم إكساء بعض الواجهات، وأخرى تم إكساء الجزء العلوي من المباني أما صفوف الحجارة الأخيرة فقد كانت مثل حجر البلدة القديمة، وظهر في هذه المباني حجر الزاوية الذي كان يبرز عن الواجهة بما مقداره 2–3 سم، وتم التعامل معها بعدة طرق إما بصعودها بشكل مستقيم فوق بعضها أو بتداخلها وخروجها بشكل منتظم كما يوضح الشكل(4–18) مع الاختلاف أيضا في عدد مرات استخدام القطع على زوايا المبنى، وقد ظهر أيضا أسلوب التأطير الأفقي للواجهات وهذا من أجل تحديد ارتفاع الطابق كما يوضح الشكل (4–19).

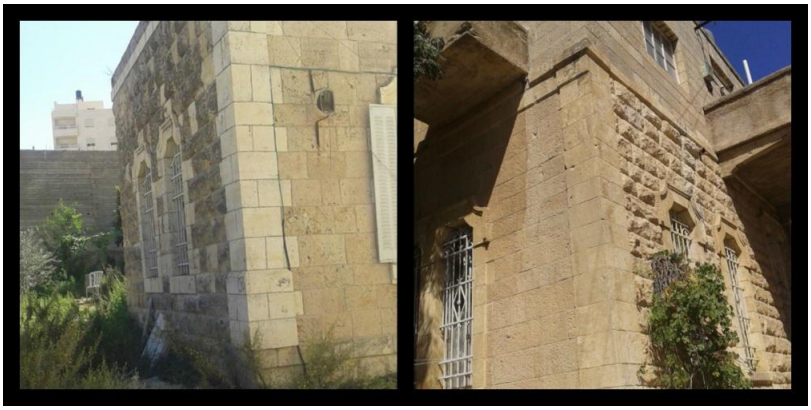

الشكل(4–18): أمثلة على أحجار الزوايا – المصدر: الباحثون، 2015

الشكل(4–19): مثال على تأطير أفقي– المصدر: الباحثون، 2015

ب. النوافذ والأبواب: في هذا النوع من المباني تم تمييز الفتحات عن طريق تأطيرها وتكون الأحجار بارزة ما مسافته 2-3 سم ، وفي بعضها تم إبراز مفتاح القوس عن حجارة إطار الفتحة أيضا ، ووضع زخارف مميزة في هذه الأحجار في بعض المباني. الشكل (4-20)،(4-21) يوضحان بعض أشكال النوافذ والأبواب.

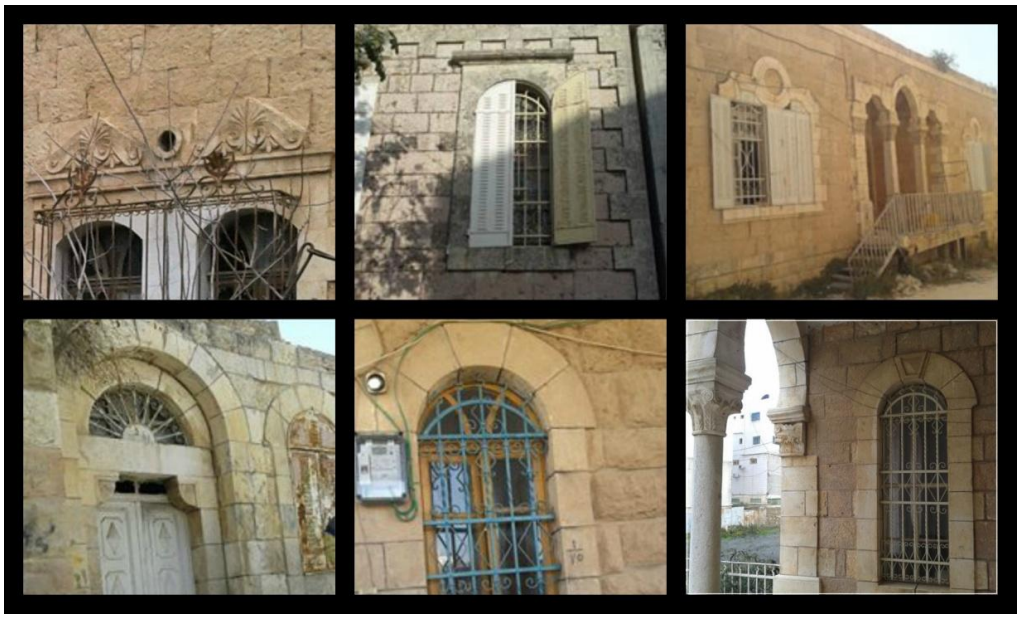

الشكل(4-20):أمثلة على نوافذ وأبواب – المصدر: الباحثون، 2015

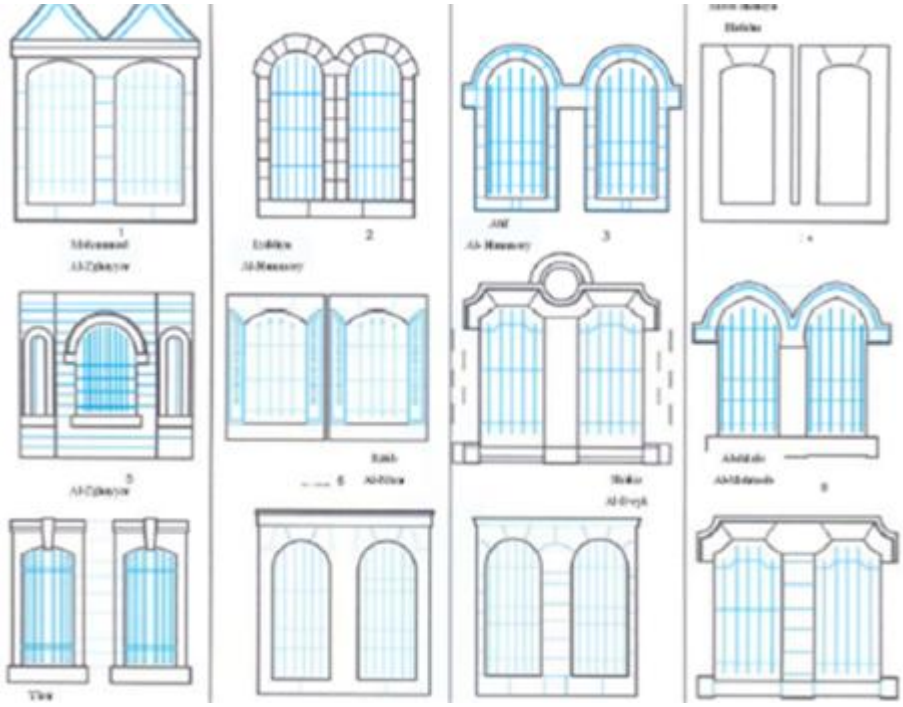

الشكل(4-21):أمثلة واجهات نوافذ وأبواب – المصدر: أبو هلال، 2009

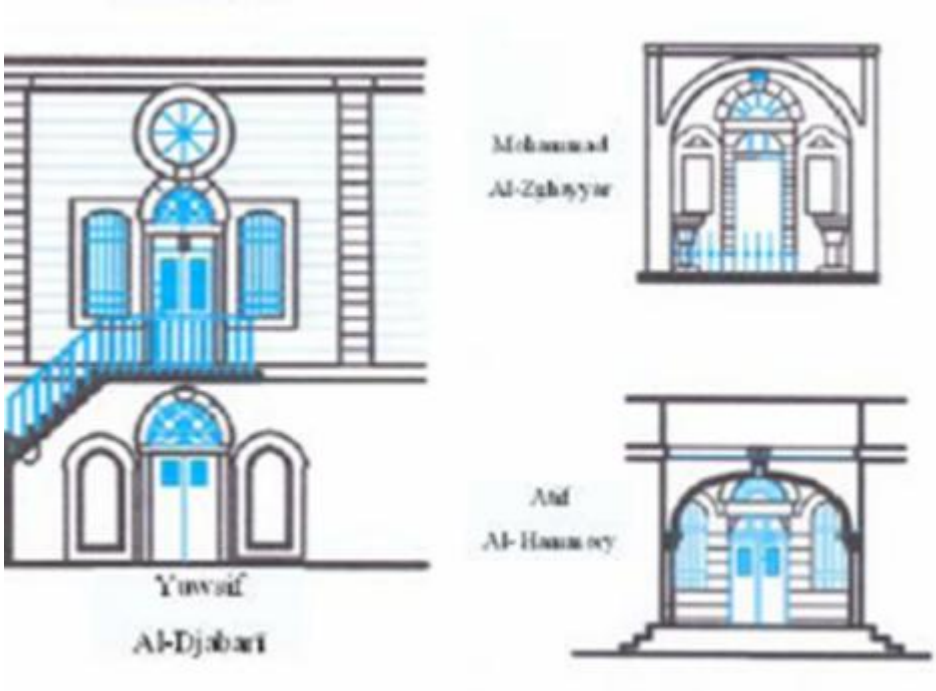

الشكل(4-21):أمثلة واجهات نوافذ وأبواب – المصدر: أبو هلال، 2009

ج. البلاط: في هذا النوع من البيوت ظهر البلاط الإسمنتي الملون، وهذا بسبب ظهور أول مصنع لهذا البلاط عام 1912م، أما عن وجود هذا البلاط في البلدة القديمة فقد تم وضعه في هذه الفترة أيضا، والشكل(4-22) يبين مجموعة من الأرضيات المختلفة.

الشكل(4-22): أمثلة على التبليطات- المصدر: أبو هلال، 2009

د. الزخارف: قد تم استخدام زخارف نباتية بشكل أكبر في هذا النوع من المباني، بحيث تنوعت كمية تفاصيل الزخارف النباتية في تيجان الأعمدة وأماكن أخرى من المبنى، واعتمد ذلك على درجة ثراء مالك المشروع، والشكل(4-23) يوضح عدد من تيجان الأعمدة.

الشكل(4-23):أمثلة زخارف تيجان الأعمدة – المصدر: الباحثون، 2015

ه. الأثاث: استخدم الأثاث الخشبي في المنزل في مختلف قطع الأثاث مع محاولة تطويره ليعكس نمط أفضل من الحياة، في المطبخ تم بناء الخزائن في الحوائط واستخدام العنصر الخشبي معها، والشكل (4-24) يوضح بعض الأثاث الذي تواجد في هذه المباني.

الشكل(4-24):أثاث- المصدر: قواسمة، 2014

الفصل الخامس

واقع مباني القرن التاسع عشر في الخليل

5 1 أسلوب اختيار المباني في الجولات الميدانية

5 2 عوامل وأسباب تدهور هذه المباني

5 3 تحليل النتائج

الدافع الرئيسي للقيام بهذا المشروع هو وجود مشكلة حقيقية تعاني منها هذه المباني، لذلك تم معاينة المباني ميدانياً ،علماً بأن هناك 512 مبنى قديم حسب دراسة أولية أعدتها لجنة الإعمار(مقابلة حلمي مرقة)، وقد تم تغطية بعض هذه المباني.

5-1 أسلوب اختيار المباني في الجولات الميدانية

1) عمرها وقدمها نسبة لباقي المباني الموجودة.
2) تطابق طرازها مع طراز المباني من عام 1900م-1940م.

5-2عوامل وأسباب تدهور هذه المباني

- تدهور ناتج عن المواطنين:

1) عدم وعي عامة المواطنين بقيمة المباني الأثرية الفنية والتاريخية، وتقدير المواطنين للمبنى الأثري حسب قيمتها الاقتصادية سلباً أو إيجابا.

2) الاكتظاظ السكاني في هذه المناطق وما ينتج عنه من ظروف معيشية وصحية صعبة، فأصبحت هذه المناطق بؤرة لتشكل العشوائيات ومنطقة سكن للطبقات الفقيرة.

3) تشويه الصورة البصرية للمباني الأثرية بإضافة مواد لا تحترم الواقع، وتتعدى على خصوصية المبنى المعمارية، والإضرار بتقسيماته وإضعافه من الناحية الإنشائية كذلك، والإضرار بالطراز الخاص بالمبنى، الشكل(5-1).

4) وجود عدد كبير من الورثة للمبنى، مما أدى إلى إهماله وغالباً ما يكون الحل الأمثل الذي يرضي الجميع هو هدم المبنى وإقامة منشأة تُدرّ الأرباح حتى يتفادوا الصراعات فيما بينهم،الشكل(5-2) يوضح فيلا الحرس كمثال على هذا الأمر.

الشكل(5-1): التشويه البصري- المصدر: الباحثون، 2015

الشكل(5-2): فيلا الحرس- المصدر: الباحثون، 2015

- تدهور ناتج عن ظروف بيئية منها

1) تراكم الغبار على الأسقف والحوائط، مما يسبب تلف الدهان والزخارف، الشكل(5-3) .

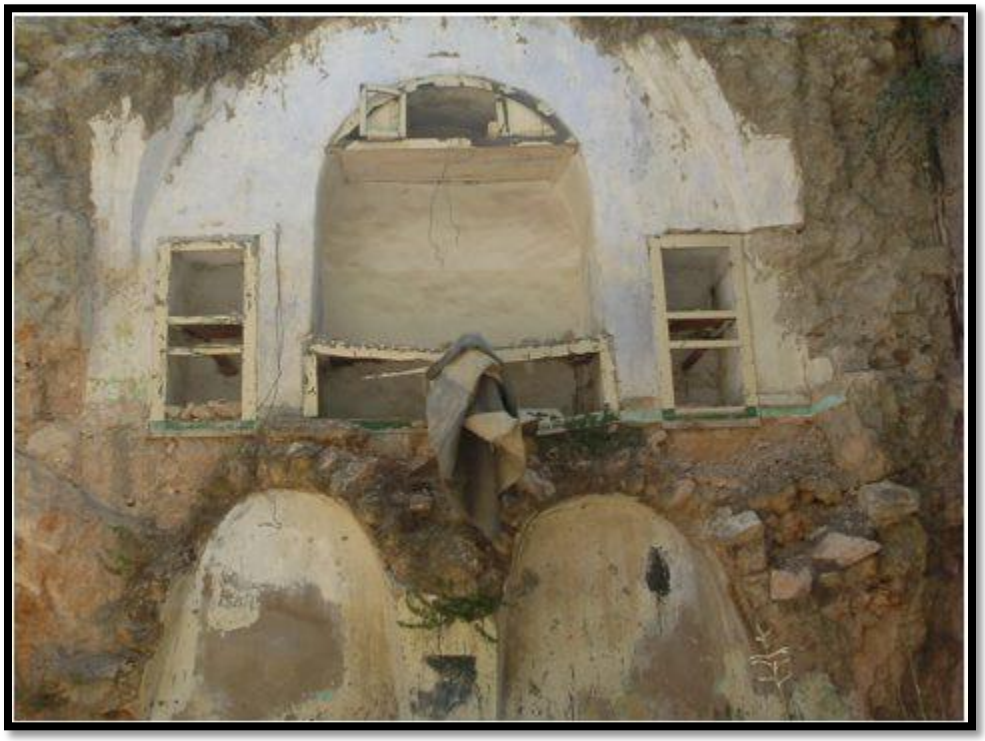

الشكل(5-3): تراكم الغبار وتلف الدهان والقصارة- المصدر: دويك، 2008

2) تلوث الهواء بعادم السيارات نتيجة لوسائل المواصلات الحديثة، وإنشاء صناعات داخل المباني التاريخية أو بالقرب منها مما يسبب أضرار للمباني، بالإضافة إلى الاهتزازات الناشئة عن حركة وسائل النقل التي تؤثر على سلامة هذه المباني.

3) تلف شديد في الآبار ووسائل الصرف الصحي، ينتج عنه تدهور حالة الحجارة، بالإضافة إلى تسرب مياه الأمطار إلى أساسات المباني التاريخية وما ينتج عنه من رطوبة في جدرانها وبالتالي تآكلها.

4) الظروف المناخية التي يتعرض لها المبنى من حرارة ورياح وأمطار .

5) وجود أملاح في التربة التي أقيمت عليها المباني مما يؤثر على أساساتها .

6) تدهور ناتج عن ظروف بيئية بحته، كالزلازل والبراكين والتغيرات في طبيعة التربة، وتدهور حالة المباني المهجورة بفعل الحفر من قبل بعض القوارض والجرذان، وحفر الطيور والحمام والتلوث بأوساخها وإغلاق مجاري المياه في هذه المباني بفعل أعشاشها.

وقد ذكرت (ناهد جميل جبر مفلح في رسالة ماجستير منشورة تتكلم عن إعادة إحياء وترميم البلدة القديمة في قرية عورتا ص16) أسباباً أخرى منها:

- تدهور ناتج عن الإدارات والأجهزة الحكومية ومن أمثلة ذلك :

1) تضارب بين الأجهزة المشرفة على المباني التاريخية .

2) قيام بعض أجهزة الدولة بتأجير المباني الأثرية لتؤدي وظائف لا تتماشى مع وظائفها الأصلية، أو شرائها لإقامة وظائف أخرى مكانها، وفي الفترة الأخيرة قامت البلدية بتاريخ 2015/11/21، بهدم منزل قديم لشق الشارع الجديد الواقع ما بين مقر التربية والتعليم القديم ومسجد الحسين في عين سارة (وكالة الحرية الإخبارية، 2015/11/21) يوضح الشكل (5-4) المنزل قبل وبعد الهدم.

الشكل(2-1): بيت تم هدمه مؤخرا- المصدر: وكالة الحرية، 2015

3) عدم وجود مراكز كافية للآثار لتقوم برعاية وصيانة وتسجيل المباني الأثرية والتاريخية .

4) وجود قصور في التشريعات التي تهتم بالمباني والمناطق التاريخية، كأن تكون القوانين غير محددة، علما بأنه حسب القانون الفلسطيني "قانون الهدم للمباني" يُلزم بأخذ عدم ممانعة من وزارة الآثار والسياحة، أو اهتمام بالمباني دون الاهتمام ببيئتها المحيطة.

5) محدودية المعلومات المتوفرة عن هذه المباني سواء للناس أو للجهات السياحية أو البلدية أو التخطيطية .

6) عدم حل مشاكل المرور في المنطقة أو تنظيمه.

- تدهور ناتج عن الأوضاع الاقتصادية :

1) الاستثمار الذي يهدد هذه المباني في ظل ارتفاع قيمة الأراضي، والفرق الكبير بين المردود الاقتصادي للمبنى وقيمة تلك الأرض المقام عليها، ولكن من باب العدالة الاجتماعية يجب إيجاد حلول لأصحاب هذه الأراضي.

2) ارتفاع تكاليف عمليات الصيانة للمباني القديمة والتراثية، خاصة بالنسبة للعائلات التي تسكن هذه المباني والتي عادة ما تكون من ذوي الدخل المنخفض أو من الفقراء مما يزيد في تهالكها، وإن تمت هذه العمليات فإنها لا تتم بالشكل الصحيح والعلمي، وإنما تتم بأسلوب يُسيء إلى المبنى أو يضر به بأشكال مختلفة.

5-3 تحليل النتائج

بعد عمل جولات ميدانية، وأخذ 39 مبنى كواقع دراسي_ وهذا ما تبينه الملاحق _ تم الخروج بالإحصائيات التالية:

1) ملكية المبنى:

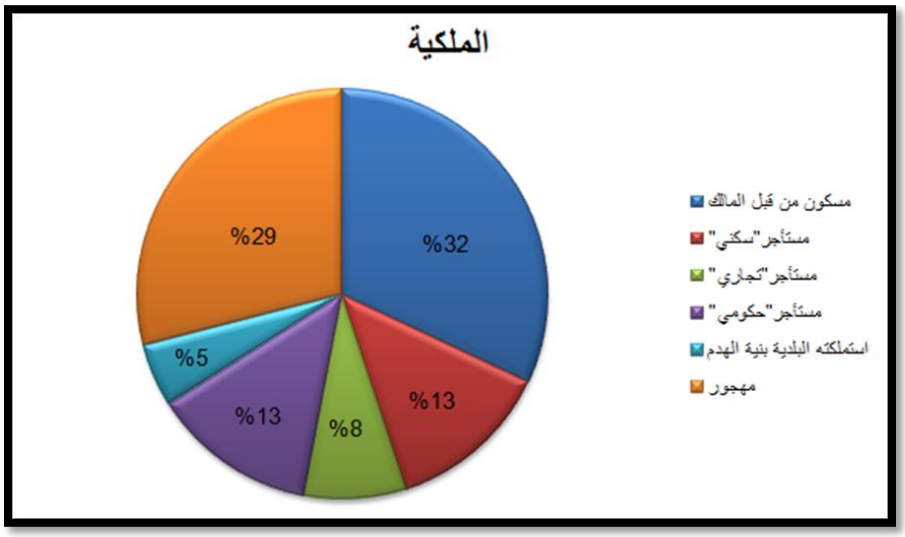

الشكل(5-5):توزيع الملاك- المصدر: الباحثون، 2015

2) وجود نية للهدم:

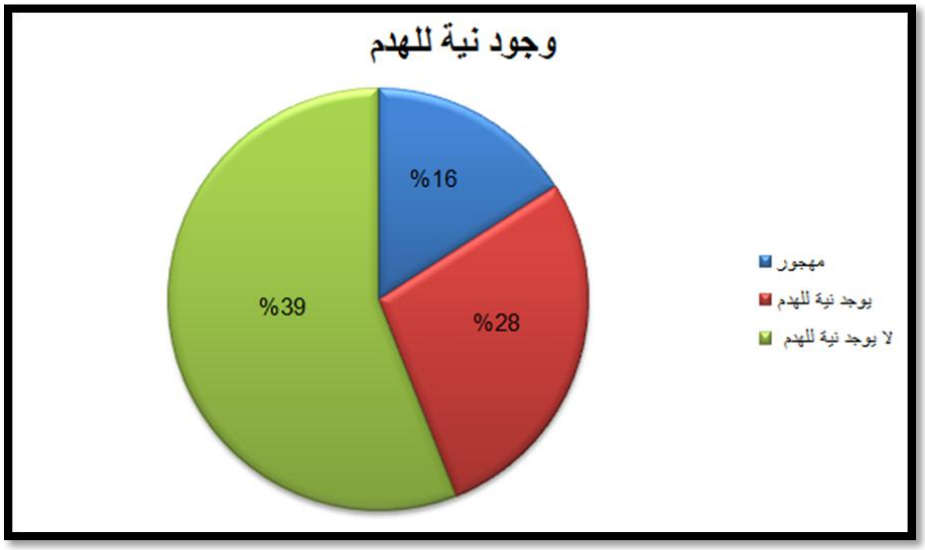

الشكل(5-6):توزيع الملاك- المصدر: الباحثون، 2015

الفصل السادس

الحالات الدراسية

6-1 الحالة الدراسية العربية :إعادة إحياء المناطق القديمة في المحرق/البحرين

6-2 الحالة الدراسية المحلية: إعادة تأهيل قرية عورتا "إعادة تأهيل بيت الشيخ أحمد القصراوي (دار الشيخ) "

6-3 الحالة الدراسية العالمية: حياة جديدة لأطلال قديمة، متحف KOLUMBA، كولونيا

6-1 الحالة الدراسية العربية :إعادة إحياء المناطق القديمة في المحرق/البحرين

6-1-1 نبذة عن الموقع

محافظة المُحَرّقْ هي محافظة من محافظات مملكة البحرين الخمسة، وتُعد ثاني أصغر محافظة بعد العاصمة، وكانت عاصمة للدولة بين عامي 1810 و 1923م.

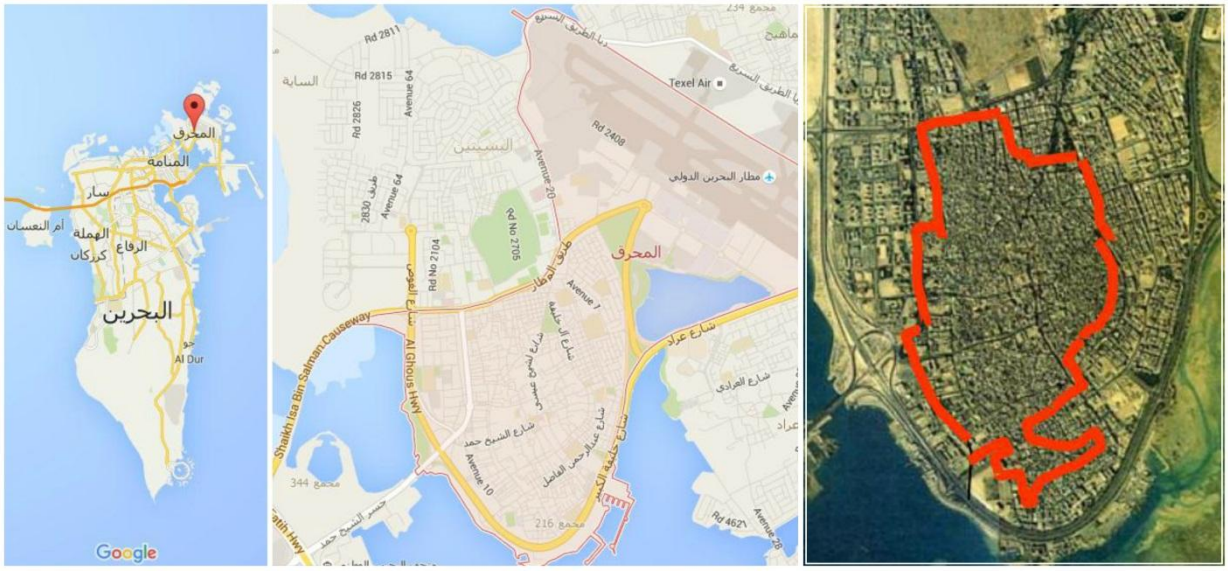

الشكل (6-1): موقع مدينة المحرق بالنسبة للبحرين – المصدر: google map، 2015

الهدف الأساسي من المشروع هو إحياء المنطقة بعد التدهور العمراني الذي حل بها، وهجرة سكانها الأصليين إلى أحياء أخرى، فبدأت البلدية بوضع خطة تهدف إلى إعمار المدينة القديمة، من خلال توفير و تصميم عناصر عمرانية (ساحات أروقة ، أبنية، أراضي) وتقوية البينية التحتية ووضع شبكات نقل .. الخ .

6 1 2 وصف وتحليل المشروع

شمل المشروع على :

أ) التطوير الحضري للمنطقة :

قامت البلدية بدراسة المنطقة بشكل مفصل لمعرفة كيفية التعامل، وربطها مع المناطق المجاورة لها، وذلك من خلال إعادة تصميم عمراني للمنطقة، وبإضافة عناصر عمرانية تعمل على إحياء الفضاء القديم، وبناء على الدراسات التي تم إجرائها فإن البلدية قسمت المنطقة إلى عدة أقسام وكل قسم يخدم هدف معين كما هو مبين بالشكل (6-2).

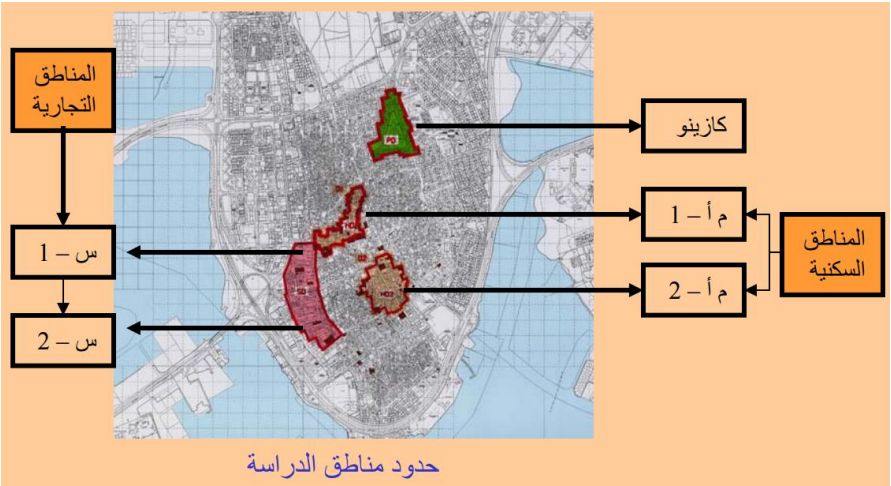

الشكل (6-2): خريطة المنطقة المراد تطويرها حضريا – المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2005

أ) المخطط التفصيلي للمنطقة:

يوضح بالصورة المرافقة الموقع المراد تصميم مخطط تفصيلي من أجل تطويرها ، والموقع هو منطقة سكنية رقم 209 .

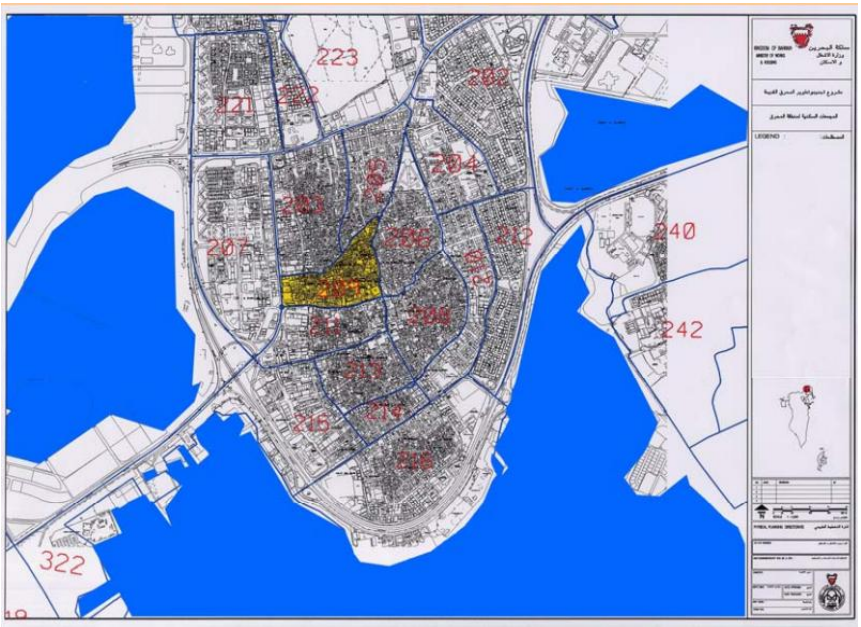

الشكل (6-3): خريطة المجمع السكني رقم 209- المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2005

ب) الأسس الفنية :

1) منع السيارات من الدخول إلى بعض الشوارع لتوفير الخصوصية والأمان للزائرين، ولحماية الآثار كذلك من التلوث والإهتزاز .
2) تحديد بعض المواقع لمواقف الباصات السياحية، وصيانة واجهات جميع البيوت المطلة على امتداد الطرقات الداخلية والإستراحات التي يتم تطويرها.
3) تحديد الإستعمالات التجارية على الشوارع المحيطة المعتمدة تجارياً، بحيث تناسب الطابع المستهدف للمنطقة.
4) توفير موقع لمواقف السيارات لخدمة تطوير بيت الشيخ عيسى وبيت آل ثاني.
5) دراسة الحركة المرورية المؤدية للموقع، بحيث تسهل الوصول إليه.

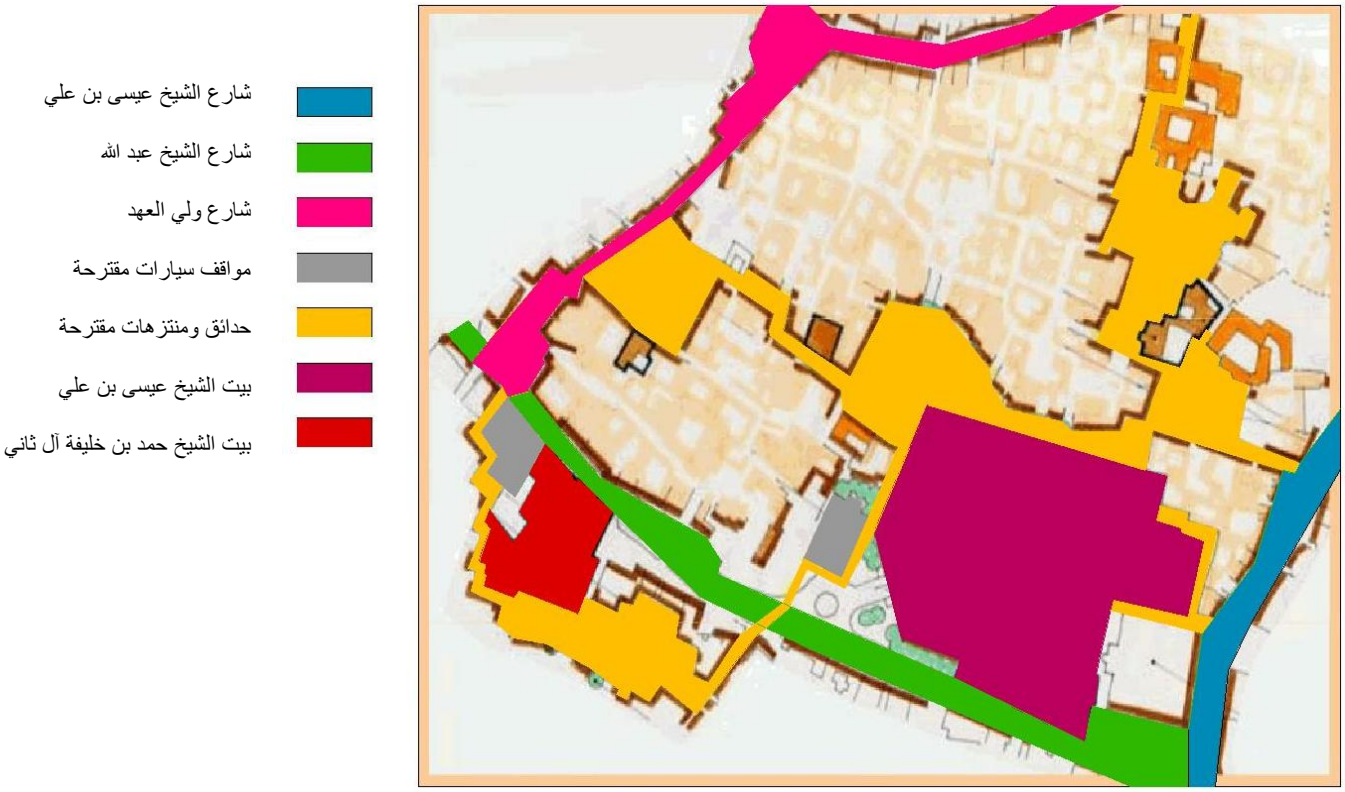

الشكل (6-4): خريطة توضح الفكرة العامة للمخطط التفصيلي – المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2015

وقد كانت العناصر الأساسية في المخطط :

1) مشروع تطوير بيت الشيخ عيسى بن علي، يتضمن مبنى القصر الجديد، وأمامه الفناء الرئيسي، وشرقه مباني للمكاتب والخدمات، وجنوبه بيت الشيخ عيسى بن علي الأثري، وغربه موقعاً لمواقف سيارات لكبار الزوار. (شكل رقم (6-5)).

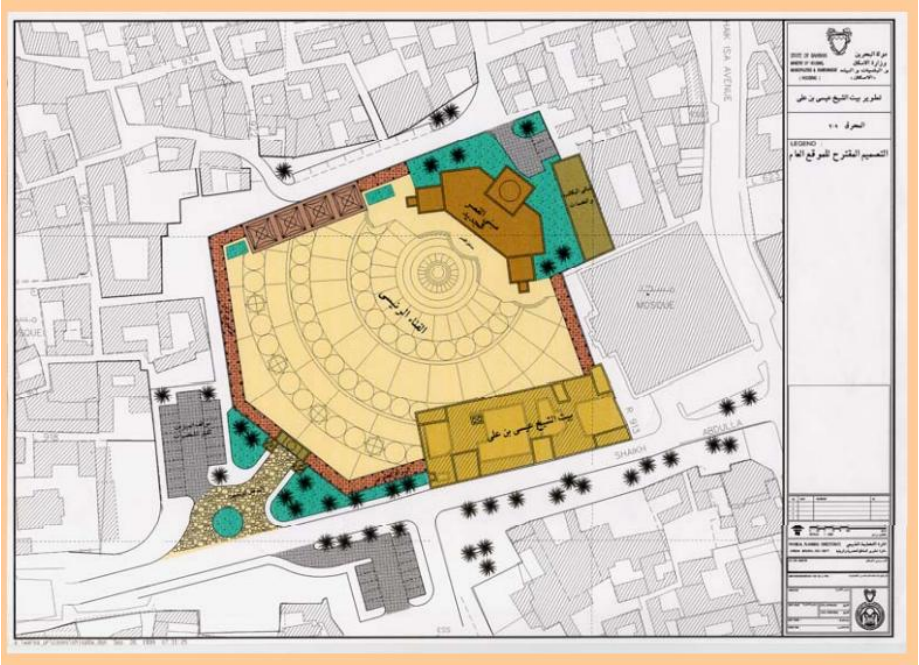

الشكل (6– 5): بيت الشيخ عيسى بن علي بعد التطوير – المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2005

2) مشروع تطوير بيت حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، يتضمن دمج وترميم المبنى الحالي واستعماله كمكتبه تراثية، ومتحف تراثي وقاعات عرض للحرف الشعبية الموروثة ومبنى إداري، والحفاظ على الحوش الداخلي وتطويره واستملاك المنطقة الغربية للأثر وتخصصيها كمواقف سيارات، كما يظهر في الشكل (6–6) و(6–7) .

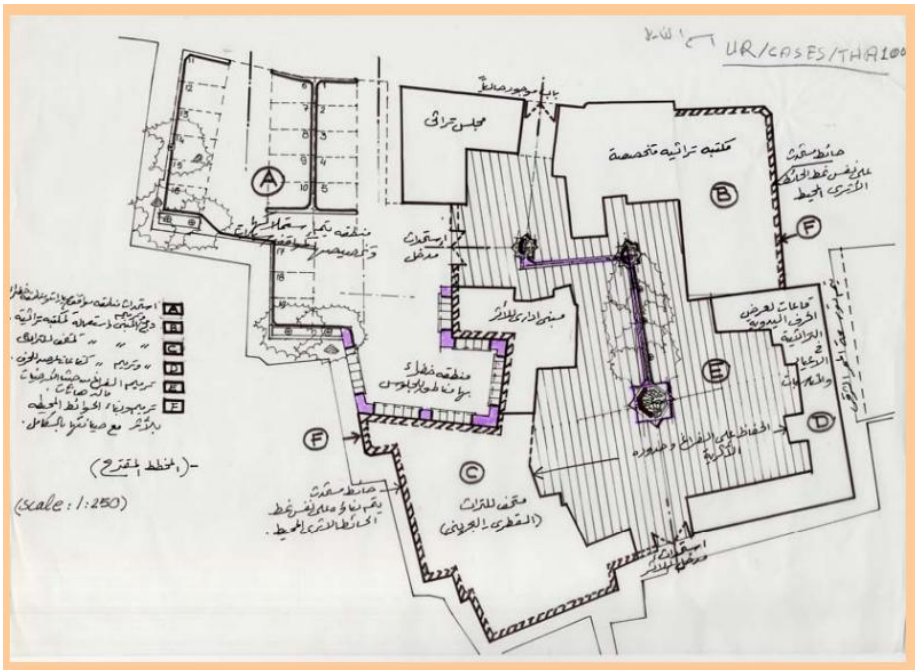

الشكل (6–6): بيت الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني– المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2005

الشكل (6-7): قطاع يوضح الواجهات ومناسيب الأرضيات، والعناصر المستخدمة في الباحة – المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2005

3) تطوير الباحات والطرقات الداخلية، بعمل أرضيات بأشكال هندسية زخرفية إسلامية، تمثل عنصر الربط ودليل للمشاة، ومناطق تشجير وخضراء، مع توفير العنصر المائي عن طريق وضع عدد النوافير ومسارات للمياه، وتصميم أماكن مظلله لجلوس الزائرين، بالإضافة الى أكشاك لبيع التذاكر والهدايا والخرائط ، كما يظهر في الشكلين (6-8) و(6-9).

الشكل (6- 8): الموقع العام للمنطقة – المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2005

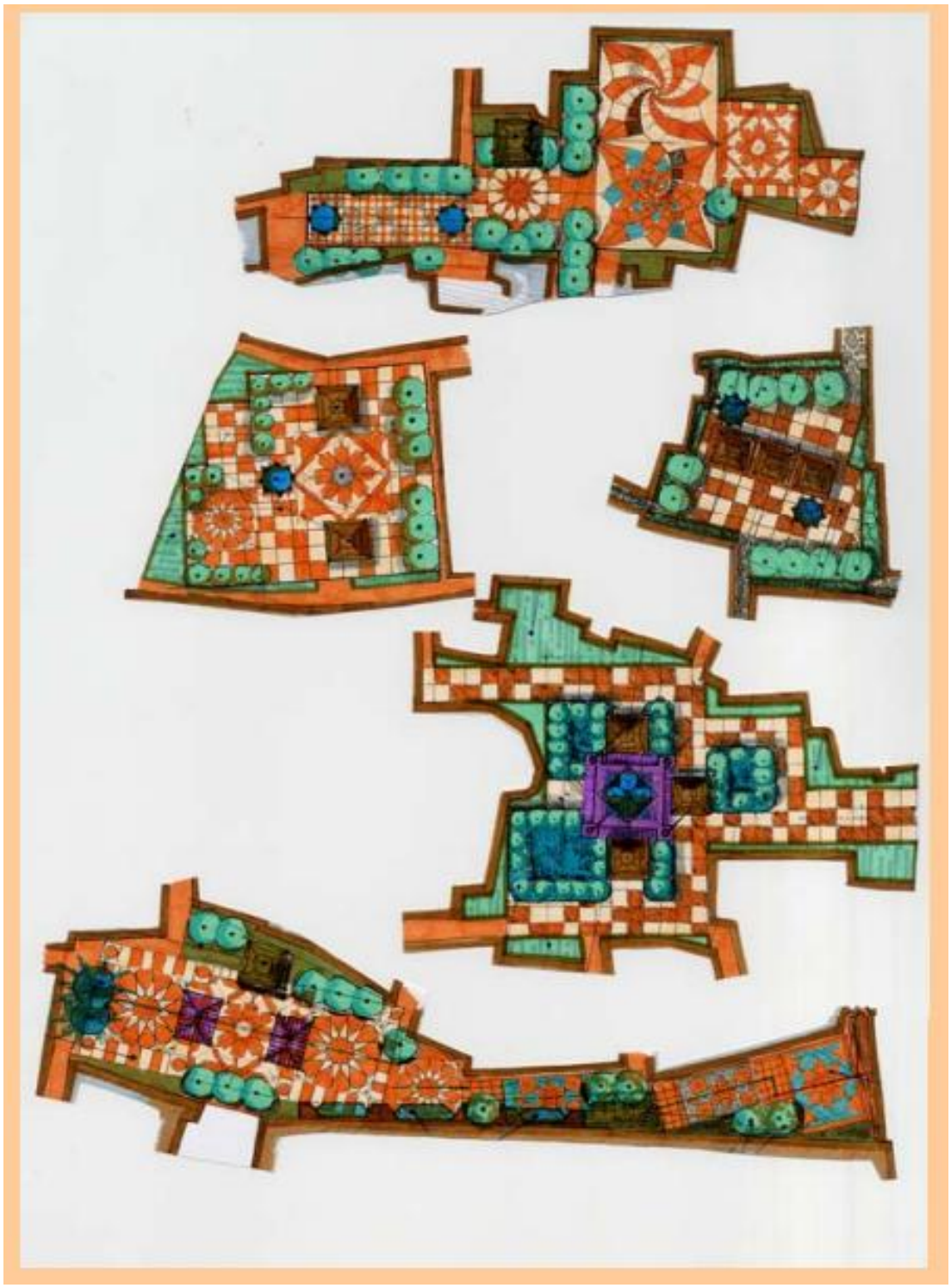

الشكل (6-9): مساقط توضح استخدام الزخارف الإسلامية والهندسية في الساحات-المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2005

الشكل (6– 10): منظور للممرات بين المباني، وتظهر الواجهات المرممة دون أية إضافات أو عناصر تشوه شكل الواجهة الأثرية– المصدر: قسم التطوير الحضري والريفي، 2005

الأمور المستفادة من الحالة الدراسية :

1. أهمية تصميم عناصر عمرانية جديدة في إحياء المناطق القديمة، بحيث تكون العناصر الجديدة منسجمة مع العناصر القديمة، وأن لا تسيطر على المباني القديمة وتلغي أهميتها .
2. ضرورة تقسيم منطقة الدراسة إلى أقسام متخصصة، بحيث يخدم كل قسم هدف معين .
3. ضرورة تخصيص شوارع خاصة للمشاة، لا تدخلها السيارات، وذلك لتوفير الخصوصية والهدوء والأمان للزائرين، ولحماية الآثار من التلوث، حيث أن الدخان الصادر من عوادم السيارات يعمل على تسريع هلاك المبنى الأثري .
4. ضرورة تخصيص مناطق لمواقف السيارات، بالقرب من الموقع، وذلك لتقليل الضوضاء والأزمات المرورية .
5. ضرورة عدم المساس بالمباني التراثية، والمحافظة على الواجهات دون أية إضافات أو عناصر تشوه الواجهة الأثرية .

6-2 الحالة الدراسية المحلية: إعادة تأهيل قرية عورتا "إعادة تأهيل بيت الشيخ أحمد القصراوي (دار الشيخ) "

6-2-1 نبذة عن الموقع

تقع قرية عورتا على بعد 8 كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس، وتعتبر من القرى الأقدم في فلسطين، حيث يرجح أنها تقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية "جبعة فينحاس" الكنعانية، وفي العهد الروماني عرفت باسمها الحالي عورتا، وتضم العديد من المباني التاريخية الهامة ومن المباني الهامة:

بيت الشيخ أحمد القصراوي:

يعد هذا المبنى من المباني السكنية المميزة في القرية، حيث أنه يعود إلى الشيخ أحمد القصراوي، حيث تميز البيت بعمارته من حيث المساحة والتفاصيل ووجود عناصر غير موجودة في بقية بيوت القرية، ولكون البيت مهجور منذ سنوات طويلة، فإن إمكانية إعادة استخدامه تكون أسهل من إعادة استخدام البيت المسكون، كما يظهر بالشكل (6-12).

الشكل (6-11): صور لبيت الشيخ أحمد القصراوي- المصدر: مفلح _ 2009

ويهدف المشروع إلى إعادة إحياء أحد المباني السكنية القديمة المهجورة، وتحويلها إلى مبنى عام حي وفعال في خدمة أهالي القرية، مع العلم بوجود نقص واضح في المباني الخدماتية العامة في قرية عورتا، بإيجاد نموذج متكامل لترميم البيت السكني التقليدي القديم في القرية من الناحية التقنية حيث أن هذا البيت يضم أجزاء مبنية في فترات مختلفة وبطرق إنشائية مختلفة أيضاً.

6-2-2 وصف وتحليل المشروع

شمل المشروع على:

أولاً: الوصول للمبنى وربطه بالبيئة المحيطة:

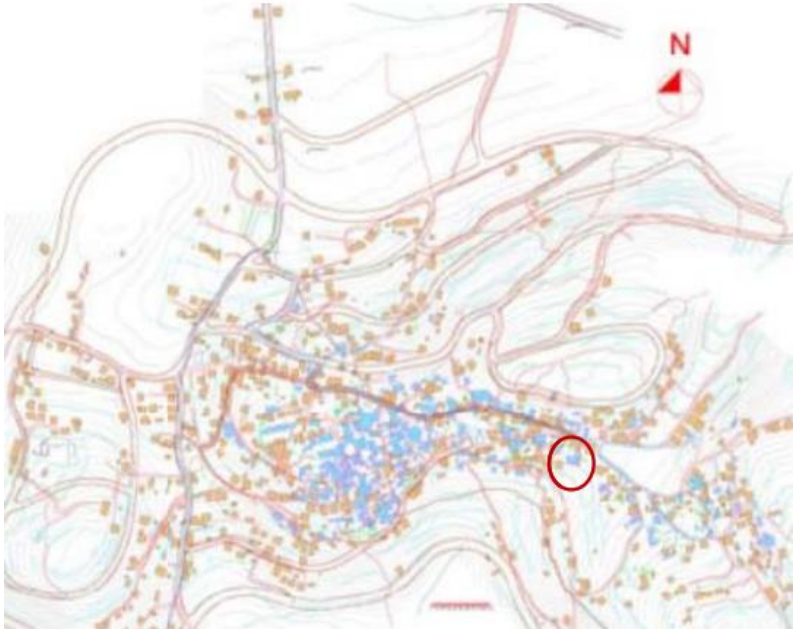

الشكل (6-12): موقع دار الشيخ بالنسبة لقرية عورتا – المصدر: مفلح – 2009

يتم الوصول لمبنى دار الشيخ عن طريق مدخل فرعي وحيد، وهو مدخل ضيق يقع على الطريق الرئيسي الحالي للقرية، كما هو موضح في الشكل(6-13) ، وبالإضافة إلى ضيق هذا المدخل الفرعي فإنه غير معبد وغير مرصوف، فهو ترابي ومستعمل من قبل أهالي البيت الواقع عليه كمكان لوضع مستوعب كبير للماء وبعض الأغراض القديمة كما هو مبين في الشكل التالي:

الشكل (6-13): المدخل(الزقاق) الفرعي من الشارع الرئيسي إلى بيت دار الشيخ- المصدر: مفلح - 2009

ومن خلال إفراغ المدخل الحالي من القطع والأغراض التي تشغله، وسيتم العمل على رصفه وتبليطه ببلاط حجري يتناسب مع بيئة القرية ومع المباني القديمة، كما وتتضح الحاجة إلى وجود مدخل إضافي يساعد على إعادة استخدام المبنى بفعالية، ولهذا الغرض يمكن استغلال الأرض الواقعة شرقي مبنى دار الشيخ والتابعة له أساساً كمنطقة دخول للمبنى من الشارع الرئيسي الذي يلتف قبالة المبنى، وسيتم شرح هذا بالتفصيل بعد تفصيل إعادة إحياء واستخدام المبنى، كما في الشكل (6-14).

الشكل (6-14): مخطط منطقة الدخول المقترحة لمبنى دار الشيخ بالإضافة إلى المدخل الفرعي القديم- المصدر: مفلح - 2009

فيما يلي سنرى مخططات البيت التي أعدتها المهندسة ناهد جبر مفلح على الوضع الأصلي، وبعد ذلك كيف تم إعادة استخدام البيت بشكل يعيد الحياة إليه :

1) مخططات البيت على الوضع الأصلي:

الشكل (6-15): مخطط الطابق الارضي حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ – المصدر: مفلح – 2009

الشكل (6-16): مخطط الطابق الأول حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ – المصدر: مفلح – 2009

الشكل (6-17): مخطط الطابق الثاني حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ – المصدر: مفلح – 2009

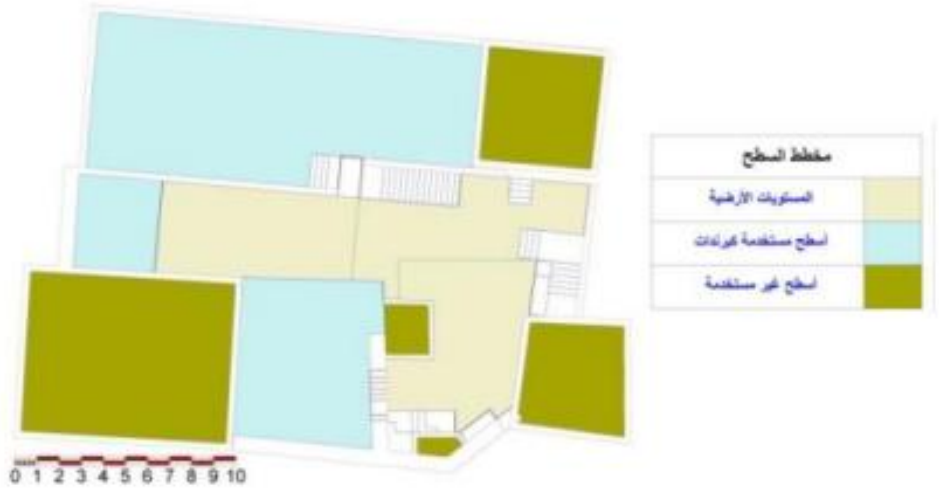

الشكل (6-18): مخطط الطابق السطح حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ – المصدر: مفلح – 2009

الشكل (6-19): مخطط الموقع حسب الوضع الأصلي لمبنى دار الشيخ – المصدر: مفلح – 2009

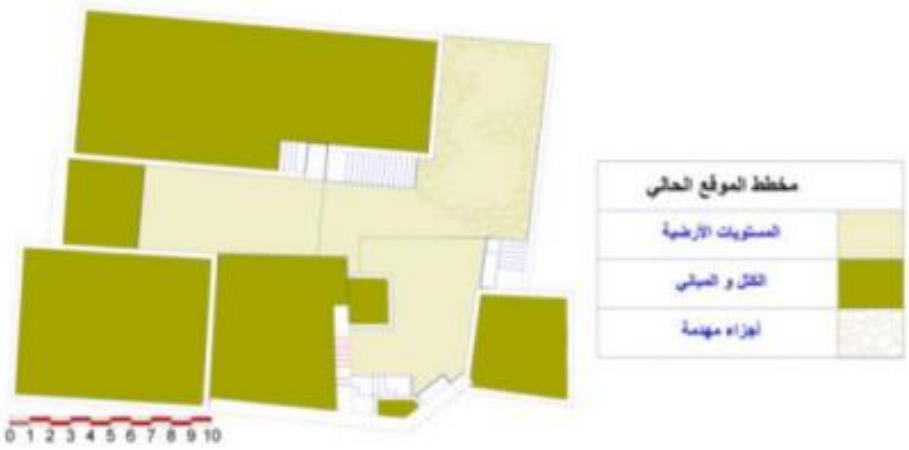

الشكل (6–20): مخطط الموقع الحالي لمبنى دار الشيخ – المصدر: مفلح – 2009

وقد كانت إستراتيجية المشروع، إعادة استخدام مبنى دار الشيخ بوظيفة جديدة تحقق الأهداف السابقة، وهذه الوظيفة الجديدة هي مركز نشاطات للقرية، بحيث يخدم الفتيات والنساء من جهة ويخدم الشباب من جهة أخرى، وفي ذات الوقت يكون هناك إمكانية لاستفادة الأطفال من نشاطات معينة وفي أوقات معينة، وبذلك يتم استخدام البيت من قبل أكبر عدد ممكن من أهالي القرية، ومن مختلف الشرائح والفئات العمرية، كما تظهر الأشكال (6–21)، (6–22)، (6–23).

أما الأعمال الترميمية التي يحتاجها مبنى دار الشيخ من أجل عملية إعادة الاستخدام:

1) ترميم المبنى من الناحية الإنشائية، بحيث يتناسب إنشائيا مع الوظيفة الجديدة، وهي مركز للنشاطات وتحافظ على المبنى من الانهيار والسقوط .

2) إيصال وتمديد الخدمات الضرورية لأي مبنى، وهي الماء والكهرباء والمجاري .

3) إضافة عناصر الأمان الضرورية لإعادة استخدام أي مبنى، مثل إضافة الدرابزين للأدراج ولحواف الساحات العلوية المكشوفة، وكذلك إضافة حديد الحراسة لأي فتحات تحتاج إلى ذلك .

4) إضافة وحدة خدمات (دورة مياه) تخدم المبنى ككل.

5) إضافة أقل عدد ممكن من الفتحات أو تحويل بعضها من شباك إلى باب أو بالعكس؛ لجعل بعض الفراغات مناسبة للاستخدام من الناحية البيئية والصحية ومن الناحية الوظيفية، مع مراعاة النواحي الإنشائية والمعمارية في ذلك.

مع الأخذ بعين الاعتبار عند إعادة استخدام وتأهيل المبنى مراعاة النواحي المعمارية، واستخدام الأساليب والتصاميم التي تتناسب مع أسلوب وتصميم المبنى القديم، دون تشويه أو تغريب للمبنى الأصلي.

الشكل (6-21): مخطط الطابق الارضي لإعادة استخدام دار الشيخ- المصدر: مفلح - 2009

الشكل (6-22): مخطط الطابق الاول لإعادة استخدام دار الشيخ- المصدر: مفلح - 2009

الشكل (6-23): مخطط الطابق الثاني لإعادة استخدام دار الشيخ- المصدر: مفلح - 2009

أما فيما يخص الأرض التابعة لمبنى دار الشيخ والواقعة إلى الشرق منه فمن المقترح استغلالها كمدخل واضح للمبنى بسبب وقوعها على الشارع العام الرئيسي وقد تم توضيح مدى حاجة المبنى إلى مدخل إضافي واضح وواسع ومتناسب مع الاستخدام الجديد من خلال الحديث عن طريقة الوصول للمبنى في بداية الشرح عن مبنى دار الشيخ القصراوي، وبالإضافة إلى استخدامها كمدخل سيتم استخدامها كذلك كحديقة تابعة للمبنى تحتوي على جلسات مما يمكن النساء أثناء تواجدهن في المبنى من استخدامها وكذلك يمكن استغلالها لتعليم الطلاب في النوادي الصيفية أصول زراعة الأزهار والخضراوات والعناية بها كما ويمكن أن تمثل متنفس ومكان جلوس للرجال في فترات ما بعد الظهر والمساء. كما هو موضح بالأشكال (6-24)، (6-25)، (6-26).

الشكل (6-24): منطقة الأرض التابعة لمبنى دار الشيخ- المصدر: مفلح - 2009

الشكل (6-25): المقترح لمنطقة الأرض التابعة لمبنى دار الشيخ- المصدر: مفلح - 2009

الشكل (6-26): تفاصيل التصميم المقترح لمنطقة الأرض التابعة لمبنى دار الشيخ- المصدر: مفلح - 2009

الشكل (6-27): مناظير لمبنى دار الشيخ بعد الترميم المقترح ومنطقة الحديقة التابعة له- المصدر: مفلح - 2009

الأمور المستفادة من الحالة الدراسية :

1) ضرورة المباشرة بأعمال الترميم قبل الإحياء.

2) ضرورة إيصال الخدمات الرئيسية، من ماء وكهرباء وصرف صحي .

3) الاعتماد على أكثر من مدخل للوصول للمباني، كأن يكون هناك مدخل رئيسي وآخر فرعي.

4) مراعاة الوضع القائم، واحترام المباني الأثرية وأسلوب تصميمها.

5) عند عمل إضافات للمباني الأثرية، يجب الحرص على عدم تشويه أو تغريب المبنى الأصلي.

6) أهمية وضع حدائق في أرض المشروع لأغراض تحسين الصورة البصرية .

6-3 الحالة الدراسية العالمية: حياة جديدة لأطلال قديمة، متحف KOLUMBA، كولونيا

الشكل (6-28): "**Peter zumthor**" وهو مهندس معماري سويسري وحائز على جائزة بريتزكر عام 2009

6-3-1: الموقـــع

يقع متحف KOLUMBA في مدينة كولونيا الالمانية الواقعة على نهر الراين بالاتجاه الشمالي الغربي لجهورية المانيا، التي دمرت بالكامل في الحرب العالمية الثانية.

وصفها المهندس الألماني رودولف شوارتز بأكبر كومة من الأنقاض بالعالم عام 1945م . 78% من المدينة و تقريبا 95%من وسطها التاريخي قد دمر.

الشكل (6-29): مدينة كولونيا بعد قصفها من قبل قوات التحالف وتظهر الكنيسة في الزاوية اليسرى من الصورة-

المصدر: Carlos Zeballos- 2009

إن الهدف من المشروع هو القدرة على دمج الماضي مع الحاضر؛ لإنتاج مفردات معمارية فنية جديدة تبين الترابط والتناسق بين العناصر القديمة والمواد الجديدة ، واتخاذ أسلوب جديد يبين أنه حتى المباني الأثرية القديمة المعرضة ل لسقوط يمكن إيجاد حلول اخرى لها دون التخلص منها وتوظيفها بشكل اخر.

6-3-2 وصف وتحليل المشروع

- معلومة عامة:

صممت الكنيسة من قبل جوتفريد بوم عام 1950، وكانت مثمنة الشكل، واتخذت قيمة تاريخية ثمينة لأهمية ورمزية المكان، وفي عام 1973 م تم اكتشاف أطلال رومانية وقوطية، وأيضا أطلال من القرون الوسطى تحت الكنيسة القديمة. ولهذا السبب قامت جمعية كولمبا الفنية بطرح مسابقة متحف جديد يأوي مجموعة من الفن المسيحي مع بقايا أنقاض الكنيسة داخله. وتوفير مساحة تقارب 1600 متر مربع لاستخدمها كمناطق عرض، وفاز بالمشروع المصمم بيتر زومثور.

- تحليل المشروع :

اعتمدت فكرة المشروع بإنشاء مبنى ذو تصميم حديث ، يحيط تماماً بأنقاض الكنيسة القديمة ويندمج معها في المستويات العليا، مع إنشاء فراغ معماري جديد جانبي يستوعب الوظيفة الذي أنشئ من أجلها.

تحليل المساقط:

اتخذ المبنى شكل حرف (L)، وذلك بسبب إضافة الجزء الجديد ، فكان منسجماً مع الشارع ومتناسق مع الكنيسة، وتميزت الكتلة المضافة حديثاً بتوزيع فراغاتها الداخلية ، ووجود عناصر غير م ألوفة في التصميمات الأوروبية الحديثة وذلك من خلال:

- بداية تحليل المسقط الأرضي:

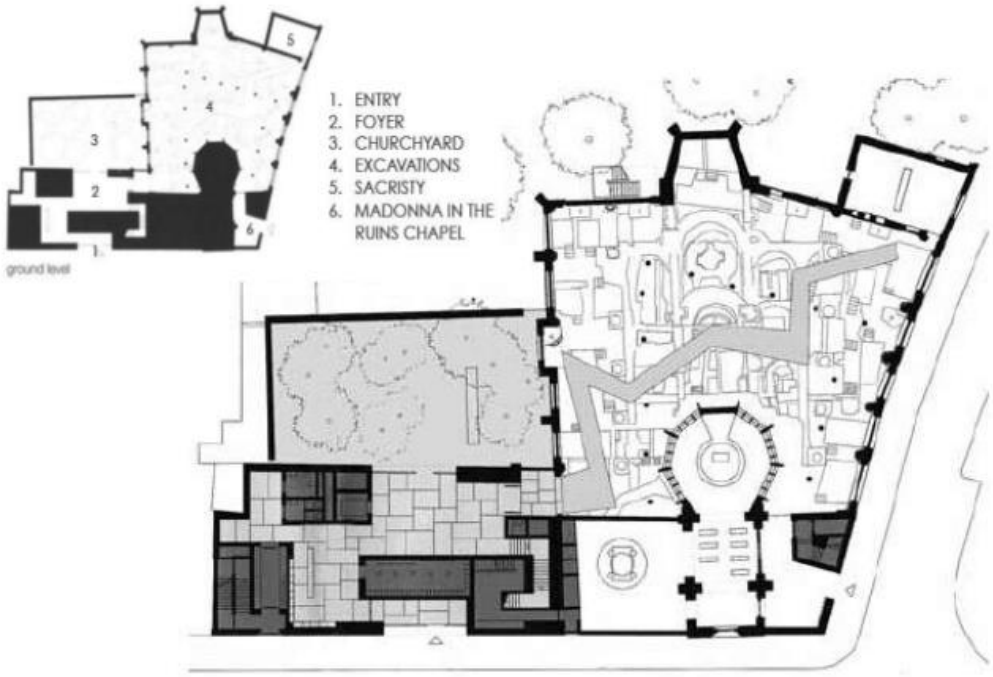

الشكل (6-30): مسقط الطابق الأرضي- المصدر :https://www.pinterest.com ، 2010

1) المدخل : الشائع بتصميم المتاحف هو أن المداخل مطلة على بهو، ولكن هنا يختلف الأمر تماماً حيث إن تصميم المدخل جاء بشكل منكسر، وربما قصد المصمم بهذا محاكاة العمارة القديمة في عناصرها، أو من أجل إضفاء شعور التشويق لرؤية ما بداخل هذا الفراغ .

2) البهو: يقودنا إليه الممر المنكسر، ومنه يتوزع فراغين معمارين، الأول حديقة الكنيسة، حيث أن البهو مطل عليها لإضفاء لمسة التجديد والحياة من خلال الطبيعة التي تتجدد على مدار السنة، والفراغ الثاني هو الكنيسة التي يتم الوصول إليها عبر مدخل جانبي صغير، وذلك من أجل تهيئة الشعور بالرهبة .

الشكل (6-31): البهو ويظهر في الصورة باب الكنيسة- المصدر: Jose Fernando Vasquez – 2010

3) الحديقة : إن وجود الحديقة أعطى متنفس للزائرين للإتصال مع الطبيعة، ومشاهدة قدرة المصمم على الدمج بين القديم والجديد، كما أنه أضاف العنصر الأخضر ودمجه مع المساحات المبلطة.

الشكل (6-32): حديقة الكنيسة والباب المطل عليها من البهو ويظهر في الصورة تزاوج القديم مع الحديث- المصدر: Jose -Fernando Vasquez 2012

4) الكنيسة: كما لاحظنا سابقاً بـأن المدخل المؤدي إلى الكنيسة صغير؛ وذلك من أجل تهيئة الشعور بالخوف والرهبة واتخذ موضعاً جانبياً من أجل جعل الزائر يكون صورة بانوراميه للفراغ، فلو كان المدخل في المنتصف، لما استطاع

أن يكون هذه الصورة من نظرة واحدة ، ونلاحظ بالتصميم الداخلي وجود عنصر جديد، الا وهو الممر المتكسر دلالة على الحرب العالمية وما خلفته من دمار وضحايا .

الشكل (6-33): الكنيسة والممر المتكسر - المصدر: Jose Fernando Vasquez - 2010

- **مسقط الطابق الأول:**

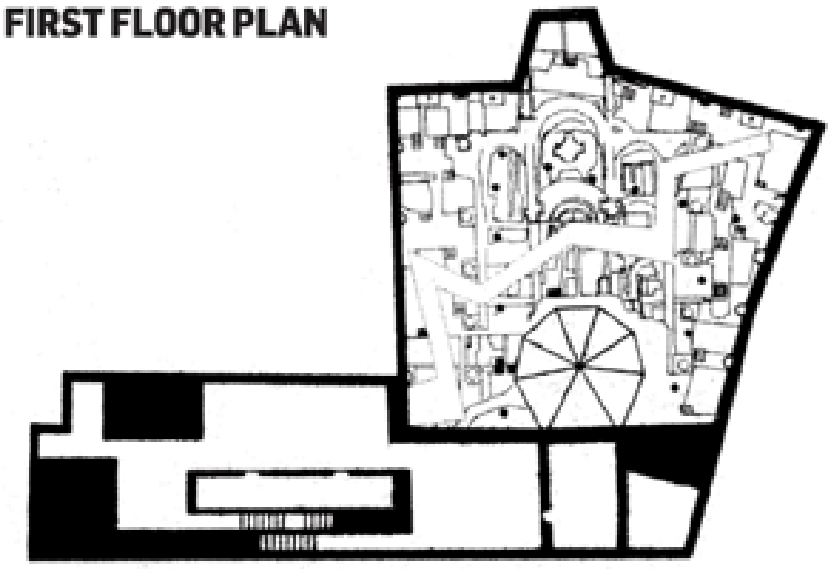

الشكل (6-34): مسقط الطابق الأول- المصدر: https://www.pinterest.com/- 2010

إن ما يشد الإنتباه في هذا المسقط، هو أن المصمم استخدم أسلوب "double volume" فقط فوق الكنيسة، وذلك بسبب استخدامها ضمن فعاليات هذا الطابق، وهو عرض التحف الفنية، فباستخدامه هذا الأسلوب أشار إلى أنها تحفة من التحف التي يجب النظر إليها، وعدم حرمان العين بالتمتع بجمالها التاريخي.

الشكل (6-35): فعاليات في الطابق الاول - المصدر: Jose Fernando Vasquez - 2010

- **مسقط الطابق الثاني:**

جاء ترتيب الفراغات بشكل بسيط يلبي الاحتياجات المطلوبة وكما انه امتداد لطابق الاول في فعاليات العرض.

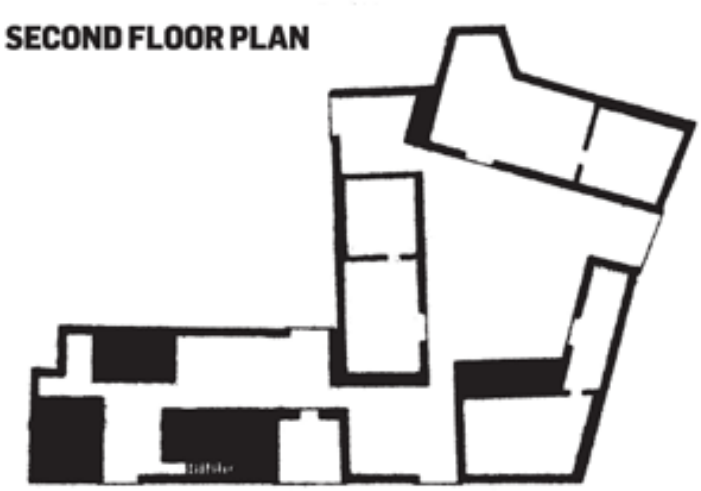

الشكل (6-36): مسقط الطابق الثاني- المصدر: https://www.pinterest.com/ -2010

الشكل (6-37): الطابق الثاني وفعاليات العرض - المصدر: Jose Fernando Vasquez - 2010

الواجهات:

إن هذا الصرح الشاهق الذي ينغمس في أطلال من العصور الوسطى لكنيسة القديس كولومبا ، يأخذ طابعا صارما قليل التعاطف مع الآثار المشيد عليها، فيؤكد بشكل متناقض على الطابع الخاص لهذه الأثار، فأقيم الهيكل الجديد فوق الهيكل الأصلي. نعلم بأن المصمم "Zumthor" ، ماهر وواع في ما يتعلق باستخدام المواد وتحديدا بتفاصيل بنائها، فنجد بـأن الربط بين حجارة الآثار والحجارة المرممة من الهيكل القديم، ووحدات الطوب الغير مستخدمة في البناء الحديث يوفر تقاطع عملي لبناء الجديد على القديم بشكل يظهر التناقض وملفت للنظر، ولكن هذه العلاقة غير متسقة بين القديم والحديث ، حيث يوجد دقة لهذا التحالف المقدس حيث أن واجهة الطوب الرمادي تكمل واجهة الكنيسة وتعطينا وجه جديد للمتحف المعاصر، (مجلة 22 ، العدد 12 ، صفحة 34). وتصميم وضعية الفتحات وطريقة تنفيذ أعمال الطوب أعطت المبنى الجديد نوعاُ من الخفة والرشاقة وتخلص من وزن المبنى ولو بشكل طفيف، وكما أنها تسمح للضوء المنتشر أن يملا أماكن محددة من المتحف ، ومع تغير الفصول فإن الضوء المنتشر المزركش يتحول ويتلاعب بين الأنقاض، وهذا ما يخلق بيئة مريحة يغمرها السلام ومتغيرة باستمرار، ويجب الإشارة بأن الطوب مصنوع بشكل يدوي خصيصاً لهذا المشروع من قبل الدنماركي "Petersen tegl" وقد تم تعريضه للنار ؛لإكسابه صبغة دافئة. (مجلة 22 العدد 12 ص 173)

الشكل (6-38): قطاعات للمشروع - المصدر :https://www.pinterest.com/ - 2010

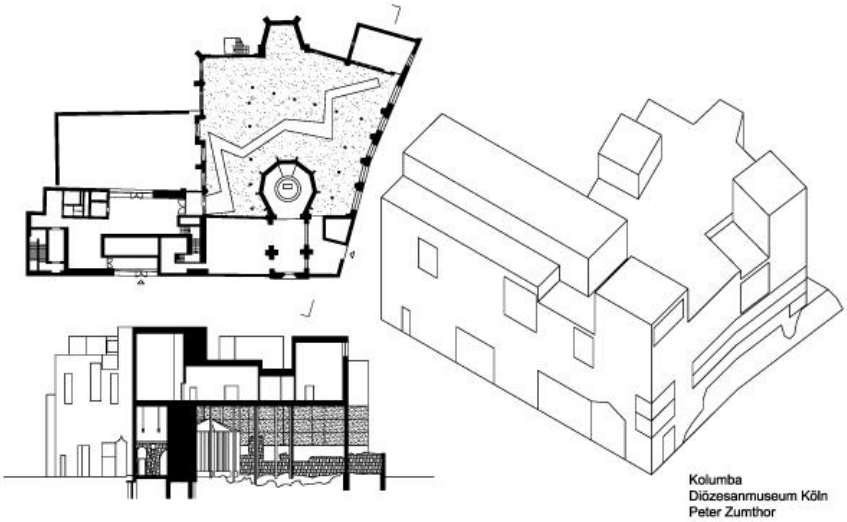

الشكل (6-39): مسقط الطابق وأيزومتري للمشروع، بالإضافة إلى المسقط الأرضي وقطاع للمشروع-

المصدر :https://www.pinterest.com/ - 2010

الشكل (6-40): صور تظهر الربط بين القديم والجديد والفتحات التي أعطت خفة للمبنى-

المصدر :https://www.pinterest.com/ - 2010

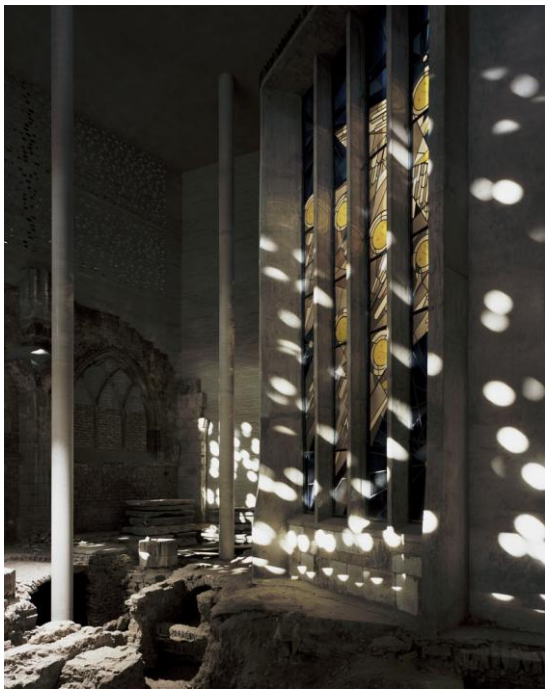

الشكل (6-41): تسرب أشعة الشمس عبر الفتحات الصغيرة إلى داخل الكنيسة- المصدر: Jose Fernando Vasquez - 2010

الشكل (6-42): الفتحات التي أعطت المبنى خفة ورشاقة- المصدر: Michiel van Raai- 2012

الأمور المستفادة من الحالة الدراسية :

1) إمكانية إيجاد حلول للمباني المعرضة للسقوط، دون التخلص منها وتوظيفها بشكل آخر.

2) إمكانية دمج الماضي مع الحاضر، لإنتاج مفردات معمارية جديدة متناسقة فيما بينها.

3) محاكاة العمارة التقليدية في أساليب التصميم، شوهد ذلك في مدخل المتحف المنكسر، لرؤية ما بداخل الفراغ.

4) أهمية عمل إطلالات من داخل الفراغات على بعضها البعض، حيث يضفي لمسة الحياة والتجديد .

5) أهمية المدخل المنكسر في إعطاء صورة بانورامية للفراغ .

6) إمكانية تجسيد أحداث حدثت عبر التاريخ برموز ودلالات تحافظ على ذاكرة المكان.

الفصل السابع

الاختيار والمفاضلة بين المواقع

7-1 إستراتيجية اختيار الموقع

7-2 معايير اختيار الموقع والمفاضلة بين المواقع

7-3 المواقع المقترحة

7-4 المقارنة بين المواقع

لتحقيق الأهداف التي دفعت الباحثون إلى هذا المشروع، لابد من اختيار منطقة مناسبة وتحليلها، فلما كان الهدف الحفاظ على المباني ذات القيمة المعمارية التي تتعرض للإهمال والهدم والتعديات بشكل يومي، كان لزاماً اختيار منطقة أو مناطق بإمكاننا عكس حلول مقترحة عليها.

7-1 إستراتيجية اختيار الموقع

إن الدافع للقيام بالمشروع كان للحفاظ على المباني ذات القيمة المعمارية، وهي المباني التي بنيت ما بين عام (1915 _ 1940)م ، كان لا بد من اختيار منطقة يتوفر فيها ما يلي:

1) احتواء المنطقة على عدد من المباني ذات القيمة المعمارية.
2) اختيار منطقة قريبة من الشوارع الرئيسية والمناطق الحيوية، وذلك لإمكانية تأهيلها لعدة وظائف مختلفة، ليس فقط لتكون سكنية، كما وأن المباني الواقعة في المناطق الحيوية أكثر عرضة للهدم.

7-2 معايير اختيار الموقع والمفاضلة بين المواقع

1) أعمار المباني المتواجدة في الموقع: بحيث كل ما كانت المباني أقدم كان التقييم أعلى .
2) القيمة المعمارية والجمالية: من حيث تشكل الواجهات، وجمال المكونات للفراغ الداخلي كزخارف البلاط وغير ذلك.
3) القيمة الدينية: يقصد بها وجود مباني تراثية دينية.
4) تجانس الموقع وأهميته والقيمة البيئية : تم تقييم هذه النقطة بناءً على عدد المباني الحديثة في الموقع، والتي بطبيعة الحال تقلل من تجانس الموقع وتضُر بالصورة البصرية للمنطقة، فكلما زادت المباني الحديثة قل التقييم .
5) التفرد والندرة: تقاس الندرة بوجود عنصر مميز لم يلاحظ وجوده في غيره من المباني خلال الجولة الميدانية .
6) القيمة السياسية: يتم تقييم المنطقة من حيث قدرة المباني على إثبات هوية معينة أو فكرة معينة .

7) تعرض المباني للهدم: المنطقة التي يتواجد فيها عدد أكبر من المباني المعرضة للهدم تأخذ تقييما أعلى.

7-3 المواقع المقترحة

يوجد مقترحين سيتم مناقشتهم فيما يلي، وقد تم اختيار المقترحين بناء على إستراتيجية اختيار الموقع المذكورة سابقا.

المقترح الأول:

يقدم هذا المقترح ثلاثة مراكز منفصلة في ثلاثة أماكن، والشكل (7-1) يوضح المقترح والمراكز الثلاثة مميزة بثلاثة ألوان مختلفة، والمناطق هي:

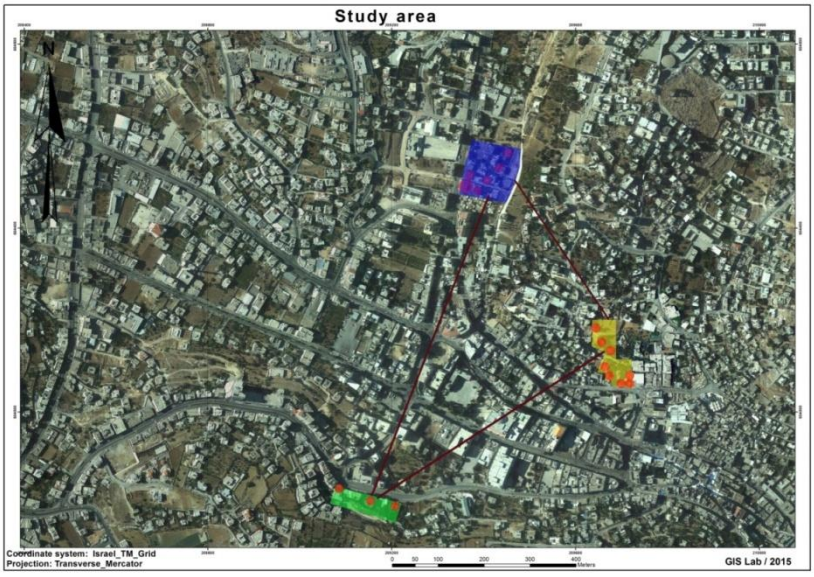

الشكل(7-1):المقترح الأول-المصدر: بتصرف من مختبر GIS، 2015

1) **مركز حارة الشيخ:** حيث أن مستشفى عالية الحكومي تحد هذا الموقع من المنطقة الغربية، ويظهر الموقع باللون الأصفر، وكما هو مبين يوجد في هذا الموقع 8 بيوت قديمة تم بنائها ما بين 1328هـ_1352هـ أي 1908م_1932م، من بينها ثلاثة بيوت ذات قيمة معمارية مميزة واثنان منهما معرضان للهدم، والشكل(7-2) يبين البيوت المتواجدة في المنطقة، أما الشكل(7-3) يبين البيوت المعرضة للهدم في هذه المنطقة.

الشكل(7-2): بيوت مركز حارة الشيخ- المصدر:الباحثون، 2015

الشكل(7-3): مباني مركز حارة الشيخ المعرضة للهدم- المصدر:الباحثون ودويك،2015،2005

2) **مركز ابن رشد:** تقع هذه البيوت على دوار ابن رشد، يمر من أمامها شارع عين سارة، وهي المنطقة الموضحة باللون الأزرق في الشكل(7-4). أحد البيوت في هذه المنطقة تم هدمه عام 2014م، عدد البيوت في هذه المنطقة 6 بيوت تتراوح سنة بنائها من عام 1350هـ - 1353هـ أي ما بين 1930م_1933م وهذه البيوت موضحة في الشكل(7-5)، أحدها قد هُدم خلال عام 2014 كما هو موضح في الشكل(7-6) .

الشكل(7-4): مباني مركز ابن رشد-المصدر: الباحثون، 2015

الشكل(7-5):مبنى ابن رشد الذي تعرض للهدم- المصدر:قواسمي ودويك، 2005

3) **مركز شارع بئر السبع:** يقع هذا المقترح على امتداد شارع بئر السبع كما هو موضح في الشكل(7-7) باللون الأخضر، تحتوي هذه المنطقة على ثلاثة بيوت قديمة تتراوح أعمارها ما بين 1350هـ-1353هـ أي 1930م-1933م، كما هو موضح في الشكل(7-8).

الشكل(7-7): مباني شارع بئر السبع- المصدر: القواسمي، 2005

المقترح الثاني:

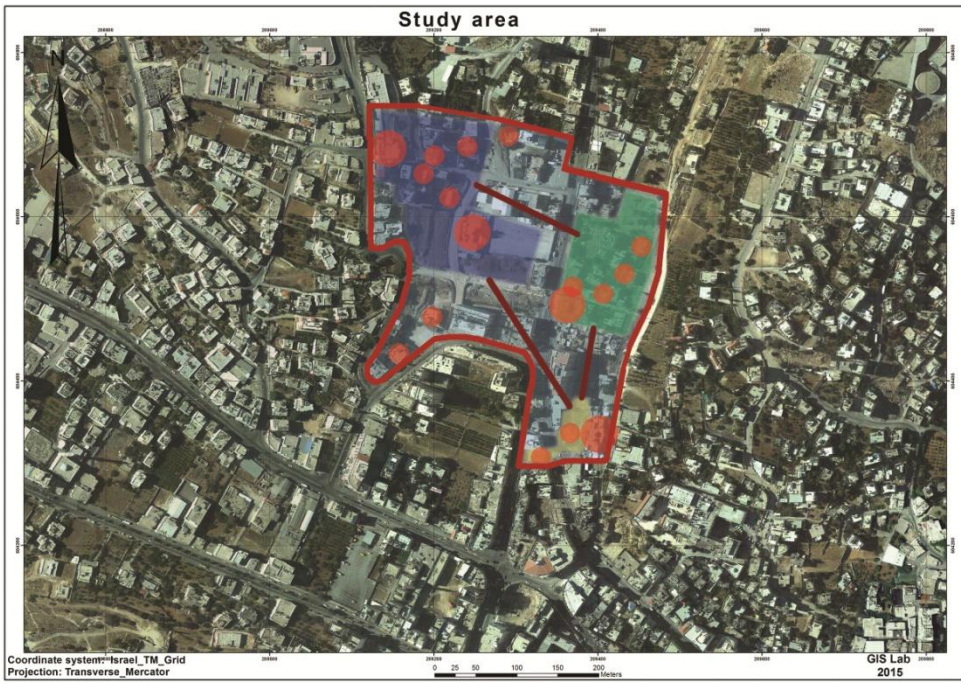

الشكل(7-8): المقترح 2- المصدر: بتصرف من مختبر GIS،جامعة بوليتكنك فلسطين،2015

يقوم هذا المقترح على أخذ مركز واحد في منطقة ابن رشد، وينقسم هذا المركز بدوره إلى ثلاثة مراكز صغيرة يحتل كل مركز فيها استخدام مختلف عن المراكز الأخرى،كما هو موضح في الشكل(7-9)، عدد المباني في هذه المنطقة 17 مبنى قديم تتراوح أعمارها ما بين 1341هـ - 1351هـ أي 1921م-1931م .

بحيث أن منطقة ابن رشد المذكورة سابقا تقع ضمن هذا المركز، أما عن باقي المباني في المنطقة فإن هناك 4 مناطق معرضة للهدم ذات قيمة معمارية عالية، يوضح الشكل(7-10) المباني السكنية الواقعة في المنطقة الزرقاء ، أما الشكل(7-11) يوضح المباني الواقعة في المنطقة الصفراء والمهددة بالهدم، كما ويوجد مباني سكنية أخرى في منطقة المشروع موضحة في الشكل (7-12) .

الشكل(7-10): مباني مقترح2- المصدر: القواسمي،2005

الشكل(7-11): مباني مقترح 2- المصدر: الباحثون، 2015

الشكل(7-12): مباني مقترح 2 – المصدر: الباحثون، 2015

7-4 المقارنة بين المواقع

بناءً على جدول(7-1)، وحسب المعايير المبينة سابقا سيتم المقارنة بين المقترحين السابقين.

المعيار	الوزن	المقترح الأول	المقترح الثاني
أعمار المباني المتواجدة في الموقع	4	3.5	3
القيمة المعمارية والجمالية	5	3.5	4.5
القيمة الدينية	2	2	0
تجانس الموقع وأهميته والقيمة البيئية	5	4	3
التفرد والندرة	4	2.5	3.5
القيمة السياسية	5	2.5	4
تعرض المباني للهدم	5	3	4.5
المجموع	30	21	22.5

جدول(7-1): مقارنة بين المقترحين- المصدر: الباحثون، 2015

الخلاصة:

بناء على ما سبق من توضيح للإستراتيجيات والمعايير وتوضيح للمقترحات والمقارنة من خلال الجدول(7-1)، وتأكيدا على الهدف من المشروع المقدم وأهميته في الحفاظ على الهوية والطابع المعماري للمباني موضوع البحث، تم اختيار المقترح الثاني في منطقة ابن رشد .

الفصل الثامن

تحليل الموقع

8-1 تحديد الموقع- وصف الموقع.

8-2 النسيج العمرانيvoid/solid

8-3 المحاور البصرية.

8-4 الأماكن والمعالم المهمة في المنطقة.

8-5 المباني الأثرية.

8-6 المحاور الرئيسية.

8-7 تحليل المحاور الرئيسية.

8-8 حركة السيارات والمشاة.

8-9 الطبوغرافية.

8-10 تحليل الطبوغرافية.

8-11 حركة الشمس والرياح.

8-12 تحليل الشمس والرياح.

8-13 الضوضاء.

8-14 تحليل الضوضاء.

الفصل التاسع

برنامج المشروع

تقوم فكرة المشروع على الإحياء الحضري لمنطقة ابن رشد ، بحيث سيتم العمل في عدة محاور:

- إعادة تأهيل واستخدام المباني التراثية لتتناسب مع وظائفها الجديدة ، والتركيز على توظيفها في خدمة أهل المدينة، وقد تم التخطيط لتصميم في ثلاثة محاور سياحي ثقافي وتجاري.
- تحقيق تنمية ثقافية لفئة الأطفال وذلك عن طريق إقامة فعاليات تعليمية بالمشاركة في المناطق الثقافية، تكون العمارة إحدى أجزائها، نظراً لأن جزء من مشكلة المباني التراثية سببه قلة الوعي، بحيث تشمل منطقة الأطفال مناطق معارض وقاعة لعرض منجزات الأطفال ومناطق ألعاب .
- استهداف فئة الشباب بمناطق ثقافية كالمعارض والمتاحف ومكتبة لتنمية الشباب بصفتهم أهم أركان المجتمع.
- عمل مركز تجاري في المنطقة، وذلك نظراً لهدم الكثير من المباني لأهداف تجارية ، وبذلك نقوم بعكس تجربة لتأهيل المباني الأثرية لاستخدام تجاري دون الحاجة لهدمها.
- عمل مشاركة مجتمعية مع مالكين البيوت التراثية.
- المحافظة على البيوت السكنية الموجودة في المنطقة والتي لا ينوي أصحابها هدمها.
- إضافة كتل حديثة مع المباني التراثية والدمج بين الحديث والقديم.
- تصميم مناطق خضراء وحدائق لخدمة المراكز الثلاث في المشروع.

والشكل(9.1) يوضح مناطق المقترحات على منطقة المشروع .

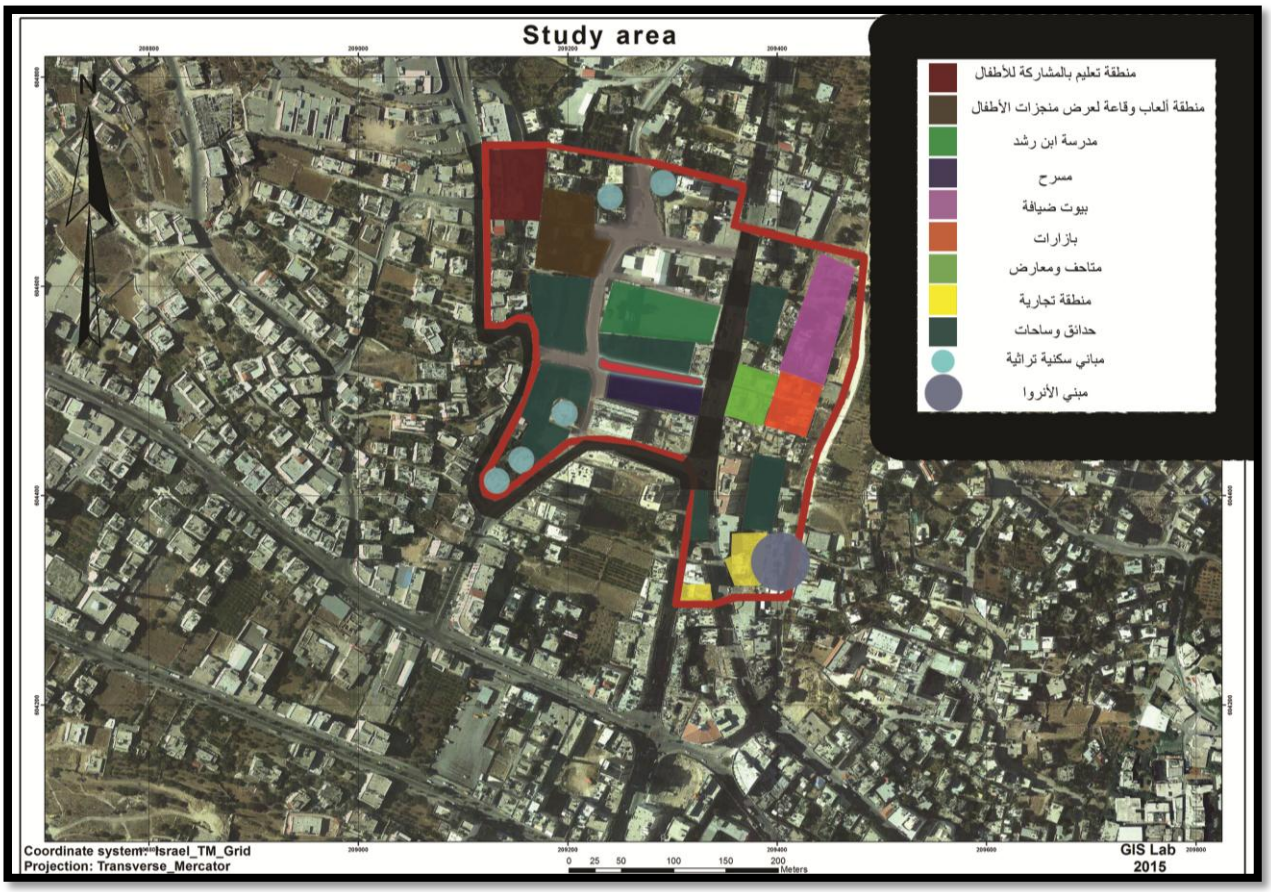

الشكل (1–9): مقترحات المشروع –المصدر: الباحثون بتصرف من مختبرات GIS جامعة بوليتكنك فلسطين

٨- التحديد الموقع - وصف الموقع ...

مدينة الخليل :-

- تقع الخليل على خط عرض 31.5 شمالاً وخط طول 35.095 شرق خط غرينتش جنوب مدينة القدس
- مساحة مدينة الخليل 997 كم²
- أكبر بلدة فلسطينية من حيث عدد السكان بعد مدينة غزة ويبلغ عدد سكانها قرابة 160 ألف نسمة

وصف الموقع :-

- يقع الموقع في منطقة مركزية في الخليل .
- الموقع محاط بالعديد من المنشآت الهامة كمبنى البلدية ، كراج الخليل ومقربة منه ملعب الخليل ...
- الشوارع المحيطة بالموقع تشهد كثافة بالحركة وهي منطقة حجارين .
- الموقع يشكل منطقة جذب والتعامل معه يجب أن يراعي المباني المحيطة والنسيج العمراني

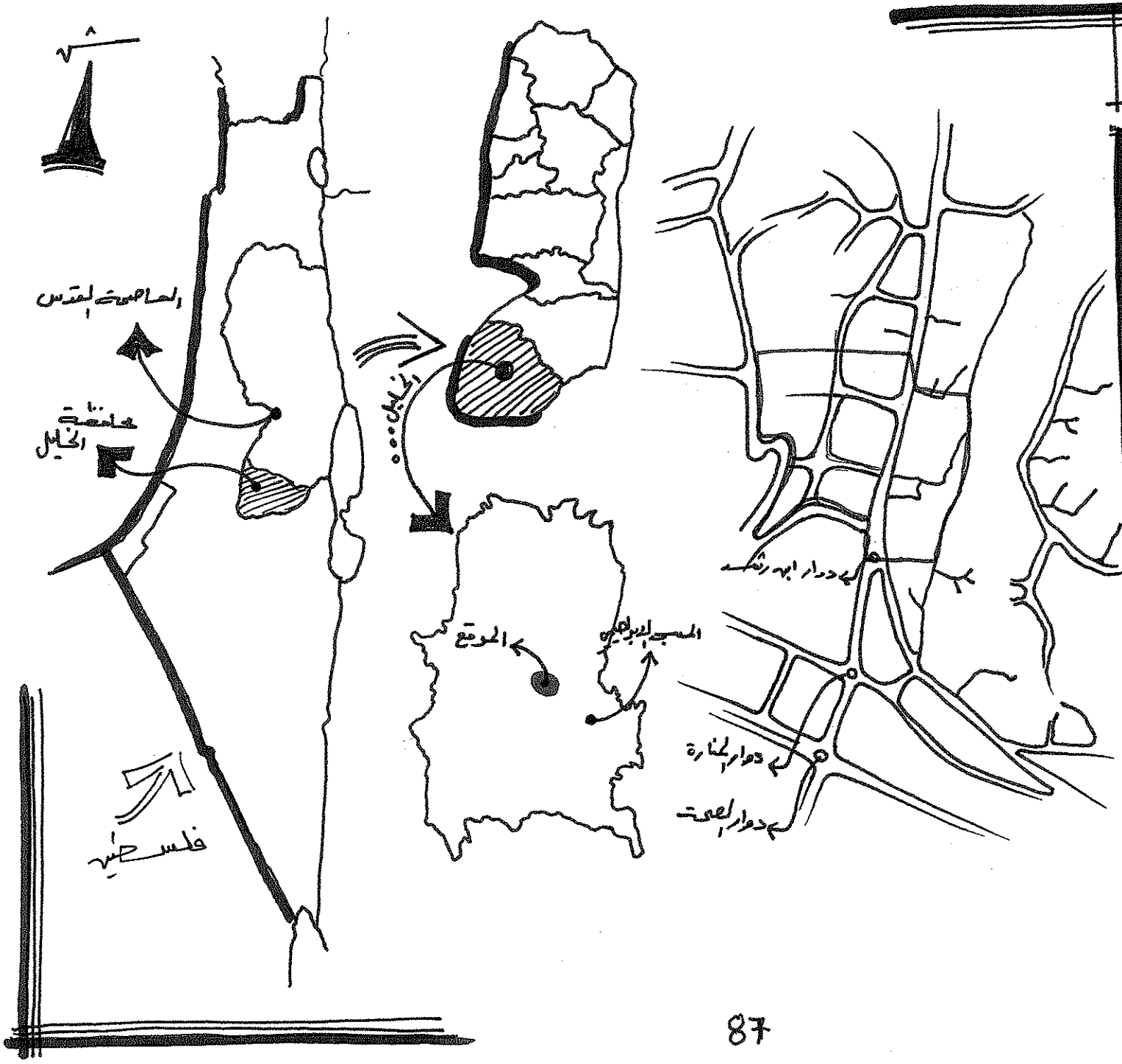

٣-٨ النسيج العمراني - Solid/Void

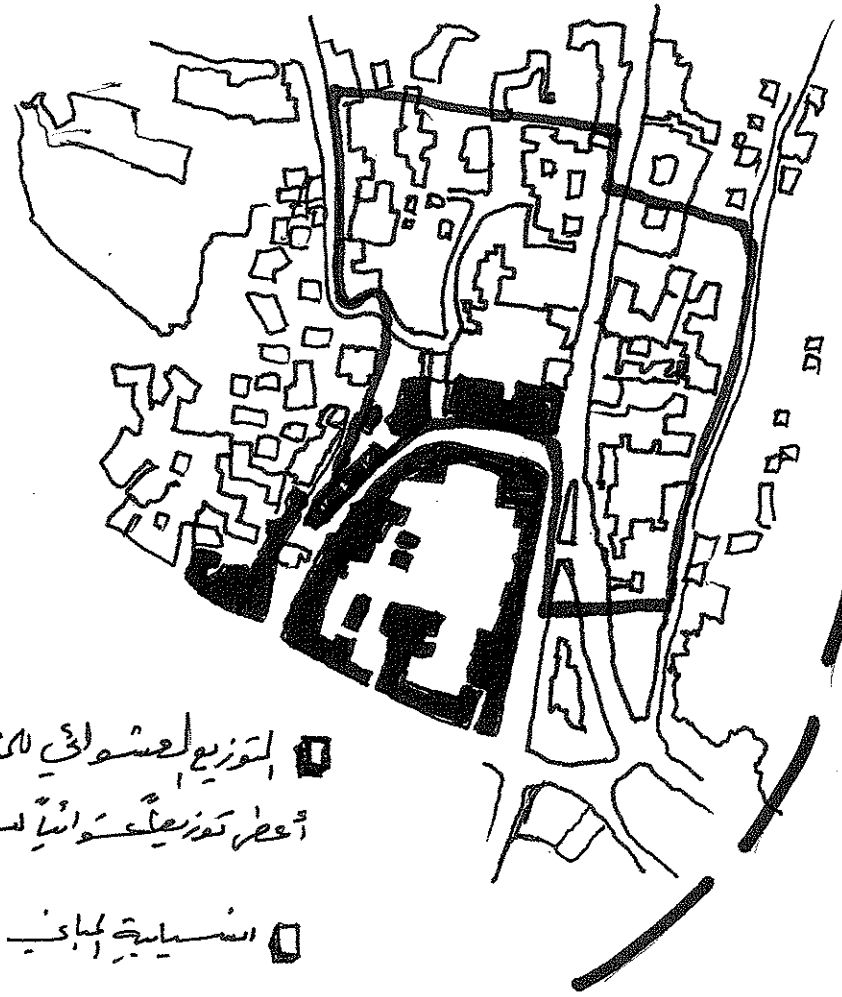

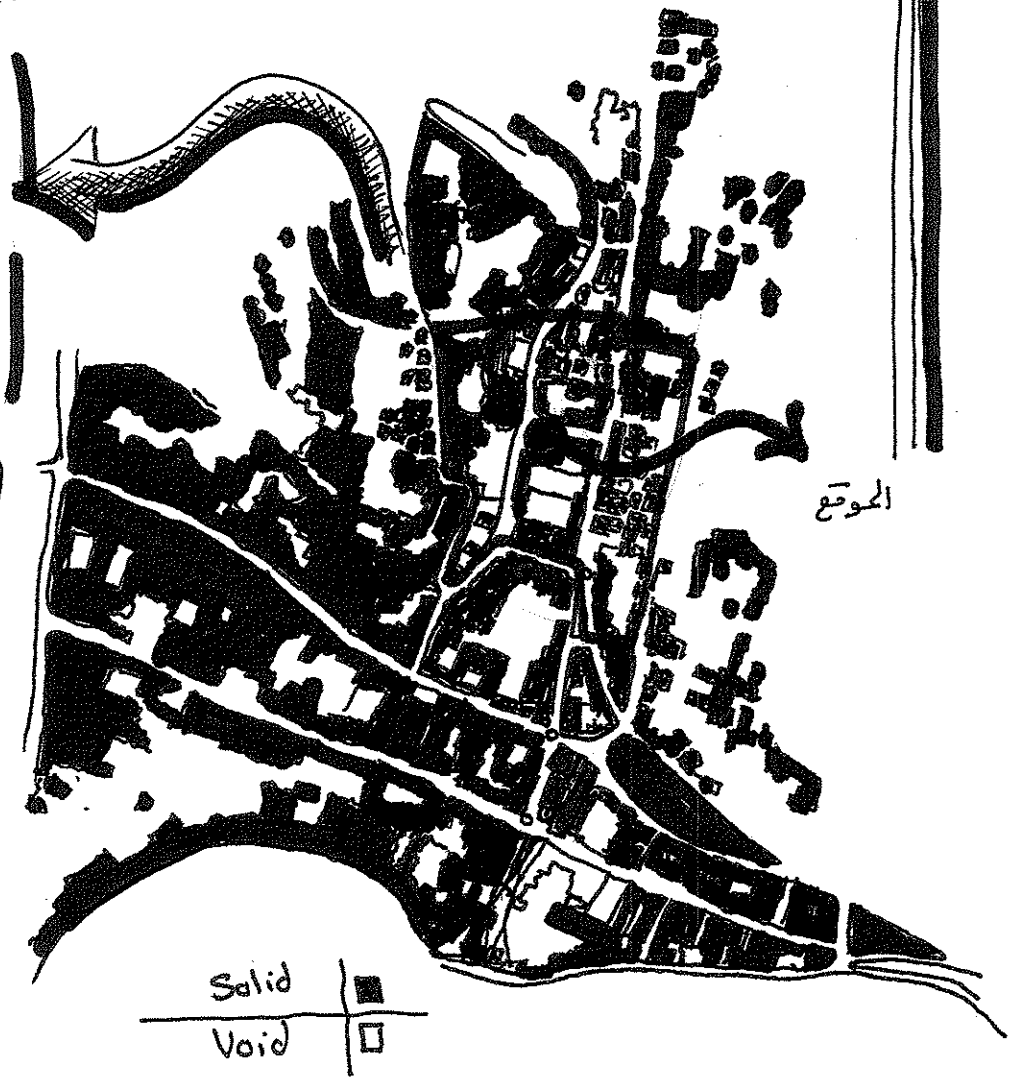

■ التوزيع العشوائي للكتلة السكنية
أعطى تدرجاً واضحاً بالنسبة للحجم

□ النسيج المبني مع الطرق المحيطة

٣-٧ الصور

٨-٤ الأماكن والمعالم السياحية في المنطقة.

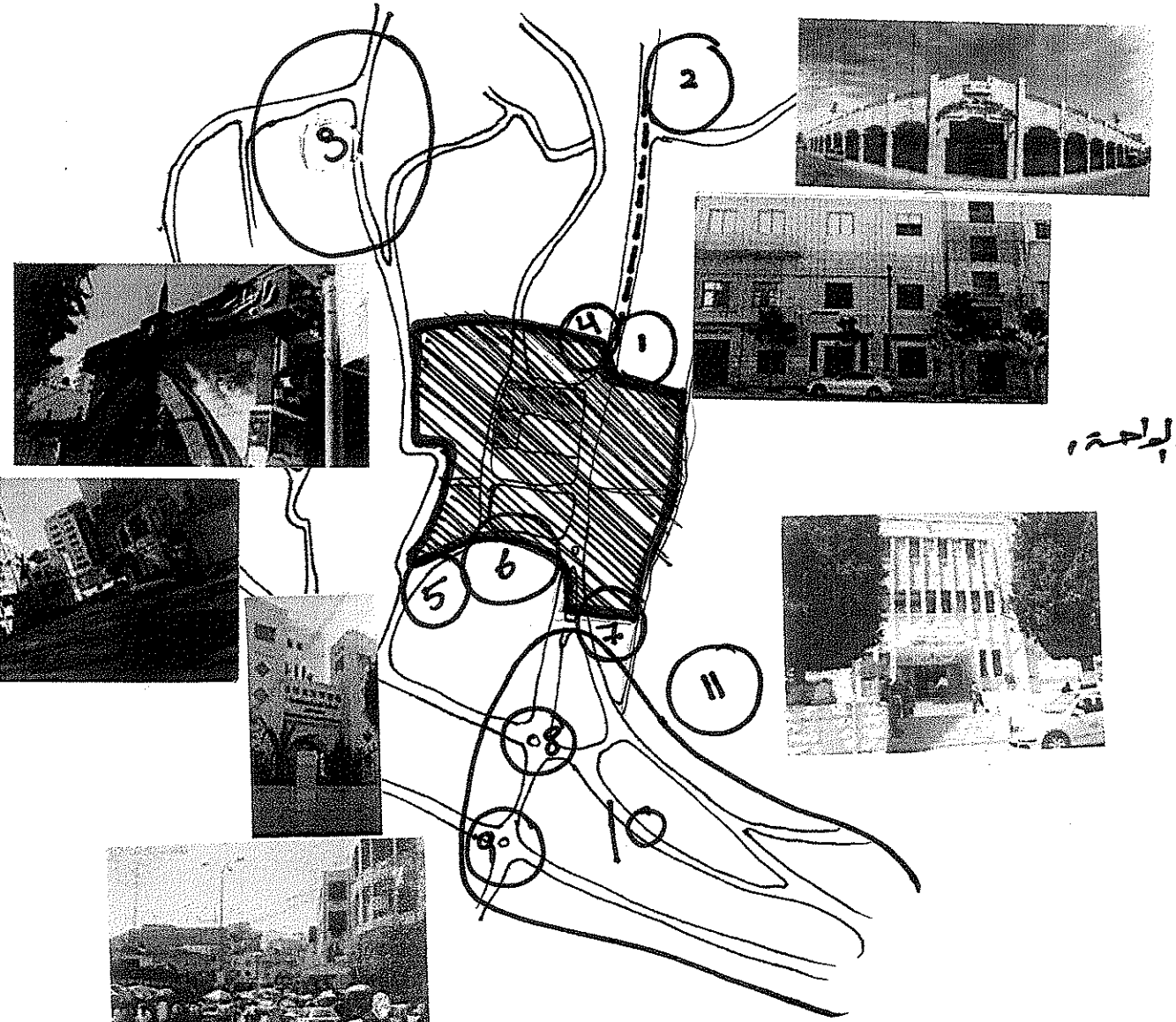

1) بلدية الخليل
2) ملعب الحسين
3) المقاطعة
4) الصخرة الجبا حسينية
5) العزة الجبارية
6) مراكز تجارية "مستي ستوب، الواحة،
7) المذهب الجاهلي
8) دوار المنارة
9) دوار الساعة
10) السوق
11) مستشفى عالية

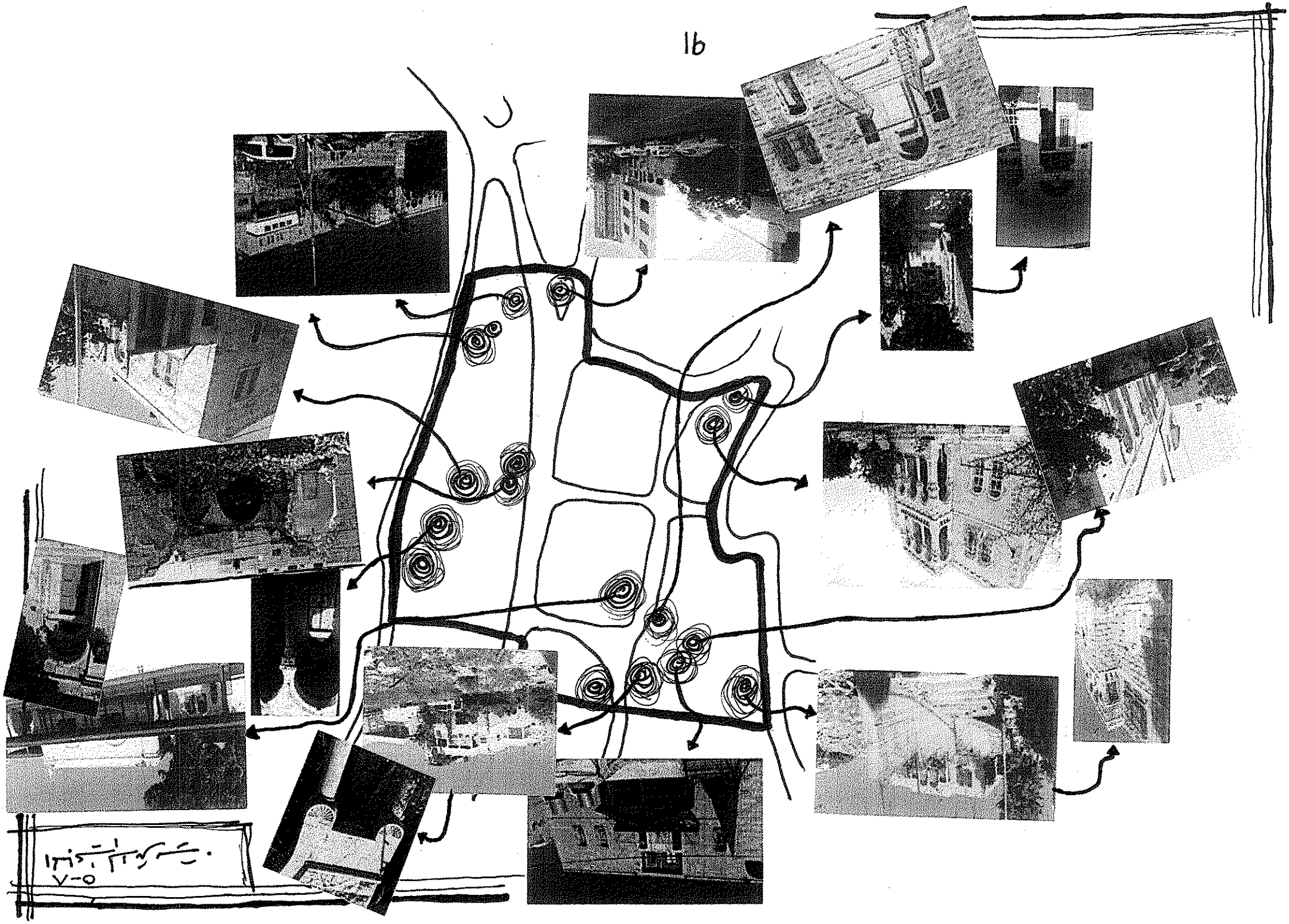

٨-٦ المحاور الرئيسية.

- شارع عنبة سارة
- شارع ابن رشد
- شارع ابن رشد الجديد
- شارع المقاطعة
- شارع المنارة

- حمشي شارع ابن رشد الجديد

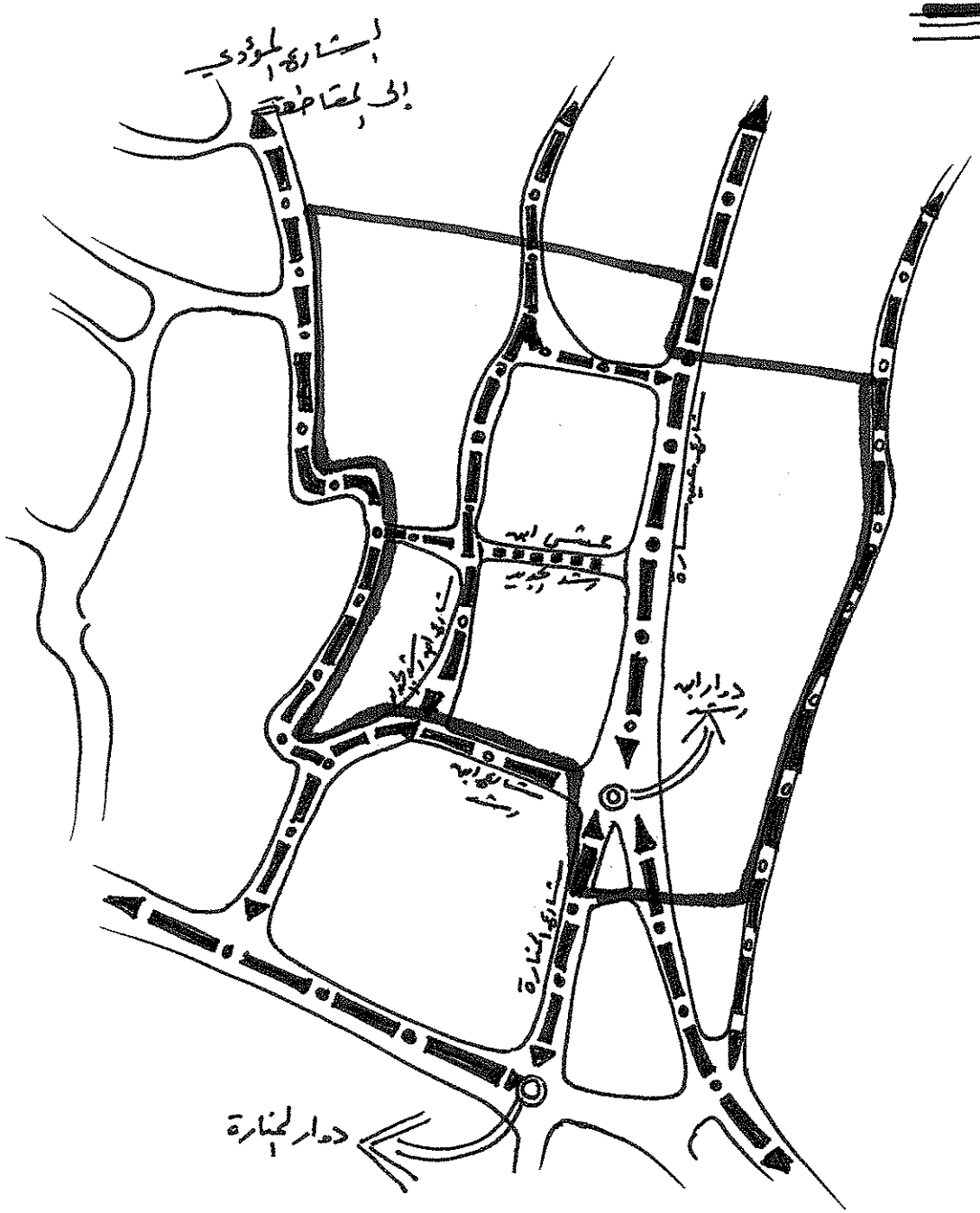

الانسيال في الدوار الرئيسية

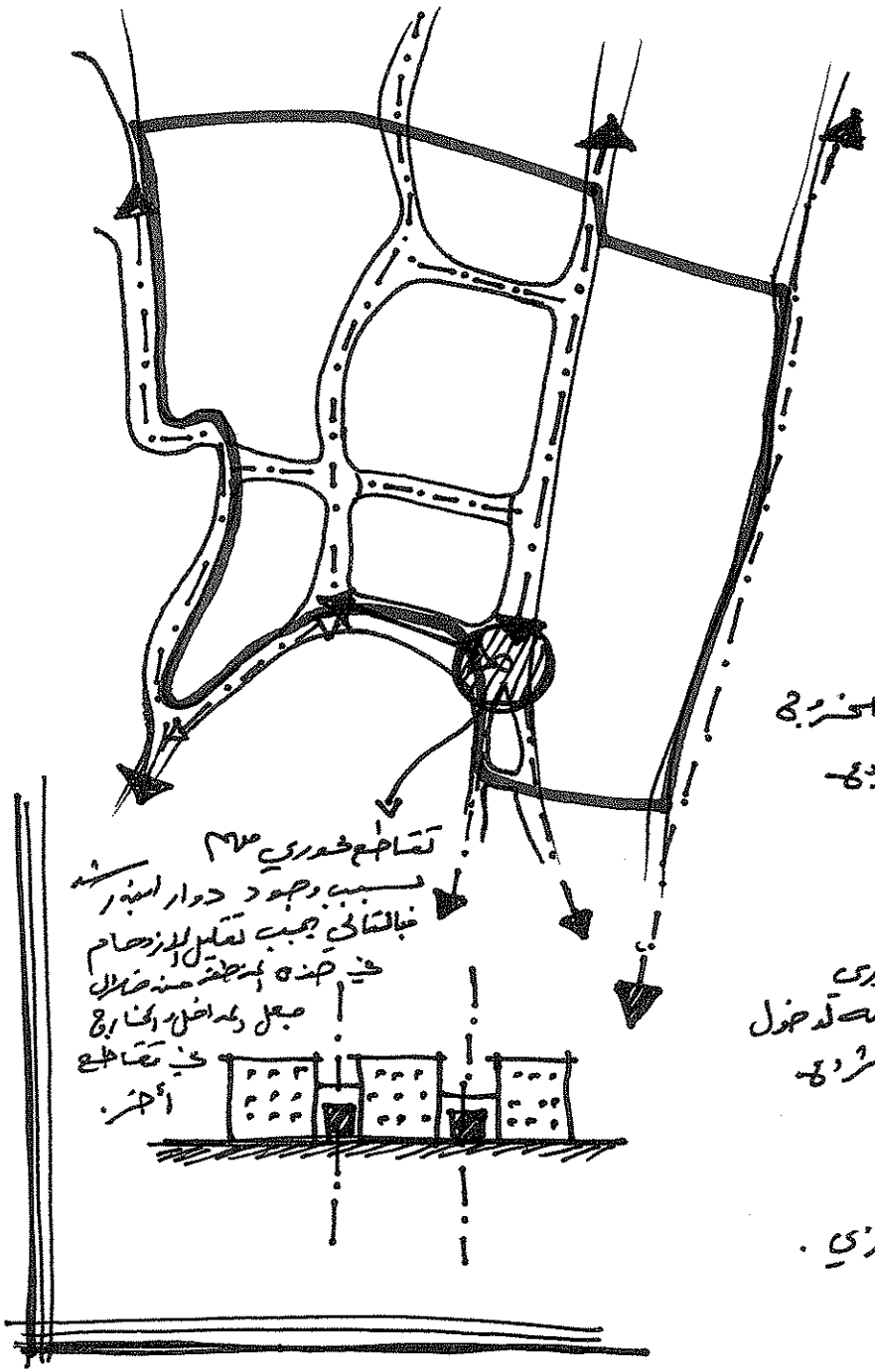

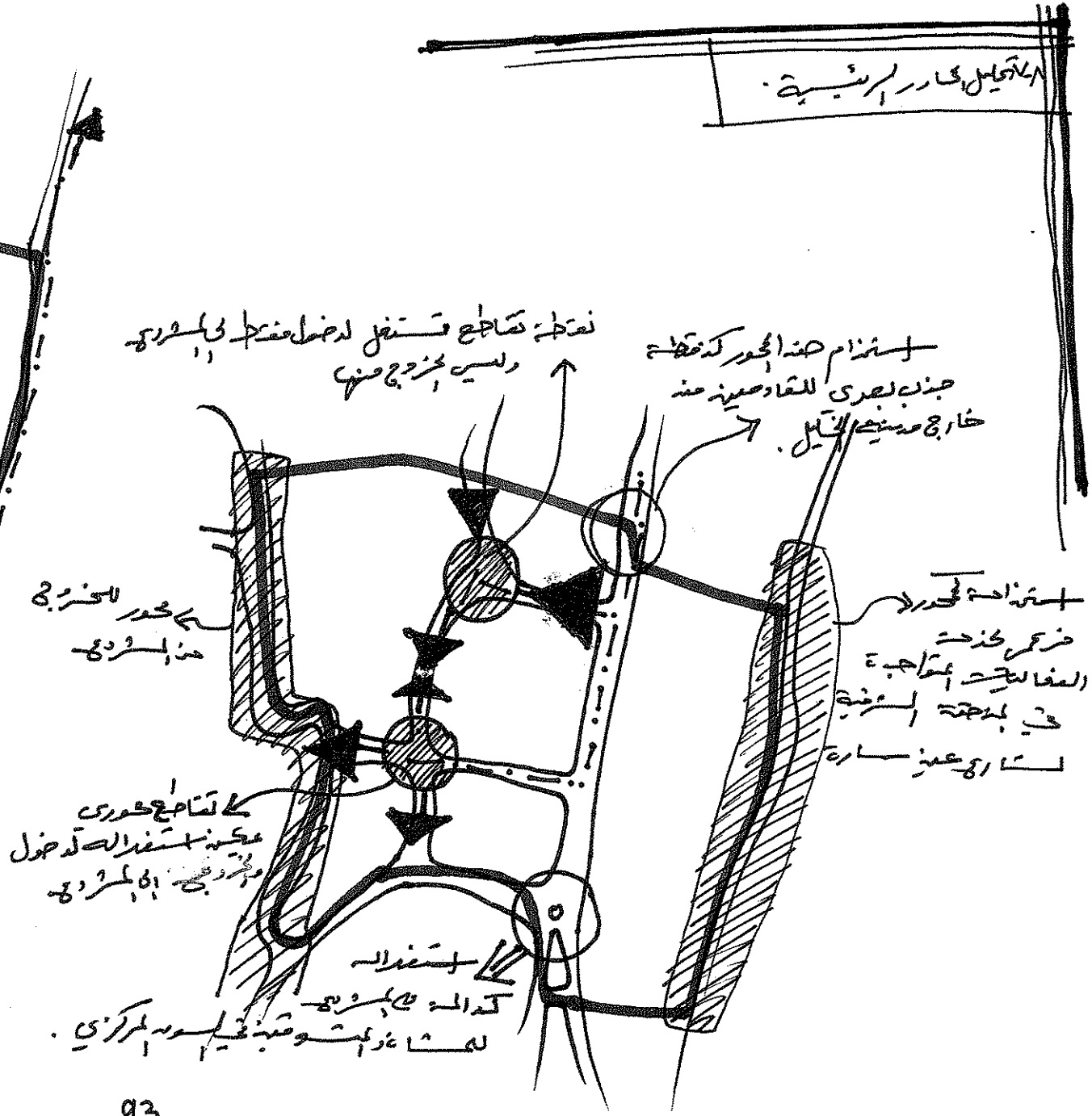

حركة السيارات والمشاة A-8

■ حركة المشاة:

■ يقطع شارع عين سارة وشارع المنارة وامتداد شارع ابن رشد كمناطق لحركة المشاة بسبب المحلات التجارية

■ يوجد شارع للمشاة فقط "شارع ابن رشد الجديد"

■ يشكل الجزء الجنوبي للمقاطعة حركة مشاة صافية

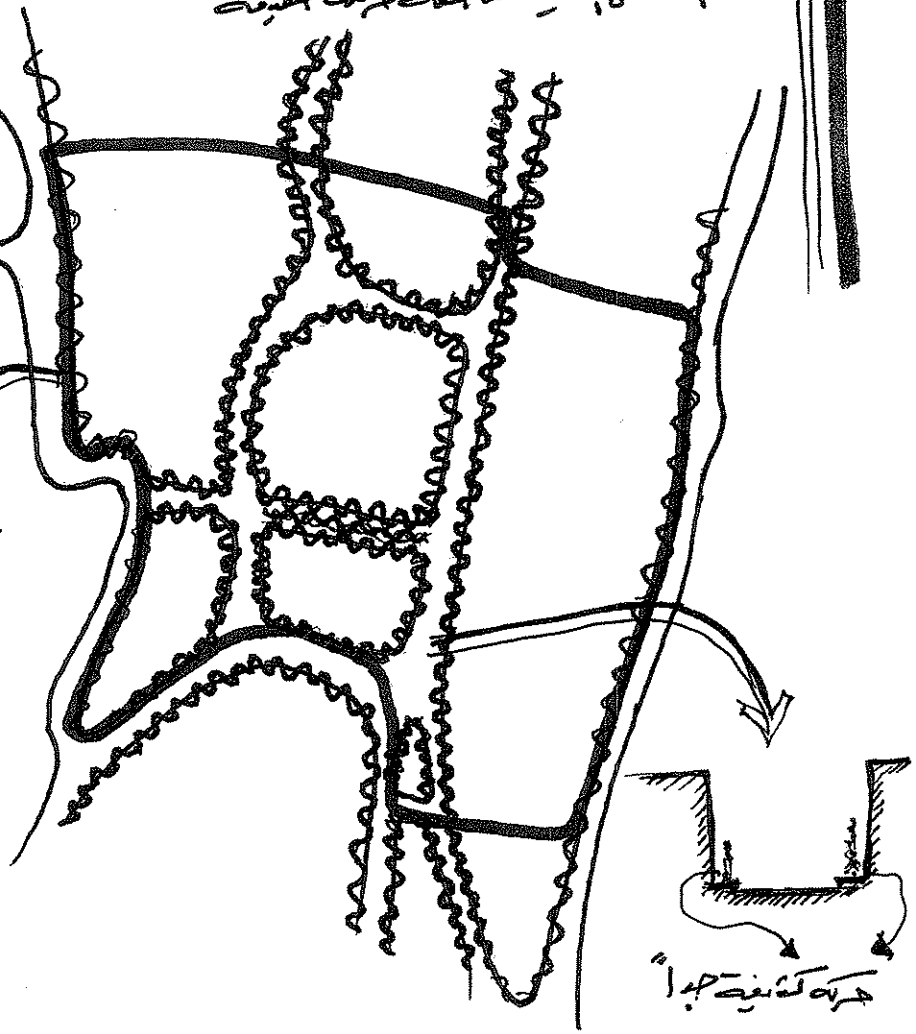

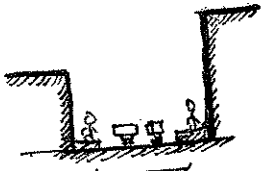

شارع كثافة عالية

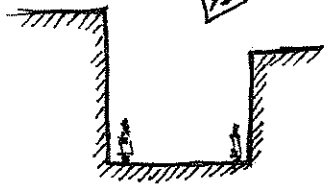

حركة مشاة صافية

حركة كثيفة جداً

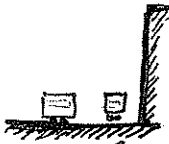

شارع كثافة متوسطة

■ حركة السيارات:

الحركة كثيفة في شوارع ابن رشد وعين سارة والمنارة

■ جميع الشوارع قليلة حفة باتجاهين

■ شارع ترابي غير معبد

الباب حركة قليلة في شارع عين سارة

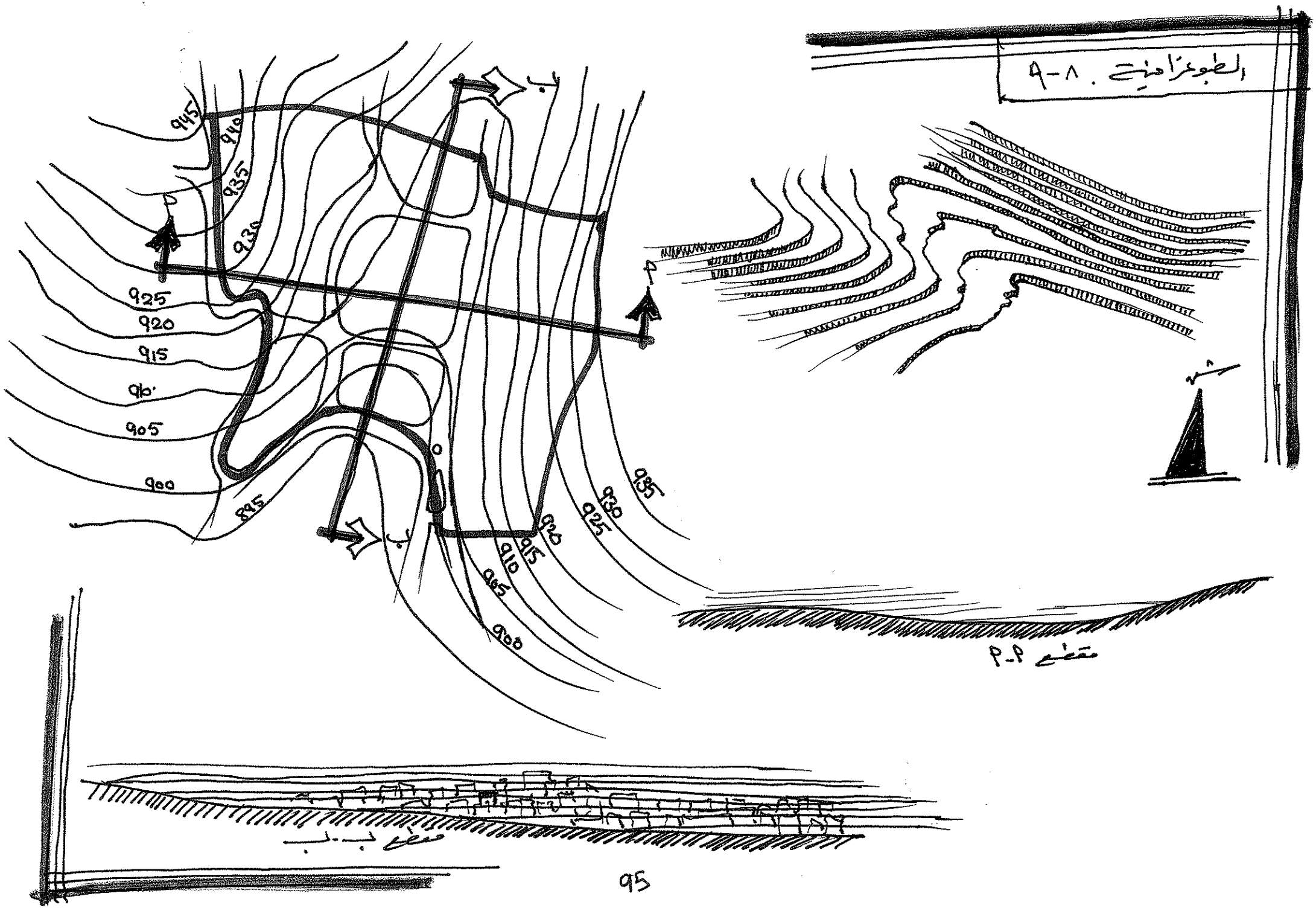
الطوبوغرافية ٨-٩
٩٤٥
٩٤٠
٩٣٥
٩٣٠
٩٢٥
٩٢٠
٩١٥
٩١٠
٩٠٥
٩٠٠
٨٩٥
أ
ب
٩٣٥
٩٣٠
٩٢٥
٩٢٠
٩١٥
٩١٠
٩٠٥
٩٠٠
مقطع ب-ب
مقطع أ-أ

٨-١٤ تحليل الطبوغرافية

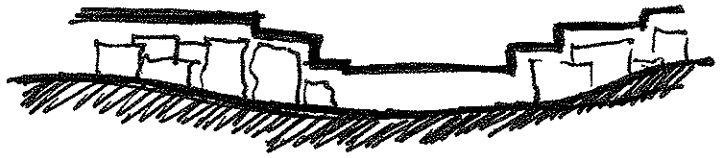

التماشي مع الطوغرافية وعدم المساس بها

توجيه منسوب الارتفاع واحترام الطوغرافية ومراعاة الصورة البصرية.

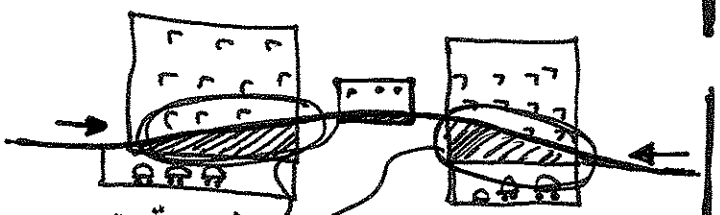

جعل قطع "تيه" وبمنسوب محدود في الارض لجعل المدخل بمنسوب الشارع.

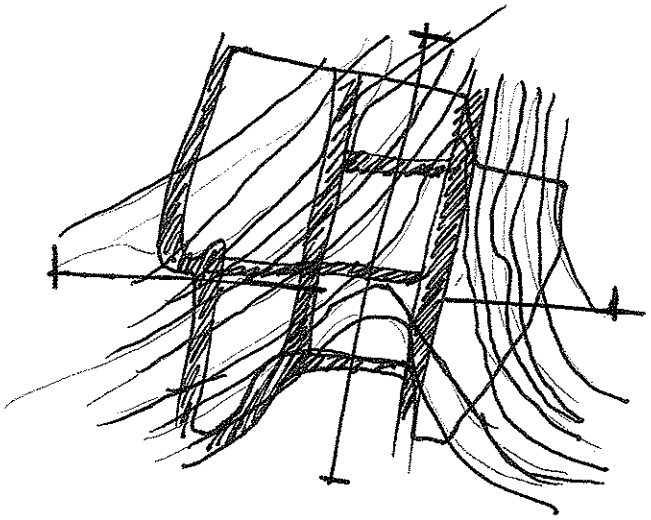

- الاستنتاج:
  - التماشي مع الطوغرافية
  - عمل تدرج بالكتل لعدم حجب الرؤية وتحويل الشارع نقطة جذب
  - استخدام المدرجات والمناسيب

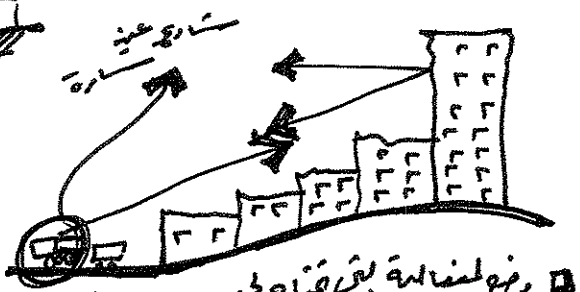

- رفع المنطقة التي تحتاج الى مواقف للسيارات "أي نقطة في الارض"
- وضع أهم مبنى في أعلى نقطة لتركز عليه وتشاهد من جميع الجهات.

استخدام المدرجات للصعود.

استخدام (slope) والتماشي معه

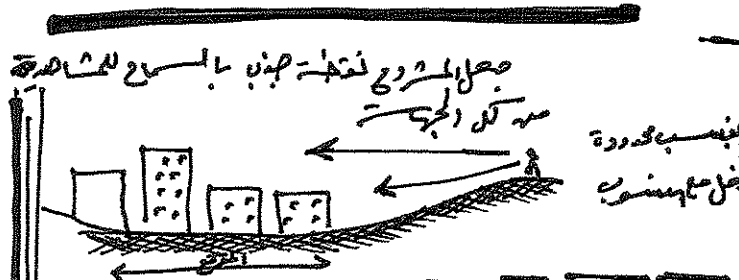

جعل المشروع نقطة جذب بالسماح للمشاهدة من كل الجهات

جعل موقع للوقوف والمشروع الخضرة حوله

الموقع

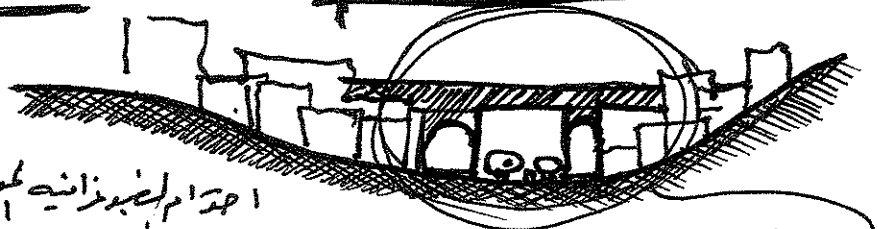

احترام الطبوغرافية الموجودة

- مراعاة الجانب البصري حيث مصاطب تدريجية لتحقيق الخصوصية
- مع مراعاة المدرجات والمسطحات.

٨-١١ حركة الشمس والرياح

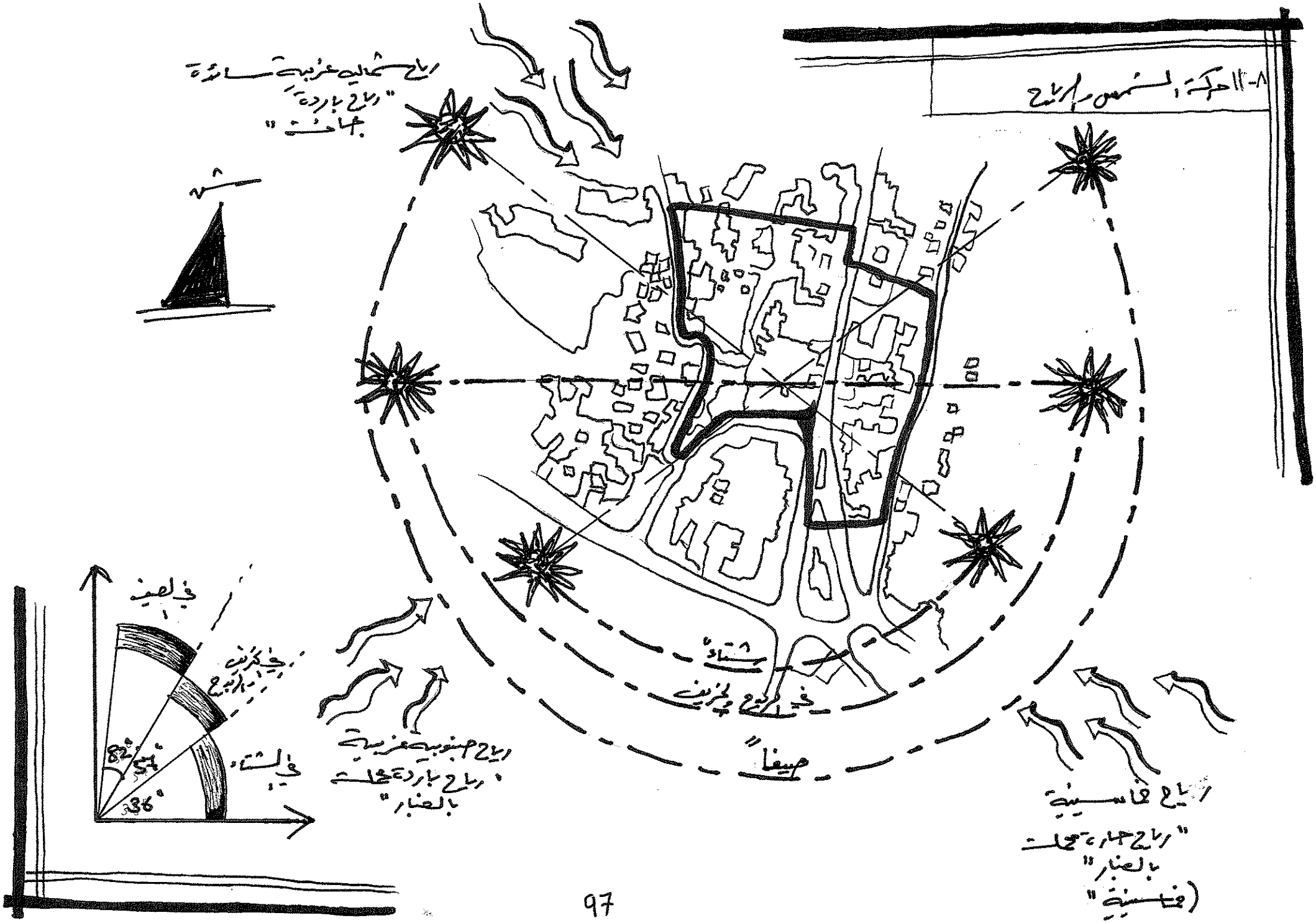

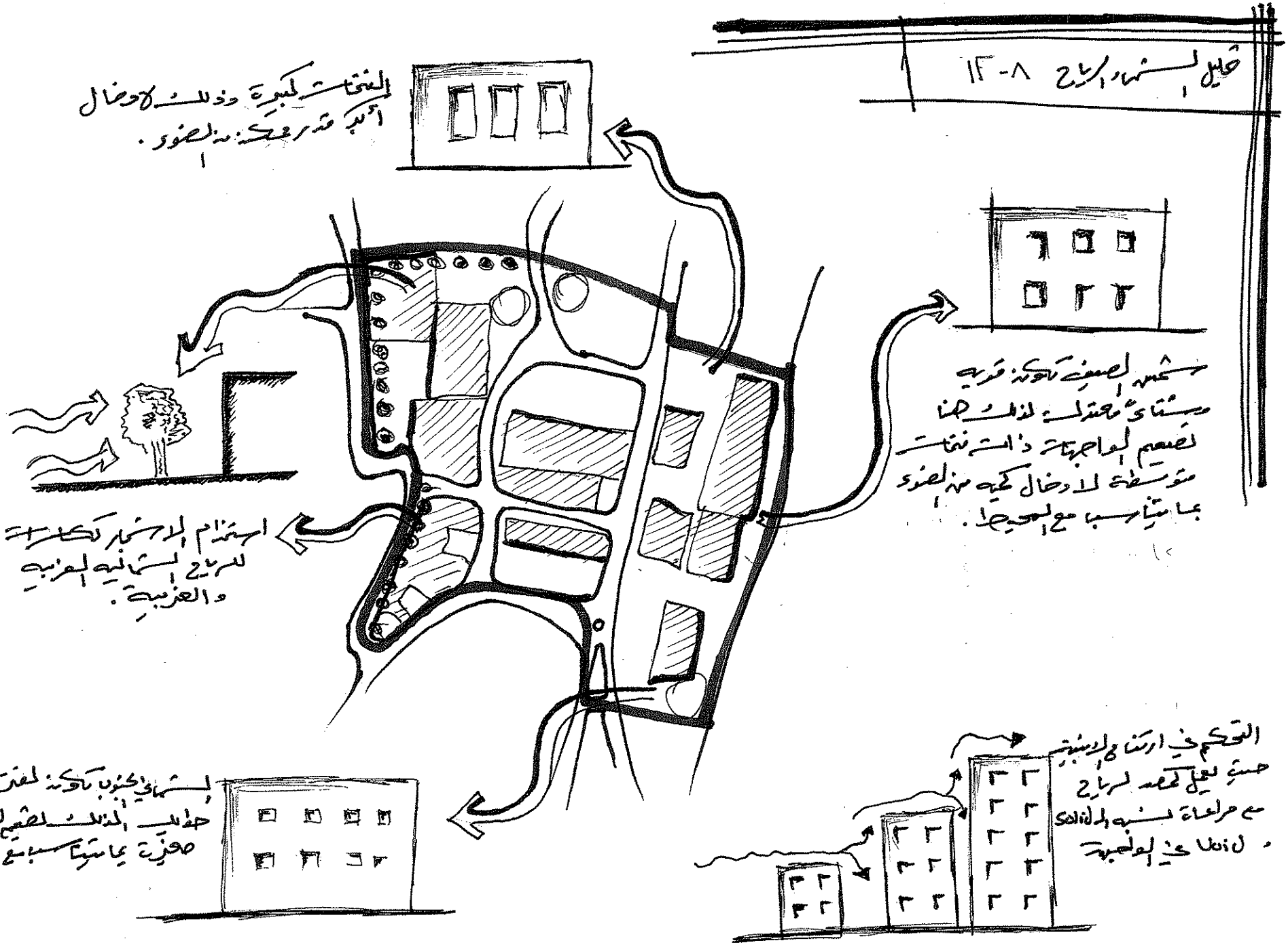
تحليل لسرعة الرياح ٨-١٢
الفتحات كبيرة وذلك لادخال أكبر قدر ممكن من الضوء.
استخدام الاشجار لكسر حدة الرياح الشمالية الغربية والغربية.
التحكم في ارتفاع المبنى حسب تحليل لمعدل الرياح مع مراعاة نسبة الارتفاع / الفراغ بين المباني

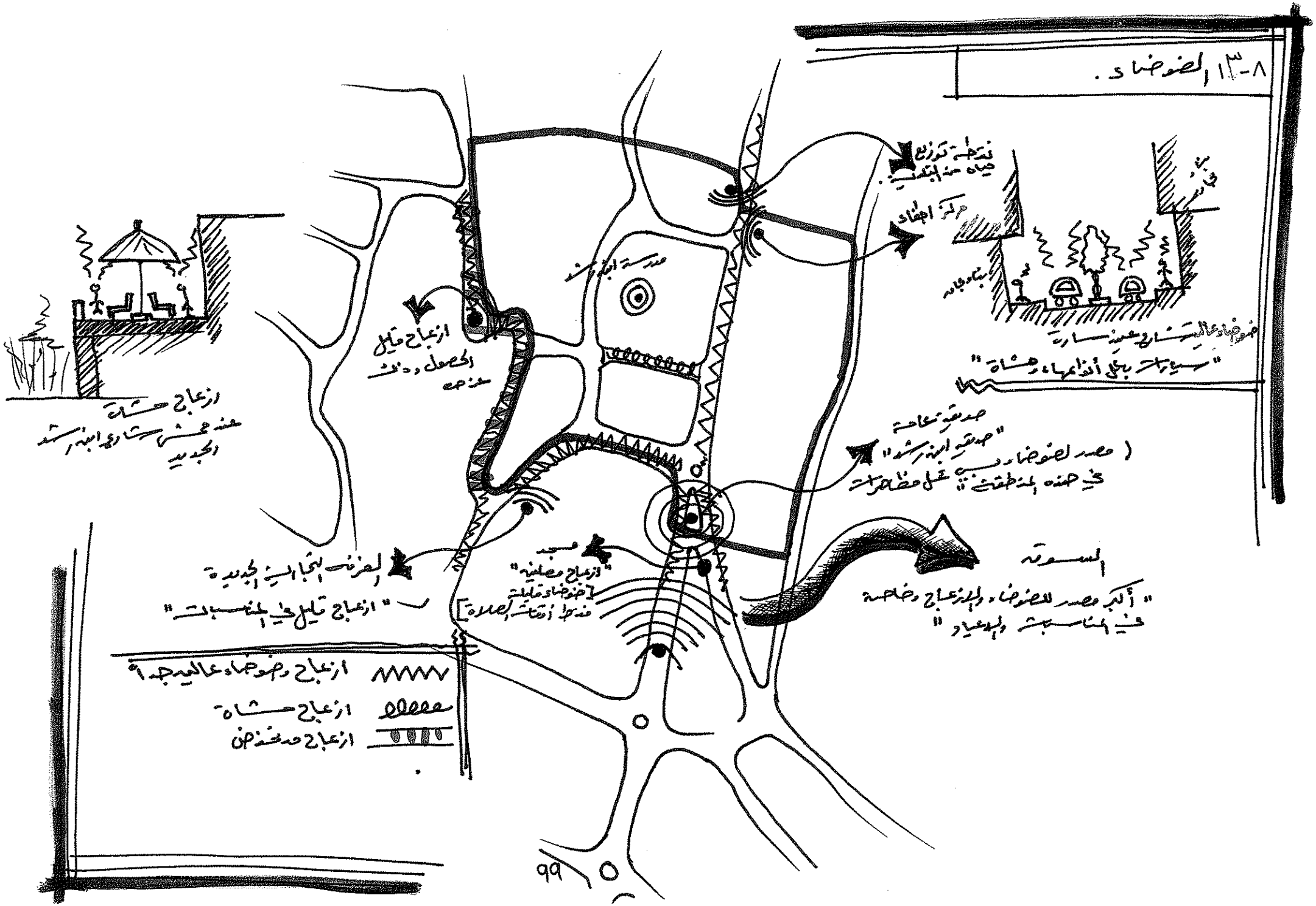
٨-١٣ الضوضاء.
فتحة توزيع هواء من البدروم
مركز اجهاد
مبنى وقاف
ضوضاء عالية تسارع وعينة سارة
"سيارات بلي أنابيبها وشاة"
جدية معاقة
"جدية ابن رشد"
(مصدر للضوضاء في الجدية تعمل مظاهرات
في جدته بلنظفات "
مدرسة ابن رشد
ازعاج قليل الحصول وقت معين
ازعاج حشاة عند محور شارع ابن رشد الجديد
لمزعف بلجنب الجديدة
" ازعاج قليل في المناسبات"
مسجد
"ازعاج متعلقة"
ضوضاء قليلة
ضوضاء أوقات الصلاة
السوقة
" أكبر مصدر للضوضاء والإزعاج وخاصة
في المناسبات والأعياد "
ازعاج وضوضاء عالية جدا
ازعاج حشاة
ازعاج متوسط
99

٨-٤ تحليل الضوضاء.

⑤	شجرة
WWW	ازعاج عالي جداً
	ازعاج متوسط

منطقة حساسة تفضل وضع البصفات التي تتاح صدوبرك.

ازعاج سيارات

يحمي المبنى

يجب معالجة الضوضاء وذلك بسبب بوضع حزام شجري يقلل منه التلوث والضوضاء ويعمل على الحماية المستمرة تلك المنطقة من الحوادث

وأيضاً وضع سور لسياج لحزام الشجري مع القيام بوظيفته

منطقة سكنية تحتاج إلى صدوبرك

حزام شجري

يحمي المبنى الى حد ما

معالجة الضوضاء

منطقة مزدحمة لوجود مراكز تجارية

زراعة أشجار متباعدة مع مجموعات

استخدام مواد عازلة للصوت في بعض حوائط المباني المطلة على شارع معين كثيرة

فتحات صغيرة وقليلة

وضع شجرة في هذه المنطقة لأنها تحتاج لها

المراجع

[1] إسماعيل حسان إبراهيم رباع ، تخطيط وإعادة تأهيل الوسط التاريخي (البلدة القديمة) في الظاهرية.

[2] بلدية الخليل ،التاريخ المصور لمدينة خليل الرحمن، بلدية الخليل، 2002 .

[3] د.غسان دويك، عبد الحافظ أبوسرية "الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية"2008 .

[4] دليل مدينة الخليل معهد الأبحاث التطبيقية– القدس أريج 2009

[5] نظمي الجعبة "الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية"، الفصل الثاني، تاريخ مدينة الخليل .

[6] رنده السفاريني ،تقنيات الترميم معماري ، عمان–الأردن أيلول 2009.

[7] روان أبوصبيح،سامية النتشة،فريدة ابو منشار، اشراف د.غسان دويك ،مشروع تخرج غير منشور ،أعادة تأهيل مبنى سوق الوكالة في الخليل "دار الضيافة.

[8] طارق داوود، محمود احمد، "تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية "، ،جامعة النجاح الوطنية –نابلس ،2008 .

[9] عبد الحافظ ابو سرية الحسيني ، العمارة الفلسطينية، 2014جامعة بولتيكنك فلسطين/كلية الهندسة والتكنولوجيا/قسم الهندسة المعمارية .

[10] علام شديد المهدى كتاب "تجديد الاحياء ."

[11] قسم التطوير الحضري والريفي، 2005 .

[12] لجنة اعمار الخليل

[13] مجلة 22 المعمارية، العدد 12

[14] محمد ابراهيم خليل السعايدة رسالة ماجستير منشورة ، مدينة الخليل "دراسة في جغرافيا المدن" ، 2003)

[15] محمد علام فوزي عتمة ،"إعادة تأهيل المباني التاريخية في فلسطين"، حالة دراسية: تجربة مدينة نابلس منذ عام 1994،

[16] محمود حسن نوفل، محمود عبد اللطيف، "سبل تطبيق مفاهيم المنهج الإسلامي على العمارة المصرية المعاصرة"، الحلقة الدراسية الرابعة، منظمة المدن والعواصم الإسلامية، الرباط، المغرب.

[17] مركز حفظ التراث الثقافي،2014 .

[18] مصطفى مراد الدباغ ، موسوعة بلادنا فلسطين ، 1947، صفحة 353

[19] معاذ "محمد بشير" مدحت الطاهر، "إستراتيجيات إعادة الاعمار بعد الحروب والكوارث في فلسطين"، 2011.

[20] معهد الأبحاث التطبيقية ،2009 ، صفحة 4

[21] منشور اخباري موثق لوكالة الحرية الإخبارية، 2015/11/21

[22] نبيل فرج ، العمارة الانسانية للمهندس حسن فتحي، الناشر مكتبة الانجلو المصرية.

[23] ناهد جميل جبر مفلح ، رسالة ماجستير منشورة حول إعادة إحياء وترميم البلدة القديمة في قرية عوراتا.

[24] هزار عمران،م. جورج دبورة ،"المباني الاثرية ترميمها وصيانتها والحفاظ عليها "

[25]

THE CHANGING ARCHITECTURAL STYLE REALIZED IN THE PALESTINIAN DOMESTIC VERNACULAR ARCHITECTURE DURING THE END OF 19TH / BEGINNING OF 20TH CENTURIES- CASE STUDY FROM HEBRON،VOLUME I ، A THESIS SUBMITTED TO THE GRADUATE SCHOOL OF NATURAL AND APPLIED SCIENCES OF MIDDLE EAST TECHNICAL UNIVERSITY ،ASHRAF ABU-HILAL ،IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF DOCTOR OF PHILOSOPHY IN ARCHITECTURE ،FEBRUARY, 2009،P46.

[26] http://www.hebronrc.ps

[27] https://www.youtube.com/watch?v=ke7zxQh9-hI

[28] http://www.pintrest.com

[29] http://www.archdaily.com

[30] http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4096

[31] http://www.google map.com

الملاحق

الملحق أ:مقابلة المهندس حلمي مرقة.

الملحق ب:مقابلة المهندسة شذى القواسمة.

الملحق جـ : استبيان المباني .

الملحق د:جداول زيارات المواقع

الملحق هـ:خارطة زيارات المواقع

الملحق أ:مقابلة المهندس حلمي مرقة.

السؤال الأول: ما هو الوضع القائم في البلدة القديمة؟

السؤال الثاني: مما يتكون النسيج العمراني في البلدة القديمة؟

السؤال الثالث: هل يوجد مشاريع تهتم بالمباني الأثرية خارج البلدة القديمة؟ وإن وجدت ما هي ؟

السؤال الرابع: هل يوجد أبحاث سابقة في هذا الموضوع؟

السؤال الخامس: ما هي المشاكل التي تعانيها هذه المباني ؟

السؤال السادس: هل تدخل هذه المباني ضمن مهام لجنة الإعمار؟

الملحق ب:مقابلة المهنسة شذى القواسمة .

السؤال الأول : هل بإمكانك إعطائنا نظرة عامة عن هذه المباني؟

السؤال الثاني: ما هي أهم المشاكل التي تعاني منها هذه المباني؟

السؤال الثالث: من جولاتك الميدانية، من هو المسؤول عن تدهور حال هذه المباني؟

السؤال الرابع: من خلال عملك الميداني ما هي أكثر البيوت التي لفتت نظرك؟

السؤال الخامس: هناك من يقول أن هذه المباني لا تتجاوز كونها مباني ذات قيمة معمارية، ما رأيك؟

السؤال السادس: هل لفتتك صفات عامة في المساقط الأفقية لهذه المباني؟

السؤال السابع: هل لفتتك صفات عامة في واجهات هذه المباني؟

السؤال الثامن: كيف يمكن للمشاركة المجتمعية الدفع بالتوعية لأهمية هذه المباني؟

السؤال التاسع: هل تجدي منطقة مميزة تتجمع فيها مجموعة من البيوت؟

السؤال العاشر: في رأيك هل هناك خطوات ومقترحات حالية قد تحسن من واقع هذه المباني؟

الملحق جـ : استبيان المباني .

1) من هو مالك هذا المنزل؟
2) ما هو الاستخدام الحالي لهذا المبني؟
3) ما هو الوضع الإنشائي لهذا المبنى؟
4) إذا كان المبنى سكني/ كم عدد أفراد العائلة المقيمون في المنزل، وهل الفراغ الداخلي مريح للعائلة؟
5) هل تفكر في هجر المنزل والانتقال إلى منزل آخر حديث؟
6) إذا كنت مالك هذا المنزل هل تفكر في هدمه؟
7) ما رأيك في موضوع هدم المباني الأثرية؟

الملحق د:جداول زيارات المواقع.

الملحق هـ:خارطة زيارات المواقع.